بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي والنشر

كلية الدراسات الإسلامية

قسم السنة وعلوم الحديث

تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق: كتاب التوحيد والإيمان

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إعداد الطالب/

محمد الجامع أبوبكر الغنمبري

إشراف الدكتور/

إدريس علي الطيب

العام الجامعي

١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

استهلال

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ.

متفق عليه، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إهداء

إلى والدي الحبيب والأستاذ الأول الذي أقمر الله به ليالي الدياجي الشيخ الإمـــام أبـــو بكر بن محمد جامع محمد الغنمبري (حفظه الله ورعاه)، وإلى والدتي الحنانة الغاليـــة أم محمد بنت الإمام أحمد الأكلنبي (رحمة الله عليها وجعل الجنة مثواها)، وإلى جدّي الشيخ العلاّمة الرُّحلة محمد جامع بن محمد الثاني الكتشناوي ثم الإلوري، والشيخ الراتي الإمام أحمد الأكلنبي (رحمة الله عليهما)، وإلى جدّتي الحوراء الحاجة حليمة بنت الشيخ سليمان الكنكاوي، والحاجة حواء بنت العلاّمة الفهّامة إدريس الكتشناوي ثم الإلوري، رحمهم الله تعالى، وإلى كل من علمني ولو حرفا، إليهم جميعا أهدي هذا البحث المتواضـــع خدمـــة للعلم والعلماء.

الشكر والتقدير

بمزيد من التعظيم والإجلال لله تعالى، وانطلاقا من قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] إنَّ الشكر لله – عزّ وجل – أولاً وأخيراً، فله الحمد كلُّه، وله الشكر كلُّه، لا أحصي نعمه، ولا أحصى ثناء عليه، ما شاء كان، وما لم يرد لم يكن، فله الشكر والمنَّة على حسن توفيقه وعونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذا البحث، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب، وفرَّج الهم.

فلا يسعني بعد شكر الله تعالى، إلا أن أتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة، انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[2] أقدم الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لجمهورية السودان حكامها وشعبها، التي منحت لي الدخول إلى بلادهم وإقامة فيها، كما أن الشكر والعرفان موصولان إلى تلك الكعبة لكل طالب وعالم ومنبع العلماء والحكماء جامعة إفريقيا العالمية والقائمين على شؤونها من المدير ونائبيه، وإلى الدكاترة والأساتذة بكلية الدراسات الإسلامية خاصة قسم السنة وعلوم الحديث، الذين كانت لهم أياد بيضٌ لم تبخل على هذه الرسالة بالصدق والوفاء، وأخصّ منهم بالذكر الدكتور إدريس علي الطيب (وفقه الله تعالى)، الذي أشرف على هذه الرسالة منذ أول لحظاتها، وضح بأوقاته الثمينة في مختلف أطوارها، فأمدَّها بعلمه وتوجيهه وخبرته الطويلة حتى بلغت غايتها، فقد كان بحق نعم المشرف ونعم المربي ونعم المرشد، وكان يثير اهتمامي وإعجابي استقباله لي بروحٍ طيبة ووجه باسم، استقبال الصديق لصديقه والأخ لأخيه، وكان طوال فترة الكتابة لا يغضب ولا ينزعج لأي سؤال، فجزاه الله خير الجزاء.

وكذلك أقدم خالص الشكر للأباء الفضلاء والمشايخ الأجلاء والزملاء الكرماء والأصدقاء الأوفياء، والإخوة الأجلاء الذين آنسوني بحسن النصيحة والتوجيه، وصدق المودّة، وأخص منهم بالذكر والدي الشيخ الإمام أبوبكر بن الشيخ محمد جامع الغنمبري

---

[1] سورة إبراهيم [٧]

[2] أخرجه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (٣٣٩/٤ رقم ١٩٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(حفظه الله ورعاه)، وجبهة القوم الدكتور إدريس أبوبكر محمد جامع الغنمبري، والشيخ الخليفة عبد الله بن الشيخ محمد جامع، والشيخ محمود بن الشيخ محمد جامع، والشيخ علي بن الشيخ محمد جامع، والأستاذ الإمام محمد نور الدين بن عبد الله محمد جامع، والأستاذ سليمان أبوبكر، والأستاذة حليمة بنت أبي بكر الغنمبري (سددهم الله)؛ وأخوالي الفضلاء الشيخ سعد الله بن الإمام أحمد الأكلنبي، والشيخ الإمام المفسر عبد الغني بن الإمام أحمد الأكلنبي، والشيخ الإمام محمد نور الدين بن الإمام أحمد الأكلنبي، والشيخ عبد الحميد بن الإمام أحمد الأكلنبي، (وفقهم الله)، ولا يفوتني تقديم خالص شكري لذلكم المشايخ أهل الخير بالكويت الذين سهل الله بهم الصعوب و يسّر بهم العسير: بواسطة الشيخ الفاضل اليلمعي أبي سلطان عيسى المطيري وأعوانه، وإلى الشيخ المبجل أبي الحارث معتز بن عثمان السوداني، وشيخنا الهشهاش أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي، والشيخ القراء أبي ذر محمد خضر طيفور السوداني؛ والشيخ إبراهيم إمام شئث وأسرتهم، وإلى جميع إخواني وأخواتي من سُلالة الشيخ المنطيق محمد جامع الغنمبري والشيخ الإمام أحمد الأكلنبي (حفظهم الله ورعاهم)، وإلى حبيبة قلبي ورفيقة عمري وبسمة حياتي زوجتي الحبيبة أم حفصة بنت عمر المختار. وشيخنا الخِيرت الدكتور حيدر بن عيدروس بن علي السوداني، العميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية (رحمه الله تعالى) فجزاكم الله عنِّي خير الجزاء.

الباحث

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
٠١	البسملة	أ
٠٢	استهلال	ب
٠٣	إهداء	ج
٠٤	الشكر والتقدير	د – هـ
٠٥	المحتويات	و– ز
٠٦	مفتاح مصطلحات الرمز الرسالة	ح
٠٧	ملخص البحث	ط – ي
٠٨	ABSTRACT	ك - م
٠٩	المقدمة	١ – ٣
**	**الفصل الأول أساسيات البحث**	
١١	المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث وأهميته	٥ – ٦
١٢	المبحث الثاني: مشكلة البحث وفروضه ومنهجه ووسائله وحدوده	٦ – ٨
١٣	المبحث الثالث: مصلحات البحث وبيان هيكله والدراسات السابقة	٨ – ١٧
**	**الفصل الثاني الوضع في الحديث: نشأته وأسبابه وعلامات الحديث الموضوع**	
١٤	المبحث الأول: تعريف الوضع وبيان حكم رواية الحديث الموضوع	١٩ – ٢١
١٥	المبحث الثاني: نشأة الوضع في الحديث وأسبابه وجهود العلماء في مقاومة الوضع في الحديث	٢٢ – ٣٧
١٦	المبحث الثالث: أصناف الوضاعين وعلامات الحديث الموضوع	٣٨ – ٤٨
**	**الفصل الثالث: التعريف بابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق وكتبهم**	
٢٠	المبحث الأول: التعريف بابن الجوزي وكتابه الموضوعات	٤٩ – ٧٤

٢١	المبحث الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابيه (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات)	٧٥ – ٨٨
٢٢	المبحث الثالث: التعريف بابن عراق الكناني وكتابه تنزيه الشريعة	٩٠ – ٩٦
**	**الفصل الرابع: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتاب التوحيد والإيمان**	
٢٣	المبحث الأول: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب التوحيد	٩٨ – ١٦٧
٢٤	المبحث الثاني: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب الإيمان	١٦٨ – ٢٠٠
٢٥	الخاتمة	٢٠١ – ٢٠٢
٢٦	التوصيات	٢٠٢ – ٢٠٣
٢٧	الفهارس	
٢٨	فهرس الآيات القرآنية	٢٠٥ – ٢٠٦
٢٩	فهرس الأحاديث	٢٠٧ – ٢١٠
٣٠	فهرس الأعلام المترجم لهم	٢١١ – ٢١٦
٣١	فهرس المصادر والمراجع	٢١٧ – ٢٣٥

مفتاح مصطلحات الرموز الرسالة

الرمز	معناه
خ	البخاري في الصحيح
م	مسلم في الصحيح
د	أبو داود في السنن
ت	الترمذي في السنن
س	النسائي في المجتبى/السنن
ق	ابن ماجه في السنن
بخ	البخاري في الأدب المفرد
فق	ابن ماجه في التفسير
صد	أبو داود في فضائل الأنصار
مق	مسلم في مقدمة الصحيح
هـ	تاريخ الهجري
م	تاريخ الميلادي
ت	تاريخ وفيات
تم	الترمذي في الشمائل
عد	ابن عدي في الكامل في الضعفاء

حب	ابن حبان البستي في المجروحين
عق	أبو جعفر العقيلي في ضعفاء الكبير
قا	الْجَوْزِقَانِيِّ في الأباطيل
شا	لابْنِ شَاهِينَ
قط	للدارقطني
فت	لأبي الفتح الأزدي
خط	الخطيب البغدادي
طب	الطبراني في معاجمه
نع	لأبي نعيم
ط	طبعة

ملَّخصُ البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المَبْعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بَعْد/

فهذا بحثٌ بعُنوان: "**تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق**"، تناول فيه الباحث بدراسة تعقبات أو استدركات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتابه الموضوعات. وسلك الباحث في ذلك المنهج الاستقرائي: بحيث يقوم الباحث بالتتبع والاستقراء للأحاديث والرواة محل تعقب العلماء على ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان.

ويستخدم الباحث منهج التحليلي في تحليل أقوال العلماء في تعقباتهم على ابن الجوزي في الأحاديث محل الدراسة.

ومنهج المقارن للمقارنة بين أقوال العلماء للخروج برأي أقرب للدقة في الحكم على الرواة ومن ثم الحكم على الأحاديث المحددة للدراسة. ببيان الحق مدعوما بالأدلة.

وتزداد قيمة هذا البحث بمعرفة منزلة المحدثين ودقة علومهم ونزاهتهم وهمتهم في ذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزيها للشريعة الإسلامية.

وجاء هذا البحث بمقدمة وخاتمة وأربعة فصول:

الفصل الأول: قد تناول فيه الباحث هيكل البحث وأسسياته والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناول فيه الباحث الوضع في الحديث نشأته وأسبابه وعلامات الحديث الموضوع.

الفصل الثالث: فقد تناول فيه الباحث التعريف بابن الجوزي وكتابه الموضوعات، والسيوطي وكتابيه اللآلئ المصنوعة، والنكت البديعات، وابن عراق الكناني وكتابه تنزيه الشريعة.

الفصل الرابع: تناول فيه الباحث دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتابي التوحيد والإيمان.

وأما الخاتمة: أبان فيها الباحث أهم نتائج البحث وتوصيات البحث والفهارس.

وقد توصلت في هذه الرسالة المتوضعة إلى بعض النتائج منها:

أن هذه الرسالة تحتوي على ٢٧ حديثا موزعة كما يلي:

- عدد ما وافق فيها الباحث حكم ابن الجوزي : ٢٠ حديث.
- عدد الأحاديث التي خالف فيها الباحث حكم ابن الجوزي: ٧ أحاديث.
- عدد الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع: ٢٧ حديث.
- وأن ابن الجوزي إمام من أئمة الجرح والتعديل وليس من المتعنتين.
- يعتبر كتاب ابن الجوزي الموضوعات من أحسن ما ألف في هذا الباب، ويُعدُّ مرجعا هاما من مراجع كتب المصنفة في الموضوعات، وعاب عليه نقدة الحديث افراطه في بعض حكمه على بعض أحاديث.
- وأولع السيوطي بذكر الشواهد والمتابعات للأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع، ووهم في أكثرها وتبعه في وهمه ابن عراق الكناني، وبدا للباحث أن ما يسوقه السيوطي وابن عراق الكناني من الشواهد والمتابعات في نفس درجة الحديث، أو أكثر منه ضعفا ووهاء.
- وأن ابن عراق لم يلتزم بشرطه الذي ذكره في مقدمته حيث يقول: "(والثاني – الفصل الثاني–) فيما حكم بوضعه وتعقب فيه". وبان للباحث أنه ذكر بعض أحاديث في الفصل الثاني ولم يتعرض لتعقبه كحديث الأول في كتاب الإيمان.

ABSTRACT

Praise be to Almighty Allah, Lord of the worlds, and blessings and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, and upon his family and companions all.

This is a research entitled: “Scholars’ tracts on Ibn al-Jawzi in the hadiths that were ruled to be placed as in the book Tanzih al-Sharia by Ibn Iraq. ” The researcher pursued this inductive approach: whereby the researcher traces and extrapolates the hadiths and narrators in place of scholars tracking down Ibn al-Jawzi in the books of monotheism and faith.

The researcher uses the analytical method in analyzing the sayings of scholars in their comments on Ibn al-Jawzi in the hadiths under study.

The method of comparison is to compare the sayings of scholars to come up with an opinion that is closer to the accuracy of judging the narrators and then judging the hadiths specified for the .study. Statement of truth supported by evidence

The value of this research is increased by knowing the status of the hadith scholars, their integrity, and their interest in denouncing lies on the authority of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace.

This research came with an introduction, conclusion, and four chapters:

The first chapter: the researcher dealt with the research structure, basics, and previous studies.

The chapter Two: in which the researcher deals with the situation in the hadith, its origins, causes and signs of the established hadith.

The third chapter: the researcher dealt with introducing Ibn Al-Jawzi and his book Al-Mawdis, Al-Suyuti and his books Al-Masna'a Pearls, Badi'at jokes, Ibn Iraq al-Kinani and his book Tenzih Sharia

The fourth chapter: in which the researcher deals with the study of scholars 'comments on Ibn al-Jawzi in the hadiths that were ruled to be placed in the books of monotheism and faith.

As for the conclusion: the researcher demonstrated the most important results of the research, recommendations of the research, and indexes.

In this positioned message, I reached some conclusions, namely:

That this message contains 27 hadiths distributed as follows:

- The number of what the researcher agreed with the rule of Ibn al-Jawzi: 27 hadiths.
- The number of hadiths in which the researcher disagreed with the judgment of Ibn Al-Jawzi: ٧ hadiths.
- The number of hadiths that Ibn Al-Jawzi sentenced to status: 27 hadiths.
- And that Ibn al-Jawzi is one of the imams of al-Jarrah and al-Ta'idil, although he is not one of intransigent.
- Ibn Al-Jawzi's book Al-Mawdooq is considered one of the best he has written in this chapter, and it is considered an important reference from the books classified on subjects, and he criticized the

criticism of the hadith for its excess in some of its judgment on some hadiths.

- Al-Suyuti was fascinated by mentioning the evidence and follow-ups of the hadiths that Ibn Al-Jawzi ruled about the situation, and he was deluded in most of them and followed in his delusion Ibn Iraq Al-Kanani, and it seemed to the researcher that what Al-Suyuti and Ibn Iraq Al-Kinani are citing from the evidence and follow-ups are the same degree of hadith, or more than weak and foolish.
- And that Ibn Iraq did not abide by his condition that he mentioned in his introduction, so he said: "(And the second - Chapter Two -) regarding the ruling on his status and was followed through." And it is clear to the researcher that he mentioned some hadiths in the second chapter, and he was not subjected to being tracked down as the first hadith in the Book of Faith.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد الله أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

أما بعد/

فإن الاهتمام بالعلوم الشرعية والانشغال بالحديث النبوي الشريف وتحصيله والذب عن حياض السنة المشرفة من أعظم القربات إلى الله تعالى لمن صلحت نيته، وقد أنعم الله على هذه الأمة نعم لا تعد ولا تحصى، إذ خصهم بالإسناد وهيأ لهم أساطين العلم وأركان الرواية والجهابذة من النقاد، الذين يذبون الكذب عن حياض السنة المشرفة واهتموا قديما وحديثا رحمة الله تعالى عليهم، بسنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهتماما فائقا، واعتنوا بها عناية سابغة، ووضعوا لذلك فنونا كثيرة استطاعوا من خلالها الحكم والتمييز على الأحاديث النبوية وبيان صحيحها من سقيمها.

واعتنوا بالتصنيف والتدوين سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، على وجه العموم، وبالأحاديث الموضوعة المختلقة المصنوعة بشكل خاص ونبهوا إليها، ووضعوا

---

(١) آل عمران: [١٠٢]

(٢) النساء: [١]

(٣) الأحزاب: [٧٠ – ٧١]

في ذلك المجلدات الطوال والأسفار الضخام، فجاءت هذه المؤلفات حافلة بالملاحظات، وزاخرة بالإشارات والتعليقات العلمية ومليئة بالتعقبات والاستدراكات في الكشف عن الأحاديث الموضوعة وواضعها، والتنبيه عليها، والإشارة إلى أماكنها في المصنفات المختلفة.

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام أبو الفرج ابن الجوزي (المتوفى عام ٥٩٧هـ) الذي صنف كتابه الموسومة بـ(الموضوعات من الأحاديث المرفوعات)، وهو كتاب وضعه المصنف –رحمه الله– لبيان الأحاديث الموضوعة، مع ذكر أسانيدها، وبيان عللها وواضعها، وتوضيح فسادها، والإشارة إلى أماكن وجودها في كتب الحديث المصنفة.

ويعد كتاب ابن الجوزي المصدر الأوفى في جملة مصادر الأحاديث الموضوعة، حيث استقصى الأحاديث الموضوعة من الكتب المؤلفة قبله، كما أنه استقصى طرق الحديث الموضوع بحيث لم يغفل عن ذكر أسانيد الأحاديث التي أوردها في كتابه، مع مناقشتها مناقشة علمية دقيقة لبيان عللها وذكر مَن وضعها من الكذابين ومن اتُهم بوضعها، فأبان عوارهم، وكشف معايبهم، وأظهر مثالبهم، وكان لهم بالمرصاد.

وقد اشتهر كتاب ابن الجوزي الموضوعات وتداوله العلماء بعده بالنقد والتعقب والاستدراك والاختصار والتذييل عليه.

ومن الذين استدركوا عليه وتعقبوا ما فيه من الأحاديث والأحكام الإمام الأسيوطي (المتوفى ٩١١هـ) في كتابَيْه: (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، و(النكت البديعات)، ثم جاء من بعده ابن عراق الكناني (المتوفى ٩٦٣هـ) الذي ألف كتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة) تعقب فيه ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها ونقل كلام العلماء في ذلك، واستدرك عليه وعلى السيوطي فجاء كتابه حاويا لما فيهما من الأحاديث الموضوعة وما فيهما من الأحكام والتعقبات مع الترتيب والتعقيب والاستدراك بزيادة عدد الأحاديث الموضوعة التي فاتتهما.

وفي إطار سعي قسم السنة وعلوم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية لخدمة كتب السنة المشرفة والعناية بها، وتأهيل طلاب الدراسات العليا بالقسم ومساعدتهم في الحصول على موضوعات بحثية متميزة طرح القسم المذكور مشروعا علميا لطلاب الماجستير يعنى بدراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها

بالاعتماد على ما ورد في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق، وذلك لأهمية الكتاب ومكانته العلمية واشتماله على كتاب ابن الجوزي وكتب السيوطي والتعقبات والزيادات عليه.

وسمي المشروع: (تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق). وقد بلغ عدد هذه التعقبات نحو (٧٨٠) تعقبا تقريبا، قُسمت على مجموعة من الباحثين في مرحلة الماجستير بالقسم.

وقد كان لي الشرف بأن أنضم إلى مجموع الطلاب الذين تم اختيارهم للمشاركة في انجاز هذا المشروع العلمي الكبير.

فهذا جهد مقل يحاول الباحث فيه دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها المختارة من كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق – رحمه الله – تتميما للفائدة له أولا ثم لزملائه وإخوانه، لذا جعل البحث على فصول ومباحث ومطالب، حال كونه سالكا منهج العلماء – أئمة الشأن – في تخريجه ودراسته مستنيرا ومقتبسا من نورهم، وجزاهم الله عنا خير الجزاء.

الباحث

الفصل الأول: أساسيات البحث، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، أهدافه، وأهميته...
- المبحث الثاني: مشكلة البحث وأسئلته وفروضه وبيان منهجه وحدوده.
- المبحث الثالث: مصطلحات البحث وهيكله والدراسات السابقة فيه.

المبحث الأول:

أسباب اختيار الموضوع، أهدافه، وأهميته

أسباب اختيار الموضوع:

في إطار سعي قسم السنة وعلوم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية لخدمة كتب السنة المشرفة والعناية بها، وتأهيل طلاب الدراسات العليا بالقسم ومساعدتهم في الحصول على موضوعات بحثية متميزة طرح القسم المذكور مشروعا علميا لطلاب الماجستير يعنى بدراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها بالاعتماد على ما ورد في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق، وذلك لأهمية الكتاب ومكانته العلمية واشتماله على كتاب ابن الجوزي وكتب السيوطي والتعقبات والزيادات عليه.

وسمي المشروع: (تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق). وقد بلغ عدد هذه التعقبات نحو (٧٨٠) تعقبا تقريبا، قُسمت على مجموعة من الباحثين في مرحلة الماجستير بالقسم.

وقد كان لي الشرف بأن أنضم إلى مجموع الطلاب الذين تم اختيارهم للمشاركة في انجاز هذا المشروع العلمي الكبير.

أهداف البحث:

تندرج أهداف هذا الموضوع في الأهداف العامة التي من أجلها وضع مشروع التعقبات على ابن الجوزي، مع وجود بعض الأهداف الخاصة بالجزء المحدد من المشروع:

الأهداف العامة:

١- تقوية ملكة التعقب العلمي لدي الطلاب من خلال الممارسة العملية.
٢- التعود على تحرير المسائل العلمية من خلال الرجوع إلى أقوال أئمة الحديث.
٣- التدرب على الموازنة بين أقوال العلماء وترجيح بينها.

الأهداف الخاصة:

١- جمع وإحصاء تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان.
٢- تخريج الحديث محل التعقب من مظانه تخريجا موسعاً.
٣- دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان.
٤- التوسع في دراسة الرواة الذين انتقدهم ابن الجوزي وحكم على أحاديثهم بالوضع وتعقبه العلماء فيهم من خلال كتابي التوحيد والإيمان.
٥- بيان الراجح من أقوال العلماء في الحكم على الأحاديث المنتقدة على ابن الجوزي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية المشروع العلمي الذي هو جزء منه، وتتمثل أهميته في الأمور الآتية:

١- منزلة الإمام ابن الجوزي العلمية في علوم الحديث وقيمة كتابه الموضوعات.
٢- أهمية التعقبات والاستدراكات التي خدم بها الإمام السيوطي كتاب ابن الجوزي.
٣- اشتمال كتاب ابن عراق على محتوى كتاب ابن الجوزي وكتب الأسيوطي مع جودة النقول لأقوال العلماء الذين تعقبوا ابن الجوزي والزيادات التي أضافها على الأصل.
٤- فائدة دراسة هذه التعقبات لطلاب العلم وتدريبهم على النقد والتحليل والترجيح بين أقوال العلماء.

المبحث الثاني:
مشكلة البحث وأسئلته وفروضه وبيان منهجه وحدوده

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في الموضوع الذي يتناوله وهو معالجة الأحكام التي أصدرها الإمام ابن الجوزي على عدد من الأحاديث بالوضع من خلال موقفه من المتون والأسانيد التي وردت بها والرواة الذين انفردوا بها في كتابي التوحيد والإيمان، وانتقده العلماء فيها وتعقبوا صنيعه هذا، ليخرج الباحث بعد دراسة هذه التعقبات والموازنة بين أقوال العلماء بنتيجة متعلقة بهذه الأحكام.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما منزلة كتاب الموضوعات لابن الجوزي في بابه؟

٢- هل هناك تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان؟

٣- هل من الرواة من اتهمهم ابن الجوزي فحكم على أحاديثهم بالوضع؟

٤- ما هي خلاصة أحكام العلماء على الأحاديث المتعقبة على ابن الجوزي؟

فروض البحث:

تتمثل فروض هذا البحث في الآتي:

١- يحتل كتاب الموضوعات لابن الجوزي مكانة مرموقة بين كتب هذا الفن.

٢- اتهم ابن الجوزي عددا من الرواة وحكم على أحاديثهم بالوضع وتعقبه العلماء في ذلك.

٣- حكم ابن الجوزي على عدد من الأحاديث بالوضع من خلال متونها وأسانيدها.

٤- للعلماء تعقبات على ابن الجوزي في عدد من الأحاديث التي حكم بوضعها.

منهج البحث:

سلك الباحث المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: بحيث يقوم الباحث بالتتبع والاستقراء للأحاديث والرواة محل تعقب العلماء على ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان.

ويستخدم المنهج التحليلي في تحليل أقوال العلماء في تعقباتهم على ابن الجوزي في الأحاديث محل الدراسة.

والمنهج المقارن للمقارنة بين أقوال العلماء للخروج برأي أقرب للدقة في الحكم على الرواة ومن ثم الحكم على الأحاديث المحددة للدراسة.

وقام الباحث بالأمور الآتية في إنجاز هذا البحث:

- ترقيم الأحاديث وسردها على حسب ترتيبها في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق الكناني.

- ذكر الحديث كاملا ونقل كلام ابن الجوزي عليه، وتعقبات العلماء له.
- تخريج الحديث محل التعقب من مظانه تخريجا موسعاً.
- التوسع في تراجم الرواة الذين اتهمهم ابن الجوزي وتعقبه العلماء فيهم.
- الموازنة بين أقوال العلماء وتحرير محل النزاع في الرواة المختلف فيهم.
- بيان خلاصة الحكم على الراوي المختلف فيه.
- ذكر خلاصة الحكم على الحديث الذي حكم عليه ابن الجوزي بالوضع.

وسائل وأدوات البحث:

١- المكتبات الالكترونية

٢- البحوث والكتب العلمية

٣- المواقع الالكترونية.

حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث في الجزء المحدد من للدراسة وهو كتاب التوحيد من حديث رقم (٩، ١٠، ١٩ – رقم ٣٣)، والإيمان من حديث رقم (١٠ – ١٩)، وقد بلغ عدد التعقبات فيهما (٢٧) تعقبا.

المبحث الثالث:

مصطلحات البحث وهيكله والدراسات السابقة فيه

مصطلحات البحث:

التعقبات: يراد بالتعقبات في هذا البحث بيان الأحاديث التي استدرك العلماء حكم ابن الجوزي عليها بالوضع، وتقديم الأدلة والشواهد على ذلك.

قام هيكل البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

❖ **الفصل الأول: أساسيات البحث، وفيه ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته ...
- المبحث الثاني: مشكلة البحث وأسئلته وفروضه وبيان منهجه وحدوده.

- المبحث الثالث: مصطلحات البحث وهيكله والدراسات السابقة فيه.

❖ **الفصل الثاني: الوضع في الحديث: نشأته وأسبابه وعلامات الحديث الموضوع، وفيه ثلاثة مباحث:**

- المبحث الأول: تعريف الوضع وبيان حكم رواية الحديث الموضوع
- المبحث الثاني: نشأة الوضع في الحديث وأسبابه
- المبحث الثالث: أصناف الوضاعين وعلامات الحديث الموضوع

❖ **الفصل الثالث: التعريف بابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق وكتبهم، وتحته مباحث:**

- **المبحث الأول: التعريف بابن الجوزي وكتابه الموضوعات وتحته مطلبان:**
- **المطلب الأول: ترجمة ابن الجوزي:**
  - اسمه ونسبه ومولد ووصفه ووفاته.
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه
  - من آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه
- **المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموضوعات لابن الجوزي:**
  - التعريف بالموضوعات لابن الجوزي
  - مكانة الموضوعات ابن الجوزي عند العلماء ومنهج ابن الجوزي فيه
  - عناية العلماء بكتاب الموضوعات
- **المبحث الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابيه** (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات)، وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول: ترجمة السيوطي:**
  - اسمه ونسبه ومولد وصفاته ووفاته
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه
  - من آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه
- **المطلب الثاني: التعريف بكتابي (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات):**

- التعريف بكتاب (اللالئ المصنوعة) وعناية العلماء به
- منهج السيوطي في كتاب اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة
- التعريف بكتاب (النكت البديعات) وبيان منهج السيوطي فيه.

- **المبحث الثالث: التعريف بابن عراق الكناني وكتابه تنزيه الشريعة وتحته مطلبان:**
- **المطلب الأول: ترجمة ابن عراق:**
  - اسمه ونسبه، مولده، أسرته، نشأته، وصفه.
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وشيوخه، وإجازاته العلمية، وتلاميذه.
  - من آثاره العلمية والعملية ويندرج تحته جهوده العلمية، مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه وظائفه، وفاته.
- **المطلب الثاني: التعريف بكتاب تنزيه الشريعة لابن عراق:**
  - التعريف بتنزيه الشريعة لابن عراق
  - مكانة تنزيه الشريعة ابن عراق عند العلماء ومنهجه فيه
  - ذكر بعض عناية العلماء به

❖ **الفصل الرابع: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتابي التوحيد والإيمان وتحته مبحثان:**

المبحث الأول: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب التوحيد

المبحث الثاني: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب الإيمان

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج وتوصيات البحث

- **أهم النتائج:**
- **التوصيات**
- **الفهارس العلمية:**
  - فهرس الآيات
  - فهرس الأحاديث
  - فهرس الأعلام
  - فهرس المصادر والمراجع

الإضافة العلمية:

يتوقع الباحث من خلال هذا الموضوع أنه يوفق بين أقوال العلماء ويوازن بينها ليصل إلى نتيجة أقرب إلى الصواب في الحكم على الأحاديث التي ذكرها ابن الجوزي في كتابي التوحيد والإيمان، وحكم بوضعها وتعقبه العلماء في حكمه بالوضع عليها.

الدراسات السابقة:

اهتم أهل العلم بكتاب ابن الجوزي الموضوعات؛ وذلك لأهميته ومكانته لديهم، لكن لا توجد دراسة متخصصة في موضوع تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)، والموازنة بين أقوال العلماء في هذه الأحاديث، وهو من الجوانب المهمة والموضوعات الدقيقة في هذا الكتاب.

وبعد البحث في محركات البحث العلمي وسؤال أهل الخبرة في هذا المجال وقف الباحث على بعض الدراسات السابقة التي تدور حول هذا الموضوع من قريب أو بعيد، ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى:

حافظ عبد الرحمن عبد الله، تحقيق ودراسة كتاب "النكت البديعات على الموضوعات" للإمام السيوطي رحمه الله المتوفى عام (٩١١هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى بمكة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

قام الباحث في هذه الرسالة بدراسة تعقبات السيوطي على كتاب الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي، واستخدم منهج الاستقراء التام والتتبع كما لاح ذلك في رسالته، وتوصل إلى النتائج التالية:

يوصل الباحث إلى أن ابن الجوزي رحمه الله يحكم على الحديث بالوضع من حديث صحابي معين، وبطريق معين بغض النظر عن الطرق الأخرى للحديث أو عن المتابعات والشواهد، ولم يرد الحكم على أصل الحديث. وأن اعتراض من اعترض عليه كالسيوطي وغيره مبني على النظر في مجموع الطرق والمتابعات والشواهد. وقد حكم ابن الجوزي على أغلب الأحاديث بالوضع في ضوء القواعد المصطلحية عند أهل الحديث وقد وفق فيها إلى حد كبير.

كما تطرق الباحث إلى ترجمة الإمام السيوطي وبيان منهجه في تعقباته على ابن الجوزي، وذكر نبذة يسيرة عن كتاب الموضوعات، وحقق الروايات، وبحث عن المتابعات والشواهد وحكم على بعض الأحاديث على نهج المحدثين موافقا لابن الجوزي تارة ولأسيوطي تارة أخرى.

وعلاقته بموضوع البحث أنه عالج فيه استدراك تعقبات الحافظ جلال الدين السيوطي على ابن الجوزي في كتاب النكت فقط، ولم يتطرق إلى باقي تعقبات العلماء كما في كتاب ابن عراق وهي محل الدراسة.

الدراسة الثانية:

محمود أحمد القيسية الندوي، الإمام ابن الجوزي وكتابه الموضوعات، أطروحة أعدها لنيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه، قسم الدراسات الإسلامية – شعبة الحديث – جامعة البنجاب لاهور باكستان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

أبان الباحث حقيقة حياة الإمام ابن الجوزي العلمية والاجتماعية بتوسع، وتحدث عن إنتاجه العلمي، ونبذة عن كتابه الموضوعات ومنهجه فيه، لكنه لم يتطرق فيه تعقبات العلماء عليه، ووصل الباحث إلى نتائج، أهمها:

أن ابن الجوزي عالم فذ في كل شيء: مفسر للقرآن الكريم، عالم بالقراءات، بحر في علوم القرآن، حبر في علم التجويد، محدث محيط، حافظ للحديث، عالم بالعلل، عارف بالرجال، ملم بصحيح الحديث، واقف على موضوعه ومكذوبه وضعيفه...

وأن ابن الجوزي كان مجدد القرن السادس الهجري، أحيا ما اندثر من السنن، وأقام ما ركد من الشعائر، وجدد من الدين ما تقوض، وبنى من الشريعة ما تصدع، وصحح من المفاهيم ما تنكب عن الصراط، وعدل من الأفكار ما تفرقت بها السبل...

وعلاقته بموضوع هذا البحث أنه تناول في هذه الأطروحة جانب حياة ابن الجوزي بتوسع، واستفاد الباحث منها من ناحية الترتيب والمصادر، غير أنه لم يتناول جانب استدراكات العلماء وتعقباتهم على كتابه الموضوعات في الأحاديث التي حكم بوضعها.

الدراسة الثالثة:

محمد مصلح الزعبي، الأحاديث التي رواها الإمام النسائي في السنن الكبرى وسكت عنها وذكرها ابن الجوزي في الموضوعات دراسة تطبيقية، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم أصول الدين، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

يهدف الباحث في هذا البحث إلى دراسة مجموعة من الأحاديث التي رواها الإمام النسائي في سننه الكبرى وسكت عنها وذكرها ابن الجوزي في الموضوعات وهي ستة أحاديث، دراسة حديثية معمقة من خلال جمعها وتخريجها والحكم عليها وبيان وجه الصواب فيها، ومعرفة فيما إذا كان ابن الجوزي محقا في ذكرها في الموضوعات أم لا، واستخدم منهج الاستقراء والتحليل والاستنباط، وقد توصل الباحث إلى النتائج من خلال دراسته فأجملها:

أن الأحاديث موضوع الدراسة عددها ستة، وأربعة منها صحيحة، وواحد منها حسن وواحد ضعيف.

وأن الإمام النسائي يعد من المعتدلين في الجرح والتعديل، ليس من المتشددين.

وأن الأحاديث التي رواها الإمام النسائي في سننه الكبرى وسكت عنها مقبولة للاحتجاج، لأن سكوته عنها ينفي عنها وجود العلة في الغالب.

وأن كتاب الموضوعات لابن الجوزي فيه عدد كبير من الأحاديث الضعيفة التي لا تصل إلى منزلة الوضع.

والعلاقة بين هذه الرسالة بموضوع البحث هي دراسة ستة أحاديث فقط من الأحاديث المنتقدة على ابن الجوزي. واستفاد الباحث من هذه الرسالة بحيث يجعلها نموذجا في دراسة الأحاديث وتخريجها والحكم عليها والموازنة بين اختلاف العلماء فيها.

الدراسة الرابعة:

الإمام الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، تلخيص كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، دراسة وتحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ونهج فيه نهْج الاستنباط والتتبع، وأهم ما توصل إليه أن ابن الجوزي أتى في كتاب العلل المتناهية بالموضوعات وقليل من الأحاديث الحسان، كما أنه في كتاب الموضوعات ذكر بعض الأحاديث الحسان، وقام الذهبي- رحمه الله تعالى - باختصار الأصل واستدرك على ابن الجوزي في بعض الرواة الذين حكم عليهم بالوهم وتعقبه فيهم.

وعلاقته بموضوع البحث أنه تعقبه في بعض الأحاديث التي أوردها هنا بعد أن قد ذكرها في الموضوعات، واستفاد الباحث من هذا الكتاب معرفة طريقة العلماء في

استدراك بعضهم على بعض، وما ورد من تعقبات في هذا الكتاب ليس له تأثير مباشر على موضوع هذا البحث.

الدراسة الخامسة:

عبد الله نافذ مديرس أبو عوكل، الإمام ابن الجوزي ومنهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

ويهدف الباحث في هذا البحث إلى جمع أقوال الإمام ابن الجوزي في التعريف بالرجال، ومصنفاتها، واصطلاحاتها وبيان المراد منها، وإبراز مكانة الإمام ابن الجوزي في الجرح والتعديل، والوقوف على مصطلحات الجرح والتعديل عنده، وبيان مراتب الجرح والتعديل عنده، والتعرف على خصائص منهج الإمام ابن الجوزي في الجرح والتعديل، واعتمد الباحث منهج الاستقراء الناقص والمنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي.

وعلاقته بموضوع البحث؛ في القسم الأول فقط – ترجمة ابن الجوزي – ولا صلة له بالتعقبات، لأنه متعلق بكتاب آخر لابن الجوزي.

الدراسة السادسة:

عثمان سليم مقبل، ابن الجوزي وكتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، الجامعة الأردنية، قسم السنة وعلوم الحديث، عام ١٩٩٧م.

وتهدف هذه الدراسة إلى خدمة كتاب من كتب العلل؛ وذلك بالوقوف على منهجية ابن الجوزي في التعليل، والنقد الحديثي، والجرح والتعديل، وقد استعمل الباحث في دراسته منهجي الاستقراء والتحليل.

ومما توصل إليه الباحث من النتائج: أنه وضع قواعد محددة لمنهج ابن الجوزي في تعليل الأحاديث، وفي نقد الرواة، إضافة إلى معرفة مراد ابن الجوزي من العلة، وبالتالي الحديث المعل، والذي اختصه دون الكثير من العلماء الذين سبقوه، أو عاصروه أو جاؤوا بعده، كما تمكن من التعرف على طريقته في التصنيف والتعليل، وأنواع علل الإسناد، ومقاييس نقد المتن عنده، كما كشفت الدراسة عن قيمة كتاب من كتب الأحاديث الضعيفة الواهية، وقيمة ما جاء فيه من مقولات، إضافة إلى أنها أظهرت منزلة الإمام ابن الجوزي رحمه الله.

أما علاقة الدراسة بموضوع الباحث فيظهر في أن الدراسة تناولت جزءا يسيرا من موضوع الباحث وهو ترجمة الإمام ابن الجوزي وبيان منهجه العام في التأليف بينما الباحث يقوم بدراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي ويتوسع فيه حسب استطاعته.

الدراسة السابعة:

كتاب اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله، قام المؤلف بانتقاء وانتقاد كتاب ابن الجوزي واختصاره لينتفع به مرتاده، فمن هنا يظهر هدف تأليفه للكتاب الذي هو اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. وعلاقة الكتاب بموضوع البحث يختصر في أن المؤلف تطرق إلى عدد من الأحاديث التي انتقد فيها ابن الجوزي وتعقبه فيها، وقد نقل ابن عراق هذه الأقوال في كتابه. والذي يميز هذه الدراسة أنها مشتملة على تعقبات السيوطي وتعقبات غيره من العلماء كما في كتاب ابن عراق والموازنة بينها.

الدراسة الثامنة:

كتاب ترتيب الموضوعات، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي رحمه الله، يتمثل هدف الكتاب في الموضوع الذي يتناوله وهو الاستدراك على ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وتعقبه في ذكر بعض الأحاديث، كما أن المؤلف قام باختصار الأسانيد والمتون للأحاديث الموضوعة في الكتاب ومن ثم يتعقبه في بعض

الأحاديث، بينما الباحث يتناول تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها كما في كتاب تنزيه الشريعة لابن عراق رحمه الله.

والذي يميز الكتاب من موضوع هذا البحث أن المؤلف قام بالاستدراك على الإمام ابن الجوزي وتعقبه في بعض الأحاديث فحسب ولم يتوسع فيه أي لم يقم بتعقب جميع الأحاديث الواردة في كتاب ابن الجوزي.

وكل هذا يثّبت أن هذا الموضوع لم يدرس دراسة وافية من قبل، ولم يكن له رسالة مستقلة تبين تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتاب الموضوعات. والله أعلم.

الفصل الثانـي

الوضع في الحديث: نشأته وأسبابه وعلامات الحديث الموضوع، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: تعريف الوضع وبيان حكم رواية الحديث الموضوع**
- **المبحث الثاني: نشأة الوضع في الحديث وأسبابه**
- **المبحث الثالث: أصناف الوضاعين وعلامات الحديث الموضوع**

المبحث الأول:

تعريف الوضع وبيان حكم رواية الحديث الموضوع

تعريف الوضع لغة:

الواو والضاد والعين أصل واحد، ضد الرفع وضعه يضعه وضعا وموضوعا[١] وله معان عدة منها:

يدل على الخفض للشيء وحطِّه يقال وضعه يضعه وضعا أي خفض له وحط من قدره[٢].

ومنها : السقط وضعتُ عنه دَيْنَهُ أي أسقطه[٣].

منها : الاختلاق وضع الشيء وضعا أي اختلقه[٤].

منها : الافتراء والكذب وضع الرجل الحديث أي افتراه وكذبه[٥].

ومنها : الالصاق وضع فلان على فلان كذا أي ألصقه به[٦].

فأما الموضوع: اسم مفعول من وضع ويأتي بمعانيه التي تقدم ذكرها، وقال الناظم[٧]:

هو اسم مفعول لدى من ضبطهْ ** من وضع الشيء بمعنى أسقطهْ

وقيـــل أو تركـــه أو ألصـــقه ** أو وضع الكلام حين اختلقـــه[١]

---

[١] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ ج٨ – ص٣٩٦.

[٢] أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ص٩٥٨. بتصرف يسير.

[٣] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ص٣٤١.

[٤] علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ، ج٢ ص٢٩٥.

[٥] أحمد الفيومي المقرئ، المصدر السابق ص٩٥٨.

[٦] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ، ج١ ص٥.

[٧] هو الشيخ العلاّمة المحدث محمد بن الشيخ العلاّمة علي بن آدم الأتيوبي (ت:١٤٤٢هـ)

اصطلاحا: الحديث الموضوع، هو المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله –صلى الله عليه سلم– زوراً وبهتاناً[٢].

حكم رواية الحديث الموضوع:

اتفق الأئمة النقاد على عدم جواز رواية الحديث الموضوع سواء كان في الحلال أم الحرام ولا في الترغيب والترهيب ولا في فضائل الأعمال، لقوله (صلى الله عليه وسلم)[٣] : ((مَنْ حَدَّثَ عَنِّي، بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ))[٤] وقال النووي[٥]: "يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل فى هذا الوعيد مندرج فى جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٦].

---

[١] محمد علي آدم الولوي الإتيوبي، تذكرة الطالبين في بيان الموضوع وأصناف الوضاعين، دار الإمام أحمد، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ص٢٢١.

[٢] محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ، ص٢٥٤.

[٣] أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ص٤. والترمذي في السنن – كتاب العلم باب ما جاء فِيمنْ روى حدِيثًا وهُو يرى أنّهُ كذِبٌ، بلفظ: "مَنْ حَدَّثَ عَنِّي، حَدِيثا..." (٣٩٧/٤) برقم (٢٦٦٢)، وابن ماجه في السنن أبواب السنة – باب منْ حدّث عنْ رسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه وسلم) حدِيثًا وهُو يُرى أنّهُ كذِبٌ، (٢٦/١) برقم (٣٦). وغيرهم، كلّ من حديث علي بن أبي طالب، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب رضي الله عنهم.

[٤] ينظر محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ، ج٢ ص٥٣.

[٥] هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حُسيْن بن حزام ابْن مُحمّد بن جُمُعة النّووِيّ الشّيْخ الإِمام الْعلامة محيي الدّين أَبُو زكريّا، شيخ الْإِسْلام أستاذ الْمُتأَخِّرين وحجّة الله على اللاحقين والداعي إِلى سبِيل السالفين المتوفى (٦٧٦هـ). [انظر تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ، ج٨ – ص٣٩٥].

[٦] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مكتبة البشرى، كراتشي – باكستان، ١٤٣٢هـ، ج١ – ص٧١.

والحديث الموضوع من شر أنواع الأحاديث الضعيفة، كما أن الواضاعين من أشر الناس، كيف لا وقد قال ابن الجوزي: "قَالَ أبو الوفا عَليّ بن عقيل الْفَقِيه[١]: قَالَ شَيخنَا أَبُو الْفضل الْهَمدَانِي[٢]: مبتدعة الْإِسْلَام والواضعون للأحاديث أَشد من الْمُلْحِدِينَ لِأَن الْمُلْحِدِينَ قصدُوا إِفْسَاد الدَّين من خَارج، وَهَؤُلَاء قصدُوا إفساده من دَاخل، فهم كَأَهل بلد سعوا فِي إِفْسَاد أَحْوَاله، والملحدون كالحاضرين من خَارج، فالدخلاء يفتحون الْحصن فَهُوَ شَرّ على الإسلام من غير الملابسين له"[٣].

واطلق لفظ الحديث على الحديث الموضوع من باب المجاز؛ "لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ بِحَدِيثٍ اصْطِلَاحًا، بَلْ بِزَعْمِ وَاضِعِهِ"[٤].

---

[١] أبو الوفا علي بن عقِيل بن محمد البغدادي الظّفري الحنبلي، صاحب كتاب الفنون، (ت:٥١٣هـ). [انظر شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ، ج٦ – ص٥٨].

[٢] إِبْراهِيم بْن حمد بْن يُوسُف بْن إِبْراهِيم بْن أبان أَبُو الفضل الهمذاني التاجر ساكن بخارى، (ت:٤٦٠هـ). [راجع الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (بغداد)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ، ج٦ – ص٥٧٣].

[٣] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ، ج١ – ص٤٤.

[٤] ينظر السيوطي تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكوثر الرياض، ١٤١٥هـ، ج١ – ص١٥٣.

المبحث الثاني:

نشأة الوضع في الحديث وأسبابه:

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسوة المؤمنين، يتحلى الصدق ويتحراه ويتصف به، وبلغ من التحلي به إلى أن لُقب قبل البعثة بالصادق الأمين، وعلّم أصحابه رضوان الله عليهم الصدق وحذرهم من الكذب، وأخبرهم أن الكذب يهدي إلى النار فقال: "...وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"[1]، وأن الكذب من علامات النفاق فقال: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ،..."[2] الحديث.

وحذر الأمة الإسلامية من الكذب عليه وبيّن العقوبة المعدة لمن تعمد ذلك فقال: "إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[3]. ولذا كانت السنة الشريفة محفوظة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، من تقول الكذابين ومن سموم المنافقين؛ لأن الوحي ما زال ينزل والنبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كان الصحابة رضي الله عنهم، حريصين على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والذب عنها من سموم الكذابين والمنافقين.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب – باب قول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ وما ينهى عن الكذب (٢٥/٨) برقم (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب – باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (٢٩/٨) برقم (٢٦٠٧) واللفظ له. من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المظالم – باب إذا خاصم فجر– (١٣١/٣) برقم (٢٤٥٩) واللفظ له، ومسلم في صحيحه – كتاب الإيمان – باب بيان خصال المنافق– (٥٦/١) برقم (٥٨)، بلفظ: "...**ومنْ كانتْ فِيهِ خلّةٌ منْهُنّ كانتْ فِيهِ خلّةٌ مِنْ نِفاقٍ حتّى يدعها...**" كل من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الجنائز – باب ما يكره من النياحة على الميت (٨٠/٢) برقم (١٢٩١)، ومسلم في – مقدمة صحيحه – باب فِي التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨/١) برقم (٤). من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

ولذا يستبعد العلماء وقوع الوضع من قبل الصحابة رضي الله عنهم، في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده...

إذن فهل وقع الوضع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كما يزعم بعض الباحثين إثبات بداية الوضع في عهد النبوة، وبعد وفاته قبل نهاية النصف الأول من القرن الأول، بحوادث ذكرت في كتب التاريخ والرجال...

ذهب الأستاذ أحمد أمين[١] في كتابه (فجر الإسلام)[٢]، فقال: "ويظهر أن هذا الوضع حدث في عهد الرسول"، واعتمد في كلامه بذكر قصة رجل من بني ليث على ميل من المدينة، وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية، فلم يزوجوه فأتاهم وعليه حلة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه، وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم، ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان خطبها، فأرسل القوم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: "كذب عدو الله،..."[٣] وكانت نتيجة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"، ويغلب على الظن أنه قيل لحادثة زور فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم...

ورأى محمد أبو زهو[٤] وأبو شهبة[٥] أن الوضع بدأ سنة أربعين أو إحدى وأربعين، فقال أبو شهبة أن الوضع بدأ سنة أربعين واستدل بقول عبد الله بن سبأ اليهودي[٦]: "لكلّ نبي وصي ووصيي علي..." ولكن بتتبع النقاد وجد أن ابن سبأ لم يرفعه

---

[١] هو أحمد أمين ابن الشيخ إبراهيم الطباخ: عالم بالادب، غزير الاطلاع على التاريخ، من كبار الكتاب (ت:١٣٧٣هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م، ج١ – ص١٠١].

[٢] أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان، ١٩٣٣م، ص٢١١.

[٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٥٦/١). والحديث لا يصح وبه قال السخاوي.

[٤] هو محمد محمد أبو زهو من علماء الأزهر.

[٥] هو أبو رضا محمد محمد أبو شهبة.

[٦] عبد الله بن سبإ: رأس الطائفة السبئية. وكانت تقول بألوهية علي. أصله من اليمن، قيل: كان يهوديا وأظهر الإسلام. رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة (ت:٤٠هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، مرجع سابق ج٤ – ٨٨].

إلى النبي إنما اختلقه فقط ولم يقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا له بالمرصاد.

وقال أبو زهو: إن الوضع ظهر في سنة إحدى وأربعين حيث تفرقت الأمة الإسلامية إلى أهل سنة وشيعة وخوارج ودعاة الأمويين بالشام، فمجرد تفرق الأمة لا يلزم الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم.

وذهب الدكتور أكرم ضياء العمري إلى أن الوضع بدأ في النصف الثاني من خلافة عثمان[١] رضي الله عنه، وقوى كلامه بحديث أبي ثور الفهمي[٢] عن عبد الرحمن بن عديس[٣] أنه قال: أَلا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ[٤] حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "أَلا إِنَّ عُثْمَانَ أَضَلَّ مِنْ عَيْبَةٍ عَلَى قُفْلِهَا". فقال: -أكرم العمري- "فلعل ابن عديس كان أول من وضع في الحديث، وقد حدث ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه.

ولكن ابن عديس صحابي شهد الحديبية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، فدعوى الذين قالوا بكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوى تفتقر إلى الدليل... والله أعلم.

فالذي عليه فئة من المحدثين والمحققين والباحثين أن ظهور الوضع في الحديث بدأ متأخرا، ويمكن تحديده بالثلث الأخير من القرن الأول باندلاع الفتنة التي أشعل فتيلها

---

[١] هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين ذو النورين،أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة،والعشرة المبشرة. استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى ٣٥هـ. [ينظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ص٤٢١ ترجمة (٤٥٠٣)].

[٢] أبو ثور الفهمي قال أبو زرعة الرازي : له صحبة،ولا أعرف اسمه، وقال البغوي : سكن مصر. [ينظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١١ – ص٥٦].

[٣] هو عبد الرحمن بن عُدَيس بن عمرو بن كلاب بن دهمان أبو محمد البلوي (ت:٣٦هـ) [ينظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المصدر السابق ج٦ – ص٣٠٦ وما بعدها.

[٤] هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ شَمَخِ الْإِمَامُ الْحَبْرُ ، فَقِيهُ الْأُمَّةِ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ الْمَكِّيُّ الْمُهَاجِرِيُّ الْبَدْرِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ (ت:٢٨هـ وقيل غير ذلك). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١ – ص٤٦١].

أقوام من الحاقدين على الإسلام المتّشحين بوشاحه كعبد الله بن سبأ اليهودي ومن معه فأخذوا ينشرون الإشاعات، ويضعون الأحاديث ويختلقونها؛ لينتصروا لمذهبهم، وحزبهم، ويثلبوا خصمهم ومخالفهم[١].

وأما الأسباب التي أدت إلى الوضع[٢]:

من المعلوم عند أولي الأبصار من المسلمين أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما الوحيان اللذان أُنزلا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [٣]، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "...أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ،..."[٤]، وهما مصدرا التشريع الإسلامي، ومنهما تستمد الأحكام، وإليهما يرجع المتخاصمون، هكذا كان المسلمون في عهد النبوة وأيام الخلافة الراشدة يبحثون عن حكم النازلة إذا وقعت في كتاب الله فإذا لم يجدوا في كتاب الله يرجعون إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما وقعت الفتن واختلف الناس غدوا فرقا وشيعا وأحزابا، أقامت كل فرقة على ذلك نظريات وآراء ركنت إليها، ثم أقلبت على القرآن ليفتشوا عن الأدلة التي تؤيد

---

[١] ينظر: عمر فلاته، الوضع في الحديث، مكتبة الغزالي– دمشق/مؤسسة مناهل العرفان – بيروت ١٤٠١هـ، ج١ – ص١٧٧ – ٢١٧. ومبارك الدعيلج، الوضع في الحديث، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، ص٥١ – ٥٧. وأحمد أمين، فجر الإسلام، المصدر السابق، ص٢١١. ومحمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية بالرياض، ١٤٠٤هـ، ص٤٨٠ وما بعدها.

[٢] انظر: عمر فلاته، المصدر السابق، ج١ – ص٢١٨ – ٢٨٤. ومبارك الدعيلج، المصدر السابق ص٦١– ١٢٥. ونور الدين بن شكري، مقدمته على كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ، ج١ – ص٥١ وما بعدها. وشيخ الإسلام ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ج٣ –٤٧٠ وما بعدها. وأبو الفتح محمد الشهرستاني، الملل والنحل، دار المعرفة للطباعة – بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ، ج١ – ص١١٥.

[٣] سورة النجم:[٣ – ٤].

[٤] أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧١٧٤)، من حديث المقدام بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه.

مذهبها، وقد تولى الله حفظ القرآن الكريم من التغيير والتحريف من قبله فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، ولما لم تحصل على إربها اتجهت إلى السنة، وقام بعض الفسقة بالوضع على الرسول صلى الله عليه وسلم، مع أن الإسلام قد اتسعت رقعته، ودخل الناس في دين الله أفواجا، طائعين ومكرهين ودخل معهم من لم يُشرح صدره للإسلام، وانتشر في ذلك الزمان من مجالس التذكير والوعظ والقصص وصدر ذلك من الذين ليسوا أهلا لذلك فأتوا بالغرائب والعجائب، ودفع التنافس والتعصب بين القبائل وأهل المدن وأهل المذاهب إلى التقول والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومما زاد الظلم على الدجى أن هناك قوم انتحلوا الزهد على جهل وتعلقوا بالتقشف وشظف العيش على غير علم...

ومن أسباب الوضع:

١- **الزنادقة:**[2] وهم الذين كرهوا الإسلام دينا ودولة، وقد اندس هؤلاء الزنادقة بين صفوف المسلمين فأظهر شرذمة منهم الإسلام، ولم تنشرح صدورهم للإسلام، فلم يجدوا أمامهم فرصة للانتقام من الإسلام إلا إفساد عقائده، وتشويه محاسنه، والتفريق بين صفوف المسلمين، ليدخلوا الشك في قلوب المسلمين، مستترين بظاهر الدين، ويدخلون المدن ويتشبهون بما لم يعطى كأنهم من أساطين العلم ويضعون أحاديث على العلماء في العقائد والحلال والحرام والأخلاق والمعاملات والطب ليفسدوا هذا

---

[1] سورة الحجر: [٩].

[2] جمع زنديق وهي كلمة فارسية الأصل (زندكر): لا يتمسك بشريعة القائل ببقاء الدهر، وقيل أصلها زنْ دينِ بمعنى "دين المرأة"، وقد أطلق جماعة من الفقهاء الشافعية وغيرهم أن الزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، أي كانوا على ما كان عليه المنافقون، -بإظهار الإسلام وإخفاء الكفر-. [ينظر ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، المصدر السابق ج٦ ص٦١٦، والفيومي المقرئ، المصباح المنير، المصدر السابق، ص١٣٤. والأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت، ج٩ – ص٤٠٠. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٩هـ، ص٧٢٣. وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج١٦ – ص١٤٤، بتصرف يسير].

الدين الحنيف ويشوهوا كرامته كأمثال محمد بن سعيد الدمشقي المصلوب على الزندقة.

٢-**نصرة المذاهب والخلافات السياسية:** وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، حريصا على ترك هذه الأمة على صف واحد يسوقه الاتفاق ولا يجد الاختلاف إليه سبيلا، وسد كل سبيل يتطرق منه إلى الأمة الافتراق، ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم، إلى الرفيق الأعلى وتولى أبوبكر الصديق رضي الله عنه الخلافة كفر من كفر من قبائل العرب بزعم بعضهم أن الدّين ينتهي بموت النبي المبعوث إلى أن قال بعضهم:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننـــا ** فيا لهفنا ما بال دين أبي بكـــر

أيورثها بكراً إذا مـــات بعـــده ** فتلك لعمر الله قاصمة الظهـــر

وسار أبوبكر رضي الله عنه على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، وقلع بذور الفتنة فحاربهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وجمع كلمة المسلمين، وخشية من تفرق كلمة المسلمين وعهد الخلافة بعده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسلك مسلك من قبله –النبي صلى الله عليه وسلم، وأبوبكر رضي الله عنه–، وما زالت كلمتهم مجتمعة، إلى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث بدأت الفتنة وبلغت أعلاها، فوقع الفتن التي أدت إلى قتل الخليفة ظلما رضي الله عنه، فتتابعت الفتن، وأدت هذه الفتن إلى اختلافات كثيرة ومذاهب متنوعة.

٣- الخلافات والمذاهب العقدية والفقهية:

دين الإسلام دين الحق وبعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق، وربى أصحابه رضوان الله عليهم، على العقيدة الصحيحة والمنهج القويم، خاصة في باب أسماء الله تعالى وصفاته، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها ونهارها سيان، ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، كان الصحابة على نهجه ووقفوا حيث وقف

النبي وقالوا بما قال صلى الله عليه وسلم، فلما وقعت الفتنة وافترقت الأمة شيعا وأحزابا، ظهر بعض الفسقة من الفرق الكلامية: كالجهمية[١]، المعتزلة[٢]، المرجئة[٣].

والكرامية[٤]، وغيرها من الفرق وشرع بعض من لا خلاق له بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نصرة لمذهبهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة[٥]: "وَالصَّحَابَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – كَانُوا أَقَلَّ فِتَنًا مِنْ سَائِرِ مَنْ بَعْدهمْ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا تَأَخَّرَ الْعَصْرُ عَنِ النُّبُوَّةِ كَثُرَ التَّفَرُّقُ وَالْخِلَافُ. وَلِهَذَا لَمْ تَحْدُثْ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بِدْعَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَلَمَّا قُتِلَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ حَدَثَتْ بِدْعَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ: بِدْعَةُ

---

[١] هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية. [انظر أبو الفتح محمد الشهرستاني، المصدر السابق ج١ – ص٩٧].

[٢] هم أتباع واصل بن عطاء الغزال، وهو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري في مسألة صاحب الكبيرة فقط فنسبت إليه الفرقة. [انظر د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء الرياض – السعودية، ١٤٢٥هـ، ص١٠٣].

[٣] الإرجاء على معنيين : أحدهما : بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ أي أمهله وأخره. والثاني: إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان. وقيل الإرجاء: تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة، فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان. [انظر أبو الفتح محمد الشهرستاني، المصدر السابق ج١ – ص١٦١ وما بعدها].

[٤] أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام. [الشهرستاني المرجع السابق ج١ – ص١٢٤].

[٥] هو الإمام المحيط بمذاهب سلف هذه الأمة وخلفها، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم واسمه الخضر بن محمد بن علي بن عبد الله الحراني ثم الدمشقي الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ مجد الدين المعروف بابن تيمية (ت:٧٢٨هـ). [ينظر محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٠هـ، ج١ – ص٣٢٥].

الْخَوَارِجِ[1] الْمُكَفِّرِينَ لِعَلِيٍّ، وَبِدْعَةُ الرَّافِضَةِ الْمُدَّعِينَ لِإِمَامَتِهِ وَعِصْمَتِهِ، أَوْ نُبُوَّتِهِ أَوْ إِلَاهِيَّتِهِ. ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، فِي إِمَارَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَثَتْ بِدْعَةُ الْمُرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ[2]. ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ عَصْرِ التَّابِعِينَ فِي أَوَاخِرِ الْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ حَدَثَتْ بِدَعَةُ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَطِّلَةِ وَالْمُشَبِّهَةِ الْمُمَثِّلَةِ. وَلَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ الصَّحَابَةِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ فِتَنُ السَّيْفِ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ[3] – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – مُتَّفِقِينَ يَغْزُونَ الْعَدُوَّ، فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَحُوصِرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ الْحَرَّةِ[4] بِالْمَدِينَةِ. ثُمَّ لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ جَرَتْ فِتْنَةٌ بِالشَّامِ بَيْنَ مَرْوَانَ وَالضَّحَّاكِ بِمَرْجِ رَاهِطٍ. ثُمَّ وَثَبَ الْمُخْتَارُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ وَجَرَتْ فِتْنَةٌ. ثُمَّ جَاءَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَتَلَ الْمُخْتَارَ وَجَرَتْ فِتْنَةٌ. ثُمَّ ذَهَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُصْعَبٍ فَقَتَلَهُ وَجَرَتْ فِتْنَةٌ. وَأَرْسَلَ الْحَجَّاجُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَحَاصَرَهُ مُدَّةً ثُمَّ قَتَلَهُ وَجَرَتْ فِتْنَةٌ. ثُمَّ لَمَّا تَوَلَّى الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ خَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ

---

[1] هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم، حيث اعتبروا قبول التحكيم كفر، وطلبوا من علي أن يتوب من ذلك، وأشهر بدعهم هو تكفير مرتكب الكبيرة، ويسمون بالشُّراة؛ يزعمون أنهم باعوا أنفسهم لله، كما في قولُهُ تعالى: {ومِن النّاسِ منْ يشْرِي نفْسهُ ابْتِغاء مرْضاةِ اللّهِ}، ويسمون بالحرورية لانحيازهم إلى قرية حروراء قريباً من الكوفة، وسموا بالمحكِّمة لرفعهم شعار لا حكم إلا لله. انظر: التنبيه والرد. [ينظر الشاطبي، الاعتصام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ، ج٣ – ص٣٥٨].

[2] هم أتباع معبدٍ الجُهنِيّ، وغيلان الدمشقي، المنكرون للقدر، المكذبون بتقدير الله تعالى لأفعال العباد، الذين قالوا: إن علم الله مستأنفٌ ليس بقديم، وإن العباد هم الموجدون لأعمالهم. وبقولهم قالت المعتزلة. [ينظر محمد بن خليل حسن هرّاس، شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، ١٤١٥هـ، ص٩٤].

[3] هو مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَلِكُ الْإِسْلَامِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمَكِّيُّ. وَأُمُّهُ هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ (ت:٦٠هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ١٤٣٥هـ، ج٣ – ص١١٩].

[4] ويسمى وقعة الحرّة، وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد لقلّة دينه، فجهّز لهم مسلم بن عقبة، فخرجوا له بظاهر المدينة بحرّة واقم فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار ثلاثمائة وستة أنفس. [انظر شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب المصدر السابق ج١ – ص٢٨٣].

الْأَشْعَثِ مَعَ خَلْقٍ عَظِيمٍ مِنَ الْعِرَاقِ وَكَانَتْ فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ، فَهَذَا كُلُّهُ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الْمُهَلَّبِ بِخُرَاسَانَ، وَقُتِلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ آخَرُونَ. ثُمَّ قَامَ أَبُو مُسْلِمٍ وَغَيْرُهُ بِخُرَاسَانَ وَجَرَتْ حُرُوبٌ وَفِتَنٌ يَطُولُ وَصْفُهَا، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا"[1].

وأما الخلافات الفقهية:

كما وقع الاختلاف في العقيدة كذلك وقع في المسائل الفقهية التطبيقية وكان ذلك سببا في الانتصار للمذهب، وظهر من يضعون الأحاديث تأييدا لمذهبهم ويشحنون كتبهم بالموضوعات، "ومن أصحاب الأهواء الفقهاء الذين يتصدون للدفاع عن مذاهبهم زُوراً وبُهْتَاناً، فيشحنون كتبهم بالموضوعات، سواء اختلقوها بأنفسهم أم اختلقها الوضاعون خدمة لهم وتاييداً لهواهم. وقد تبلغ بهم الجراءة حد الخلط بين أقيستهم وبين أحاديث الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فيضعون في فيهه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عبارات أقيستهم التي وصلوا إليها باجتهادهم، وغالباً ما يكون هؤلاء الفقهاء من مدرسة الرأي التي تعنى بالقياس عناية خاصة"[2]. وطريقتهم في الوضع:

أ-وضعوا أحاديث في مناقب أئمتهم وفي مثالب أئمة مخالفيهم كحديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَضَرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ، وَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي"[3].

---

[1] ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، المصدر السابق، ج٦ – ص٢٣١-٢٣٢.

[2] صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ١٩٨٤م، ص٢٦٧.

[3] أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٤/٢)، ثم قال: "هذا حديث موْضُوع لعنِ اللّه واضعه، وهذِه اللّعْنة لا تفوت أحد الرجلَيْن وهما مأْمُون والجويباري وكِلاهُما لا دين لهُ ولا خير فِيهِ كانا يضعان الحدِيث". وابن حبان في المجروحين (٣٨٤/٢)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٤٥٧/١)، والشوكاني في الفوائد (٤٣).

ب- وضعوا أحاديث لنصرة وتأييد رأي إمامهم في مسألة معينة قال فيها الإمام قولا أو أفتى فيها برأي خالف فيها الجمهور، كحديث: "مَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ"[1]، ووضع مذهب آخر حديثا لدعم ما ذهبوا إليه فقالوا: " رَفْعُ الأَيْدِي فِي الصَّلاةِ مِنَ الاسْتِكَانَةِ. قُلْتُ: فَمَا الاسْتِكَانَةُ؟ قَالَ: أَنْ لَا يَقْرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ "[2] وهو الخضوع[3].

ويلتحق بالخلاف الفقهي التعصب للغة والمدن والجنس كمن يضع الحديث في فضل جنسه وبلده ولغته كحديث: "أَنَّ كَلَامَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ بِالْفَارِسِيَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَوْحَى أَمْرًا فِيهِ يُسْرٌ أَوْحَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ وإِذَا أَوْحَى أَمْرًا فِيهِ شِدَّةٌ أَوْحَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ"[4].

وحديث: " إِنِّي لأَعْرِفُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا البصرة أقوامها قِبْلَةً وَأَكْثَرُهَا مَسَاجِدَ وَمُؤَذِّنِينَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَدْفَعْ عَنْ سَائِرِ الْبِلادِ"[5].

٤- الأغراض الدنيوية:

قدر الله وما شاء فعل أنه يخلق ما يشاء وكيف يشاء، وشاء الله أن يخلق في كل زمان ومكان كثيرا من أهل الزيغ والضلالات والأهواء، الذين يبدو في أعينهم الصلاح وفي قلوبهم وقرا بزخرف الدينا من الدراهم والدنانير، وأغرهم الشيطان فاشترى دنياهم

---

[1] أخرجه الجوزقاني في الأباطيل (١٨/٢)، وابن حبان البستي في المجروحين (٣٨٣/٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٨٧/٢)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٨/٢).

[2] سورة المؤمنون: [٧٦].

[3] أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢٠٠/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٩٠/٢) ثم قال هذا حديث موْضُوع وضعه من يُرِيد مقاومة من يكره الرّفْع، والصّحِيح يكفي، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٢٧٤/٢)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٨/٢).

[4] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٥٧/١)، فقال: " موْضُوع: جعْفر بْن الزبير متْرُوك كذبه شُعْبة وقال إِنّه وضع أرْبعمِائة حدِيث كذب"، ووافقه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٧/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (١٣٦/١).

[5] ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٣١٢/١)، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥٩/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (٥٨/٢).

بآخرتهم، ويتقربون إلى الخلفاء والأمراء بوضع الأحاديث في مناقبهم أو في موافقة آرائهم لينالوا ما يريدون من أغراض الدنيا.

ومن هذه الأغراض:

أ- التقرب الحكام والتزلف إليهم رغبة فيما عندهم، وطمعا في صلتهم، أو تطلعا إلى منصب قريب منهم، وقد اشتهر بذلك مجموعة منهم: كأبي عبد الرحمن غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، وهب بن وهب أبو البختري، مقاتل بن سليمان البلخي وغيرهم.

ب- القصص والقصّاص: فالقصص تتبع الأثر شيئا بعد شيء والقصة الجملة من الكلام. والقاص هو الذي يتبع القصص الماضية بالحكاية عنها، والشرح لها، وهو من يروي أخبار الماضين[١]، ويشمل التذكير: "الوعظ"[٢] وهو تعريف الخلق بنعم الله عز وجل عليهم، وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته. والوعظ: "هو تخويف يرق له القلب"[٣]. والقصاص يظهرون على الناس في المجتمع بزي العلماء ويجذبون الناس إليهم بالأحاديث المكذوبة، قال أبو محمد ابن قتيبة[٤]: "الْقُصَّاصُ عَلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَإِنَّهُمْ يُمِيلُونَ وُجُوهَ الْعَوَامِّ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَدِرُّونَ مَا عِنْدَهُمْ: بِالْمَنَاكِيرِ، وَالْغَرِيبِ، وَالْأَكَاذِيبِ مِنَ الْأَحَادِيثِ. وَمِنْ شَأْنِ الْعَوَامِّ، الْقُعُودُ عِنْدَ الْقَاصِّ، مَا كَانَ حَدِيثُهُ عَجِيبًا، خَارِجًا عَنْ فِطَرِ الْعُقُولِ، أَوْ كَانَ رَقِيقًا يُحْزِنُ الْقُلُوبَ، وَيَسْتَغْزِرُ الْعُيُونَ"[٥].

---

[١] عمر فلاته، الوضع في الحديث، المصدر السابق ج١ – ص٢٧٢، نقلا عن السيوطي تحذير الخواص ص٢٢٠.

[٢] الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المصدر السابق، ص١١٠.

[٣] ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٩هـ، ص١٥٩-١٦٠.

[٤] العلاّمةُ، الكبِيْرُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو مُحمّدٍ، عبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبة الدِّيْنورِيُّ (ت:٢٧٦هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٣ – ص٢٩٦].

[٥] ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار ابن القيم للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ، ص٥٢٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٣ – ص٢٩٦.

قال الإمام مسلم[١]: "حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: لاَ تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الأَحْوَصِ وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا. قَالَ وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْىَ الْخَوَارِجِ وَلَيْسَ بِأَبِي وَائِلٍ"[٢].

ولهؤلاء دور في الوضع، قال ابن حبان البستي[٣]: "ومنهم من استفزه الشيطان حتى كان يضع الحديث على الشيوخ الثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها..."[٤].

ج- الوضع بقصد التكسب وطلب المال: فهذا تابع للصنف الذي قبله وهم القُصاص والوعاظ الذين حملهم التكسب وطلب الدنيا من الناس إلى الوضع في الحديث، وحدثوا بها رغبة فيما عند الناس[٥].

د- الوضع بقصد الإغراب وادعاء الانفراد وحب الظهور بالعلم بين الناس قال ابن عراق الكناني: "قوم حملهمْ الشره ومحبة الظُّهُور على الْوَضع، فَجعل بَعضهم لذِي الْإِسْنَاد الضَّعِيف إِسْنَادًا صَحِيحا مَشْهُورا، وَجعل بَعضهم للْحَدِيث إِسْنَادًا غير إِسْنَاده الْمَشْهُور ليستغرب وَيطْلب، قَالَ الْحَاكِم أَبُو عبد الله[٦]: وَمن هَؤُلَاءِ إِبْرَاهِيم بن اليسع وَهُوَ ابْن

---

[١] الإِمامُ الكبِيْرُ، الحافِظُ، المُجوِّدُ، الحُجّةُ، الصّادِقُ، أَبُو الحُسيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحجّاجِ بنِ مُسْلِمِ بنِ وردْ بنِ كوشاذ القُشيْرِيُّ، النّيْسابُوْرِيُّ، صاحِبُ (الصّحِيْحِ)، (ت: ٢٦١هـ)، [ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٢ – ص٥٥٨].

[٢] الإمام مسلم، مقدمة الصحيح بشرح الإمام النووي، المصدر السابق، ج١ – ص٩٥.

[٣] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبّان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث. [راجع خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص٧٨].

[٤] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق، ج١ – ص٦٥.

[٥] نور الدين بن شكري، مقدمته على كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص٥٤.

[٦] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُوَيْهِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ الْحَكَمِ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، النَّاقِدُ الْعَلَّامَةُ، شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْبَيِّعِ الضَّبِّيُّ الطَّهْمَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. صاحب المستدرك، (ت:٤٠٥هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٧ – ص١٦٢].

أبي حَيَّة كَانَ يحدث عَن جَعْفَر الصَّادِق وَهِشَام بن عُرْوَة فيركب حَدِيث هَذَا على حَدِيث ذَاك لتستغرب تِلْكَ الْأَحَادِيث بِتِلْكَ الأَسَانِيد..."[1].

هـ- الوضع من أجل الترويج لسلعة أو الثناء على عمل أو ذمه: ومن الدوافع التي حملت بعض الفسقة على الوضع في الحديث الترويج لسلعة أو إعطائها فوائد طبية كما فعل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ اللخمي أَنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ أَطْعَمَنِي الْهَرِيسَةَ، يَشُدُّ بِهَا ظَهْرِي لِقِيَامِ اللَّيْلِ"[2].

وما إلى ذلك من الأسباب التي حملت الناس إلى الوضع في الحديث.

جهود العلماء في مقاومة الوضع في الحديث:

تتمثل جهود العلماء في مقاومة الوضع والوضاعين في الأمور الآتية:

١- الاهتمام بسند الحديث، وقد خص الله هذه الأمة بالإسناد دون غيرها من الأمم السابقة، قال أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ[3]: "خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، لَمْ يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا: الْإِسْنَادِ، وَالْأَنْسَابِ، وَالْإِعْرَابِ"[4]، وكان السلف يهتمون بإسناد الحديث ويعتنون بمخرج الحديث اعتناء بالغا بل رأوا أن ذلك واجب. قال الإمام مسلم: " وَاعْلَمْ وَفَّقَكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ أَنْ لَا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ

---

[1] ابن عراق، المصدر السابق، ج١ – ص١٥.

[2] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٥٩٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٢١١/٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩٠/٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٧/٣)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٣٥/٢).

[3] الحُسين بْن مُحمّد بْن أحمد، الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ الْجيّانيّ، (المتوفى: ٤٩٨هـ)، [ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ، ج١٠ – ص٨٠٣].

[4] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المصدر السابق ج٢ – ص٦٠٥.

صِحَّةَ مَخَارِجِه. وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيه"[1] ولذا قال عبد الله بن المبارك المروزي[2]: "الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ"[3].

وقال سفيان الثوري[4]: "الإِسْنَادُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلَاحٌ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُقَاتِلُ؟"[5].

وساق العقيلي[6] إسناده إلى بقية[7] فقال: "جَلَس إِسحاق بن عَبد الله بن أَبي فَروة في مَسجِد المَدينَة يُحَدِّثُ، والزُّهري[8] إِلى جانِبه فَجعل يقول: قال رسول الله صَلى

---

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مقدمة الكتاب باب وُجُوبِ الرِّوايةِ عنِ الثِّقاتِ وتركِ الْكذّابِين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ، ج١ – ص٦٦.

[2] عبْدُ اللهِ بنُ المُبارك بنِ واضِحٍ الحنْظلِيُّ الإِمامُ، شيْخُ الإِسْلامِ، عالِمُ زمانِه، وأَمِيْرُ الأَتْقِياءِ فِي وقْتِه، أَبُو عبْدِ الرَّحْمنِ الحنْظلِيُّ مولاهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمّ المرْوزِيُّ، الحافِظُ، الغازِي، أَحدُ الأَعْلامِ، وكانتْ أُمُّهُ خُوارزْميّةٌ (ت: ١٨١هـ وقيل ١٨٢هـ)، [انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٨ – ص٣٧٨].

[3] الإمام مسلم، الصحيح، مقدمة الكتاب، باب في أن الإسناد من الدين، المصدر السابق ج١ – ص٧٠.

[4] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة (١٦١هـ) وله أربع وستون. [ينظر: ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب (٢٤٤٥)، بيت الأفكار الدولية – عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص٢٣٨].

[5] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج١ – ص٣٧. والحاكم النسابوري، المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، دار ابن حزم بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ، ص٥٨.

[6] محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، أبو جعفر: من حفاظ الحديث (ت: ٣٢٢هـ)، [ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص٣١٩].

[7] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة (ت:١٩٧هـ). وله سبع وثمانون. [انظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، برقم (٧٣٤)، المصدر السابق ص١٠٠].

[8] محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات

الله عَليه وسلَم ... فَلَما أَكثَر، قال الزُّهريُّ: قاتَلَك الله يا ابن أَبي فَروة ما أَجرَأَك على الله، أَلا تَسند حَديثَكَ؟ إِنَّك لَتُحَدِّث بِأَحاديث لَيس لَها خُطُم ولا أَزِمَّةٌ"[١].

٢- التثبت والرحلة في طلب الحديث كان العلماء –المحدثين– يرحلون في تثبت وطلب الحديث اقتداء بأمر الله تعالى حيث يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [٢] كان الصحابة رضوان الله عليهم يرحلون كما رحل جابر بن عبد الله الأنصاري[٣] مسيرة شهر إلى عبد الله بن أُنَيْسٍ[٤] فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ[٥]. وكذلك التابعين لهم بإحسان يرحلون إلى الصحابة رضي الله عنهم للتثبت والرحلة في طلب الحديث، قال سعيد بن المسيب[٦]: "إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد"[٧]. وقال بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ[١]: "إِنْ

سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. [راجع ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، برقم (٦٢٩٦)، المصدر السابق ص٥٦٤].

[١] أبو جعفر العقيلي، كتاب الضعفاء، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، ج١ – ص١١٤.

[٢] سورة الحجرات: [٦].

[٣] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. [ينظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، برقم (٨٧١) المصدر السابق ص١١٢].

[٤] هو الصحابي الجليل عبد الله بن أنيس الجهني، أبويحيى المدني، حليف الأنصار. [ينظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٢ – ص٣٠٤].

[٥] علقه البخاري، في الصحيح، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم (٢٦/١).

[٦] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال بن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علما منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. [انظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق (٢٣٩٦) ص٢٣٥].

[٧] ابن عبد البر النمري، جامع بيان العلم وفضله – باب ذكر الرحلة في طلب العلم، دار الإمام البخاري الدوحة – قطر، ١٤٣٧هـ، ج١ – ص٢٩٩.

كُنْتُ لأَرْكَبُ إِلَى الْمِصْرِ مِنَ الأَمْصَارِ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ لأَسْمَعَهُ"[٢] وكل هذا من باب التثبت لا على التهمة ولذا قال عمر[٣] رضي الله عنه: "أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَتَقَوَّلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٤].

٣- وضع قواعد لنقد الرواة وبيان حالهم جرحا وتعديلا: سلك المحدثون هذا مسلك لذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتمييز صحيح رواية من سقيمها، وذلك بدراسة حال الراوي وأحواله وتاريخه وسيرته، ولا يخافون في ذلك لومة لائم بل هم يتقربون إلى الله ببيان حال الراوي ونقد الروايته، ويدينون ربهم بذلك، ولذا قال علي ابن المديني[٥]: لما سئل عن أبيه، فقال "اسألوا غيري، فقالوا: سألناك، فأطرق ثم رفع رأسه وقال: هذا هو الدين، أبي ضعيف"[٦]. وقال محمد بن بندار السباك الجرجاني[٧] : "قلت

---

[١] بسر بن عُبيد الله الحضرمي الشامي، أحفظ أصحاب أبي إدريس عنه. [ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت – سوريا، ١٤١٣هـ، ج٤ – ص٧٥ وما بعدها].

[٢] ابن عبد البر النمري، جامع بيان العلم وفضله – باب ذكر الرحلة في طلب العلم، المصدر السابق، ج١ – ص٣٠١.

[٣] هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي أبو حفص القرشي رضي الله عنه (ت:٢٣هـ). [ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص١٠٥].

[٤] أخرجه أبو داود في السنن كتاب الأدب – أبواب النوم – باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان، (٥١١/٤). عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[٥] علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني الحافظ أبو الحسن... قال شيخه بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث بن عيينة... مات بسامراء في ذي =القعدة سنة ٢٣٤هـ وله ثلاث وسبعون سنة. [انظر الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ، ج٢ – ص٤٢-٤٣].

[٦] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج١ – ص٥٠٧.

[٧] مُحمّد بْن بندار السباك الجرجاني أَبُو بكْرٍ: أحد من روى عنِ الإمام أبي عبْدِ اللّهِ أحمد بن حنبل...، [ينظر محمّد ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ج٢ – ص٢٧٧ – ٢٧٨].

لأحمد بن حنبل : إنه ليشتد علي أن أقول: فلان ضعيف فلان كذاب؟ قال أحمد[١]: "إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم"[٢].

٤- تقسيم الحديث إلى أنواع وتمييز بعضه من بعض: استخدم المحدثون هذا لوضع قاعدة عامة لتصحيح الحديث وتضعيفه وقسموا الحديث إلى قسمين من حيث القبول والرد إلى (الصحيح) و (الضعيف)، وتتفرع منهما أقسام، وكل ذلك لمعرفة ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت[٣].

المبحث الثالث:

أصناف الوضاعين وعلامات الحديث الموضوع:

إن الوضاعين الذين كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأصحابه رضوان الله عليهم، عمدا أو خطأ أصناف، وقد قسمهم بعض النقاد على سبعة أصناف[٤] وبعضهم على ثمانية[١]، وذلك على حسب دوافعهم إلى الوضع:

---

[١] أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة. [انظر ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب المصدر السابق برقم (٩٦)، ص٥٣].

[٢] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، دار الملاح للطباعة والنشر، (د.ب)، ١٣٩٨هـ، ج١ – ص٤٦.

[٣] نور الدين بن شكري، مقدمته على كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص٧٣ – ٧٤.

[٤] ينظر ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص ٣٧ – ٤٤. وانظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ، ج١ – ص١١ – ١٥.

١- الزنادقة: وهم الَّذين سعوا في إِفْسَاد الشَّرِيعَة الإسلامية والسابقون إلى إيقاع الشَّك فِيهَا فِي قُلُوب الْعَوام والتلاعب بِالدِّينِ، كَعبد الْكَرِيم بن أبي العرجاء، كان زنديقا اعترف بوضع الحديث، لما أمر مُحَمَّد بن سُلَيْمَان ابْن عَليّ بِضَرْب عُنُقه، فقال: "وَالله لقد وضعت فِيكُم أَرْبَعَة آلَاف حَدِيث أحرم فِيهَا الْحَلَال وَأحل فِيهَا الْحَرَام، وَلَقَد فطرتكم فِي يَوْم صومكم وصومتكم فِي يَوْم فطركم" وكمحمد بن سعيد الدمشقي المصلوب، والمغيرة بن سعيد الكوفي وغيرهم، قَالَ حَمَّاد بْن زَيْد: "وضعتْ الزَّنَادِقَة على رَسُول الله أَرْبَعَة عشر ألف حَدِيث"[٢].

٢- صنف من أهل الهوى والبدع يضعون الأحاديث نصرة لمذهبهم أو رد لمخالفهم، كالخوارج والروافض ومن عمل بعملهم من متعصبي المذاهب مثل محمد بن شجاع بن الثلجي كذبه ابن عدي[٣]، وقال أبو علي عَبْد الرحمن بن يحيى بن خاقان أنه سأل أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي، فقال: "مبتدع صاحب هوى"[٤]، وكمحمد بن القاسم الطالقاني "وَكَانَ من رُؤَسَاء المرجئة مِمَّن يضع الحَدِيث على مَذْهَبهم"[٥].

٣- قوم اتخذوا الوضع مهنة يضعُون الأحاديث فِي التَّرْغِيب والترهيب ليحثوا النَّاس على فعل الْخَيْرات ويزجروهم عَن الشر، ومضمون فعلهم هذا أَن الشَّرِيعَة نَاقِصَة تحْتَاج إِلَى تَتِمَّة فقد أتممناها، ورب العزة يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.[٦] أمثال: أبو عِصْمَة نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْمَرْوَزِيِّ، وغُلام الخليل، وَغَيْرِهِما، روى الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيِّ، أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عِصْمَةَ

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ، ج١ – ص١٨.

[٢] انظر ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق، (تلخيص).

[٣] يراجع الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٨٢هـ، ج٣ – ص٥٧٧.

[٤] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق، ج٢٥ – ص٣٦٣.

[٥] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢١. وابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، دار الراية، الرياض، ١٤١٥هـ، ج٢ – ص٨٥١.

[٦] سورة المائدة: [٣]

نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ سُورَةً سُورَةً، وَلَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِ عِكْرِمَةَ هَذَا؟ فَقَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَعْرَضُوا عَنِ الْقُرْآنِ وَاشْتَغَلُوا بِفِقْهِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ، فَوَضَعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حِسْبَةً.[١] قال أَبُو أَحْمد بن عدي[٢] قَالَ سَمِعت أَبَا عبد الله النهاوندي قَالَ: "قلت لغلام خَلِيل هَذِه الْأَحَادِيث الَّتِي تحدث بهَا من الرَّقَائِق، فَقَالَ: وضعناها لنرقق بهَا قُلُوب الْعَامَّة"[٣].

٤- صنف استجازوا وضع الْأَسَانِيد لكل كَلَام حسن، كمحمد بن سعيد الشامي المصلوب، فقال: – المصلوب – " لَا بَأْس إِذا كَانَ كَلَام حسن أَن تضع لَهُ إِسْنَادًا"[٤].

٥- قوم كَانَ يعرض لَهُم غَرَضا من أغراض الدنيوية فيضعون الحَدِيث. كالقُصّاص، وأصحاب الأمراء، وأغراضهم تختلف فمنهم من قصد بذلك التَّقَرُّب إِلَى السُّلْطَان بنصرة غَرَض كَانَ لَهُ كغياث بن إِبْرَاهِيم النخعي، قال حين دخل على المهدي، وَكَانَ المهدى يحب الْحمام إِذا قدامه حمام فَقيل لَهُ حدث أَمِير الْمُؤمنِينَ فَقَالَ حَدثنَا فلَان عَن فلَان أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لا سبق إِلَّا فِي نصل أَو خف أَو حافر أَو جنَاح " فَأمر لَهُ المهدى ببدرة، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: أشهد على قفاك أَنه قفا كَذَّاب على رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ المهدى أَنا حَملتُه على ذَلِك.ـــ" ومنهم من كَانَ يضع الحَدِيث جوَابا لسائليه كَمَا روى المُعيطيّ عَن إِبْرَاهِيم بن أبي يحيى الأسلمي أحد كبار كذابين عند النسائي، أَنه سُئِلَ عَن رجل أعْطى الْغَزل الحائك فنسج لَهُ وَفضل مِنْهُ خيوط، فَقَالَ صَاحب الثَّوْب هِيَ لي وَقَالَ النساج هِيَ لي فالخيوط لمن؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيم: حَدثنِي ابْن جريج عَن عَطاء قَالَ: إِن كَانَ صَاحب الثَّوْب أعطَاهُ إِلَّا ردهالح (ردهالج) فالخيوط لَهُ، وَإِلَّا فَهِيَ للحائك". وَمِنْهُم من كَانَ يَضَعهُ فِي ذمّ من يُرِيد أَن يذمه كَمَا روينه عَن سعد بن طريف أَنه رأى ابْنه يبكى، فَقَالَ: مَا لك، فَقَالَ: ضربَنِي الْمعلم، فَقَالَ: أَنا وَالله لأخزينهم، حَدثنِي عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس عَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مُعَلِّمُو صِبْيَانكُمْ شِرَاركُمْ " وَقيل لِمَأْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ ألا ترى إِلَى الشَّافِعِيِّ وَإِلَى مَنْ تَبِعَ لَهُ

---

[١] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، المصدر السابق ج٢ – ص٣٣٣.

[٢] أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى (٣٦٥هـ).

[٣] ابن الجوزي، المصدر السابق ج١ – ص٢٢.

[٤] انظر ابن الجوزي، المصدر السابق ج١ – ص٢٥.

بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عبيد الله حَدثنَا عبد الله بن معدان عَن أَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَضَرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ"(١).

٦- صنف وضعوا أحاديث قصدا للإغراب ليُطلبوا ويُسمع منهم، وحملهم على ذلك حب الظهور فيجعلون الأحاديث الضعيفة الصحيحة، والغريبة مشهورة، ليستغرب ويُطلب منهم، كبُهلول بن عبيد وحماد بن عمرو النصيبي، وإبراهيم بن اليسع ابن أبي حيّة، قال أبو عبد الله الحاكم: "منهم إبراهيم بن إليسع وهو ابن أبى حيّة كان يحدث عن جعفر الصادق وهشام بن عروة فيركب حديث هذا على حديث ذاك لتستغرب تلك الأحاديث بتلك الاسانيد". ومنهم من كان يدعي سماع من لم يسمع منه ليكثر حديثه. روى مسلم بن الحجاج أن يحيى بن أكثم دخل مع أمير المؤمنين حمص فرأى كل من بها شبيه التيران فدخل شيخ على رأسه ديبة وله جبة فأدناه وقال يا شيخ من أتيت، قال: استغنيت عن جميع الناس بشيخى، قال: ومن لقى شيخك؟ قال الأوزاعي. قال الأوزاعي عمن؟ قال: عن مكحول. قال ومكحول عمن؟ قال عن سفيان بن عيينة. قال وسفيان عمن؟ قال عن عائشة. فقال له يحيى: "يا شيخ أراك تعلو إلى أسفل"(٢).

٧- قوم شقّ عَلَيْهِم الْحِفْظ، ووَقع الْمَوْضُوع فِي حَدِيثهمْ ولَم يتعمدوا الْوَضع، كمن يغلط فيضيف إِلَى النَّبِي كَلَام بعض الصَّحَابَة أَو غَيرهم، وكَمن ابْتُلِيَ بِمن يدس فِي حَدِيثه مَا لَيْسَ مِنْهُ، كَمَا وَقع ذَلِك لحماد بن سَلمَة مَعَ ربيبه عبد الْكَرِيم بن أبي العوجاء وكما وَقع لِسُفْيَان بن وَكِيع مَعَ وراقه قُرْطُمَة، ولعَبْد الله بن صَالح كَاتب اللَّيْث مَعَ جَاره، وَكَمن تدخل عَلَيْهِ آفَة فِي حفظه أَو فِي بَصَره أَو فِي كِتَابه فيروي مَا لَيْسَ من حَدِيثه غالطا.(٣)

---

(١) ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٥ وما بعدها. بتصرف يسير.

(٢) ينظر ابن الجوزي، المصدر السابق ج١ – ص٢٧ – ٢٩، بزيادة يسيرة.

(٣) ينظر ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٩. وابن عراق الكناني المصدر السابق ج١ – ص١٥.

٨- الشّحّاذون[١]: من هؤلاء من يضع الحديث بنفسه إلا أن الأصل عندهم حفظ الأحاديث الموضوعة، فمنهم قصّاص، ومنهم غير ذلك.

٩- الزهاد: وأشد هذه الأصناف ضررا الزهاد الذين يضعون الأحاديث في الترغيب والنرهيب، قال ابن الصلاح[٢]: "وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم. ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله[٣].

ولذا المحدثون لا يقبلون أحاديثهم -الزهاد- إلا العلماء منهم، قال ابن رجب الحنبلي[٤]: "الصالحون غير العلماء يغلب على حديثهم الوهم والغلط وقد قال أبو عبد الله بن منده : "إذا رأيت في حديث ثنا فلان الزاهد فاغسل يدك منه"[٥].

❖ قال ابن حجر العسقلاني[٦]: "وكذا المتفقهة الذين استجازوا نسبة ما دل عليه القياس إلى النبي صلى الله عليه وسلم".

---

[١] وهم الملحين في المسأله يقال: "شحذتُه" ألححتُ عليه في المسألة. [انظر الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المصدر السابق ص١٦٠. والولوي الإتيوبي، تذكرة الطالبين في بيان الموضوع وأصناف الوضاعين، المصدر السابق ص٢٥٤].

[٢] هو الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ المُفْتِي صَلاَحِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بنِ عُثْمَانَ بنِ مُوْسَى الكُرْدِيُّ، الشَّهْرُزُوْرِيُّ، المَوْصِلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ (عُلُوْمِ الحَدِيْثِ). (ت:٦٤٣هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢٣ – ص١٤٠].

[٣] ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية – القاهرة، ١٤٣٣هـ، ص٥٢.

[٤] زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة (٧٩٥هـ).

[٥] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، ج٢ – ص٢٧٨.

[٦] هو الحافظ ابن حجر العسقلاني: هو أحمدُ بنُ عليّ بنِ محمدٍ، شهابُ الدين، المصريُّ، الشافعيُّ (ت:٨٥٢هـ). [ينظر الصديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، إدارة شؤون الإسلامية وزارة الأوقاف – قطر، ١٤٢٨هـ، ص٣٥٤].

❖ وأما باقي الأصناف كالزنادقة، فالأمر فيهم أسهل لأن كون تلك الأحاديث كذبا لا يخفى إلا على الأغبياء وكذا أهل الأهواء من الرافضة والمجسمة والقدرية في شد بدعهم.

❖ وأما أصحاب الأمراء والقُصّاص، فأمرهم أظهر؛ لأنهم في الغالب ليسوا من أهل الحديث.

❖ قلت –ابن حجر– : وأخفى الأصناف القسم الأخير الذين لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق، فإن الضرر بهم شديد لدقة استخراج ذلك إلا من الأئمة النقاد"[١].

أمارات الحديث الموضوع:

وكما تقدم أن الحديث الموضوع أشر أنواع الحديث وله أمارات يهتدي بها الجهابذة النقاد إلى أن هذا الخبر موضوع، وتندرج هذه الأمارات تحت قسمين: قسم آفته راجعة إلى السند، وقسم يتعلق بالمتن. وهي ما يلي:

١– إنما يُعرف الوضع بإقرار واضعه بذلك قولا وذلك كاعتراف ميسرة بن عبد ربه الفارسي، قال عبد الرحمن بن مهدي: "قلت لميسرة بن عبد ربه في هذا الحديث الذي حدث به في فضائل القرآن أيش هو؟ قال هذا وضعته أرغب الناس في القرآن"[٢]، أو حالا كأن يحدث عن شيخ لم يلقاه ثم يُسأل عن تاريخ ولادته فيذكر تاريخ معينا، أو يُسأل عن تاريخ سماعه فيذكر، أو يدعي سماعا في بلد معين، فيبدو أنه ولد بعد وفاة شيخه الذي حدث عنه، أو حين توفي الشيخ هو ما زال طفلا، أو لا يُمكن الأخذ عن شيخه، أو عُلم بالتاريخ أن الشيخ لم يدخل تلك البلد، ولا يوجد ذلك الحديث إلا من روايته، لم يقر أنه وضعه، ولكن كشف الله عورته بالتاريخ. قال سفيان الثوري: "لما استَعمل الرُّواة الكذب، استعملنا لهم التأريخ"[٣]، فهذا إقرار بحال، كأحمد بن عبد الله أبو علي الجُويباري.

---

[١] ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، المصدر السابق ج٢ – ص ٨٥٧ وما بعدها.

[٢] أبو جعفر العقيلي، كتاب الضعفاء، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، ج٤ – ص٢٣٠.

[٣] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ، ج١ – ص٨٤.

٢- وإنما يُعرف الوضع بنقل تصريح شرذمة من أركان الرواية بتكذيب الراوي من راويه كتكذيبهم لمحمد بن سعيد المصلوب الشامي، كذبه جماعة من العلماء[١].

٣- وإن من أمارات الوضع أيضا وجود قرينة في حال الراوي كأن يكون راوي الحديث رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت، أو الراوي نصبيا والحديث في ذم أهل البيت، أو وجود قرينة في حال المروي كأن يكون الحديث يخالف الكتاب والسنة والإجماع الصحابة ولا يقبل التأويل، ولذا قال الأسيوطي: "ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع..."[٢]

وأما القسم الثاني من علامات الوضع في الحديث: المتعلق بالمتن فكثيرة كما أشار إلى ذلك ابن قيّم الجوزية[٣] لما سُئل عن ذلك، منها :

١- اشْتِمَالُهُ عَلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْمُجَازَفَاتِ الَّتِي لا يَقُولُ مِثْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًا كَقَول أبي عبد الله البصري لابن راهويه حين قال له: زِدْنَا مِنْ حَدِيثِكَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ النَّاطِقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَعْلَجٍ (رغلمح)، قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ تَمْرًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ النَّوَى، وَمَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ هَرِيسَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ الْكَنِيسَةِ، وَمَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ جُبْنًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ، قَالَ: فَضَحِكَ إِسْحَاقُ، وَأَمَرَ لَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَرَغِيفَيْنِ وَعُودَيْنِ"[٤].

---

[١] ينظر أبو الحجاج المزي، المصدر السابق، ج٢٥ – ص٢٦٤. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ١٤٣٥هـ، ج٣ – ص٥٧٢ –٥٧٣.

[٢] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المصدر السابق ج١ – ص٣٢٧، نقلا عن ابن الجوزي.

[٣] هو الفقيه الأصولي النحوي المفسر العارف، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بنِ أيوب، الدرعيُّ، الدمشقيُّ، شمسُ الدين، ابنُ قيِّم الجوزية (ت:٧٥١هـ). [ينظر الصديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المصدر السابق ص٤٠٩].

[٤] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق، ج١ – ص٨٣.

٢- تَكْذِيبُ الْحسِّ لَهُ كَحَدِيثِ: "عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ، وَإِنَّهُ يَرِقُّ لَهُ الْقَلْبُ وَتَكْثُرُ لَهُ الدَّمْعَةُ، وَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا" من طريق عبد الله بن أحمد الطائي وهو متهم بالوضع[١]

٣-سَمَاجَةُ الْحَدِيثِ وَكَوْنُهُ مِمَّا يُسْخَرُ مِنْهُ كحديث : "مَنِ اتَّخَذَ دِيكًا أَبْيَضَ لَمْ يَقْرَبْهُ شَيْطَانٌ وَلا سِحْرٌ"[٢].

٤-مناقضة الْحَدِيثِ لِمَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ الصَّرِيحَةُ مُنَاقِضَةً بينة، فَكُلُّ حَدِيثٍ يَشْتَمِلُ عَلَى فَسَادٍ أَوْ ظُلْمٍ أَوْ عَبَثٍ أَوْ مَدْحِ بَاطِلٍ أَوْ ذَمِّ حَقٍّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ بريء، كحديث: "يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَضَرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ، ويَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو حَنِيفَةَ، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي"[٣]. فقال الجوزقاني: "هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ بَاطِلٌ، لَا أَصْلَ لَهُ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، حَدَّثَ بِهِ، وَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدَانَ رَوَاهُ. وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَوْضُوعَاتِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوِيبَارِيِّ، أَوْ مِنْ مَوْضُوعَاتِ مَأْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْمِيِّ، وَأَحْمَدُ وَمَأْمُونُ كِلَاهُمَا كَذَّابَانِ وَضَّاعَانِ خَبِيثَانِ[٤].

٥-أَنْ يَدَّعِي أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ أَمْرًا ظَاهِرًا بِمَحْضَرِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَأَنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى كِتْمَانِهِ وَلَمْ يَنْقُلُوهُ كَمَا يَزْعُمُ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ -الروافض-: أَنَّهُ

---

[١] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢٢٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/٢١٢)، والصغاني في الموضوعات (١١٦)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٢٤٣)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (١/١٣٠)، والملا في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٦٧١).

[٢] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٣٥)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/٢٢٨)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (١٣٦).

[٣] أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (١٥/٤٣٩) من طريق (محمد بن سعيد البورقي) وهو يضع الحديث، والجوزقاني في الأباطيل (٢٦٦) من طريق (محمد بن جعفر التميمي) عن (مأمون بن أحمد السلمي) عن(الجويباري) كلٌّ معروف لدى أهل الشأن بالوضع، والذهبي في تذكرة الحفاظ (١٠٤٥)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٣٠٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة.

[٤] الجوزقاني، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، إدراة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بجامعة السلفية – بنارس الهند، ١٤٠٣هـ، ج١ – ص٢٨٣.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِمَحْضَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ حَتَّى عَرَفَهُ الْجَمِيعُ ثُمَّ قَالَ: "هَذَا وَصِيِّي وَأَخِي وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا"[١] ثُمَّ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى كِتْمَانِ ذَلِكَ وَتَغْيِيرِهِ وَمُخَالَفَتِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.

٦-أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ بَاطِلا فِي نَفْسِهِ فَيَدُلُّ بُطْلَانِهِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا بطول الممارسة والملازمة لحديث رسول الله، ومن فضل الله على هذه الأمة إذ هيأ لها الجهابذة النقاد المتضلعون بنور أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كحديث: "إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْوَحْيَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَإِذَا رَضِيَ أنزله بالعربية"[٢].

٧-أَنْ يَكُونَ كَلامُهُ لا يُشْبِهُ كَلامَ الأَنْبِيَاءِ فَضْلا عَنْ كَلامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ وَحْيٌ يُوحَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٣] بل لا يشبه كلام الصحابة مثل: حديث :"النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ عبادة"[٤].

٨-أَنْ يَكُونَ فِي الْحَدِيثِ تَارِيخُ معين مِثْلُ قَوْلِهِ: "إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ فِي الْمُحَرَّمِ كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الْبَلاءُ وَالْقِتَالُ وَشُغْلُ السُّلْطَانِ وَفِتْنَةُ الْكُبَرَاءِ وَانْتِشَارٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَإِذَا انْكَسَفَ فِي صَفَرٍ كَانَ نَقْصٌ مِنَ الأَمْطَارِ حَتَّى يَظْهَرَ النُّقْصَانُ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ نَقْصِ الأَمْطَارِ وَالْقُحُوطِ،..."[٥] الحديث.

---

[١] أورده علي القاري الملا في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، ص٤٣٣.

[٢] أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٢٩١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٥٧/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١١/١).

[٣] سورة النجم: [٣ – ٤].

[٤] أورده الملا في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٥٦١)، ثم قال: "قال ابْنُ الْقَيِّمِ: سُئِلَ عَنْهُ شَيْخُنَا، يعْنِي ابْن تيْمِيّة، فقال: هذا كذبٌ باطِلٌ على رسُولِ اللّهِ عليْهِ الصّلاةُ والسّلامُ لمْ يرْوِهِ أحدٌ بِإِسْنادٍ صحِيحٍ، بلْ هُو مِن الْموْضُوعاتِ".

[٥] أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٧٨/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٤٦٠).

٩- مُخَالَفَةُ الْحَدِيثِ صَرِيحَ الْقُرْآنِ كَحَدِيثِ: "مِقْدَارِ الدُّنْيَا "وَأَنَّهَا سَبْعَةُ آلاف سَنَةٍ وَنَحْنُ فِي الأَلْفِ السَّابِعَةِ". وَهَذَا مِنْ أَبْيَنِ الْكَذِبِ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ صَحِيحًا لَكَانَ كُلُّ أَحَدٍ عَالِمًا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ لِلْقِيَامَةِ مِنْ وَقْتِنَا هذا مئتان وأحد وخمسون سنة والله تعالى يقول: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١] وقال الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٢]

١٠- رَكَاكَةُ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ وَسَمَاجَتُهَا بِحَيْثُ يَمُجُّهَا السَّمْعُ وَيَدْفَعُهَا الطَّبْعُ وَيَسْمُجُ معناها لِلْفَطِنِ. كحديث: "مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانُ دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانَ وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانَ وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانَ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ سَكْرَانُ"[٣].

١١- أَحَادِيثُ ذَمِّ الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ كُلُّهَا كَذِبٌ، كحديث "دَعُونِي مِنَ السُّودَانِ إِنَّمَا الأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ[٤]".[٥] وغيرها من العلامات التي تدل وتكشف عورات الوضاعين.

---

[١] سورة الأعراف [١٨٧].

[٢] سورة لقمان [٣٤].

[٣] أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٤٣/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢٠٩/٣)، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (١٨١٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٠٥/٢)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٢٢/٢).

[٤] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٤٦٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٥١/١٦)، وابن عدي في الكامل (٩٠١٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (٦٢٦/٢)، والأسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٤٤٤/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣١/٢)، والشوكاني في الفوائد (٤١٤).

[٥] ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، دار عالم الفوائد، السعودية، ١٤٢٨هـ، ص٣٦-٩٤.(تلخيص).

الفصل الثالث:

❖ **التعريف بابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق وكتبهم، وتحته مباحث:**

- **المبحث الأول: التعريف بابن الجوزي وكتابه الموضوعات**
- **المبحث الثاني: التعريف بالسيوطي وكتابيه** (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات)
- **المبحث الثالث: التعريف بابن عراق الكناني وكتابه تنزيه الشريعة**

المبحث الأول:

التعريف بابن الجوزي وكتابه الموضوعات وتحته مطلبان:

- **المطلب الأول: ترجمة ابن الجوزي:**
  - اسمه ونسبه ومولد ووصفه ووفاته.
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه
  - من آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه
- **المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموضوعات لابن الجوزي:**
  - التعريف بالموضوعات لابن الجوزي
  - مكانة الموضوعات ابن الجوزي عند العلماء ومنهج ابن الجوزي فيه
  - عناية العلماء بكتاب الموضوعات

المطلب الأول:

ترجمة ابن الجوزي

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ العلاّمة المفسّر الفخّامة الهشهاش الرّاتي الجيلم جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَّادِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ النَّضْرِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الفَقِيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الفَقِيْهِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ابن الجوزي[1].

فالجَوْزِيّ، هذه النسبة إلى الجوز وبيعه، والمشهور بالانتساب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن موسى التوزي الجوزي،..."[2] وكذلك أبو الفرج ابن الجوزي.

واختلف في هذه النسبة، فقيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضه من فرض البصرة، يقال لها: جوزة.

وفرضة النهر: ثلمته التي يستقي منها، وفرضة البحر: محط السفن. ذكر هذا غير واحد.

قال المنذري[3]: هو نسبة إلى موضع يقال له: فرضة الجوز[4].

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٥، بتصرف يسير.

[2] أبو سعد السمعاني، الأنساب، مكتبة ابن تيميّة – القاهرة، ١٤٠٠هـ، ج٣ – ص٣٦٧.

[3] هو عبْد العظيم بْن عبْد القويّ بْن عبْد اللّه بْن سلامة بْن سعْد بْن سعِيد، الحافظ الإمام، زكي الدين، أبُو محمد المُنْذِري، الشّامي، ثمّ الْمصْرِيّ، الشّافعيّ (ت: ٦٥٦هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج٤٨ – ص٢٦٨-٢٦٩].

[4] ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، ١٣٧٢هـ، ج١ – ص٤٠٠.

وذكر الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش[١]: أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز. وقيل: بل كانت بداره في واسط جوزة، لم يكن بواسط جوزة سواها[٢].

مولده ووصفه ووفاته:

ولد ببغداد بدرب حبيب، وفي تاريخ ولادته تخمينا، قال بعضهم: "في سنة تسع أو عشر وخمس مائة"[٣]. وقال آخر نقلا عن ابن النجار[٤]: كان أبو الفرج ابن الجوزي يقول: لا أتحقق مولدي غير أن والدي مات سنة أربع عشرة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين. وكان والده يعمل الصفر بنهر القلايين"[٥].

وأما وصفه: كَانَ ابْن الجَوْزِيّ زاهدا في الدنيا متقلّلا منها، ولطيف الصّورَة، حُلْو الشَّمَائِل، رَخِيم النّغمَة، مَوْزُون الحرَكَات وَالنّغمَات، لذيذ المفَاكهة، يَحضر مَجْلِسه مائَة أَلْف أَوْ يَزِيدُونَ، لاَ يَضيّع مِنْ زَمَانه شَيْئاً، يَكتب فِي اليَوْمِ أَرْبَع كَرَارِيْس، وَلَهُ فِي كُلِّ علم مشَارِكَة، لَكنّه كَانَ فِي التَّفْسِيْر مِنَ الأَعيَان، وَفِي الحَدِيْث مِنَ الحُفَّاظ، وَفِي التَّارِيْخ مِنَ المتوسّعين، وَلَدَيْهِ فقه كَاف، وَأَمَّا السّجع الوعظِيّ، فَلَهُ فِيْهِ ملكَة قويّة، وَكَانَ يُرَاعِي حِفْظ صحّته، وَتلطيف مِزَاجه، وَمَا يُفِيد عَقْله قُوَّة، وَذهنه حدَّة، وما مازَحَ أحدًا قَطُّ، ولا لعب مع

---

[١] هو عبْد الصمد بْن أحْمد بْن عبْد القادر بْن أبي الجيش، الإِمام الْمُقْرِئ، المجوِّد، الزّاهد، القُدوة، مجدُ الدّين، أبو أحْمد الحنبليّ، الْبغْداديّ. (ت:٦٧٦هـ). [الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، المصدر السابق، ج١٥ – ص٣١٤].

[٢] ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، المصدر السابق ج١ – ص٤٠٠، وسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية – دمشق، ١٤٣٤هـ، ج٢٢ – ص٩٤.

[٣] الذهبي، المصدر السابق، ج٢١ – ص٣٦٦. وأبو الحسن ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ، ج١٠ – ص٢٧٦. وأبو المظفر سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ص٩٤.

[٤] هو عليّ بْن محمود بْن الْحسن بْن هبة اللّه ابن النجار، أبو الحسن (ت:٦١١هـ). [الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، المصدر السابق، ج١٣ – ص٣٢٠].

[٥] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م، ج٣ – ص١٤٢.

صبيٍّ، ولا أكل من جهةٍ لا يتيقن حِلَّها، وما زال على ذلك الأسلوب حتَّى توفَّاه الله تعالى[١]، ولباسه أفضل لباس، الأبيض الناعم المطيب[٢].

وفاته: قال سبطه أبو المظفر[٣]: "جلس جدِّي يوم السبت سابع شهر رمضان تحت تُرْبة أُمِّ الخليفة المجاورة لمعروف الكَرْخي.: وكنتُ حاضراً، فأنشد أبياتًا، وقطع عليها المجلس، وهي: [من الكامل] حيث قال في مطلعها:

اللهَ أســـألُ أَنْ يطـــولَ مُـــدَّتي ** وأنال بالإنعـــام مـــا فـــي نِيَّتـــي

لي همةٌ في العِلْم ما فـــي مِثْلهـــا ** وهي التي جَنَتِ النُّحولَ هي التي

إلى آخر ما قاله في أبيات، ثم نزل من المنبر، فَمَرِضَ خمسةَ أيام، وتوفي ليلة الجمعة الثاني عشر في شهر رمضان بين العشاءين في داره بقطفتا (٥٩٧هـ) ودفن من الغد بباب حرب بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٤].

---

[١] ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، المصدر السابق، ج١ – ص٤١٢. والذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ص٣٧٧. وأبو المظفر سبط ابن الجوزي، نفس المصدر السابق. وشهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب المصدر السابق ج٦ – ص٥٣٨.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، المصدر السابق، ج٤٢ – ص٣٠٤.

[٣] هو يوسف بن قِزُغْلي الواعظ، المؤرِّخ، شمس الدين، أبو المظفّر سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ). [ينظر ابن كثير، التّكْميل في الجرْح والتّعْديل ومعْرِفة الثِّقات والضُّعفاء والمجاهِيل، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ١٤٣٢هـ، ج٢ – ص٤٥٧].

[٤] سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ج٢٢ – ص١١٤، وابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، دار النوادر بيروت – لبنان، ١٤٣٥هـ، ص٦٢٨، وابن الدُّبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ، ج٤ – ص٤٦.

المطلب الثاني:

حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه

وقد ذكر الإمام الذهبي[١] وغيره أن أبا الفرج ابن الجوزي من المبكرين في طلب العلم حيث بدأ في سن مبكر وعمره دون العشرة، حين تَرَعْرَعَ، حَملته عَمَّته إِلَى ابْنِ نَاصِر، واعتنى به، فَأَسمعَهُ الكَثِيْر، وقرأ القرآن، وتفقه على أبي بكر الدّينوري الحنبلي والفراء، "وأول شيء سمع في سنة ست عشرة"[٢]، وسمع كثير وَأَحَبّ الْوَعْظ، وَلَهج بِهِ، وَهُوَ مُرَاهِق، فَوَعَظ النَّاس وَهُوَ صَبِيّ، إلا أنه لَمْ يَرْحَلْ فِي الحَدِيْث، لَكنه عِنْدَهُ (مُسْنَد الإِمَام أَحْمَد)، وَ(الطَّبَقَات لابْنِ سَعْد)، وَ(تَارِيْخ الخَطِيْب)، وَأَشيَاء عَالِيَة، وَ(الصَّحِيْحَانِ)، وَالسُّنَنُ الأَرْبَعَةُ، وَ(الحِلْيَة)، وَعِدَّة تَوَالِيف وَأَجزَاء يُخَرِّج مِنْهَا[٣].

وطبقته: كان في طبقة صغار الآخذين عن تلاميذ الأئمة الستة.

---

[١] الإمام الحافظ محمد بن أحمد بنِ عثمان بنِ قايماز الذهبيُّ، أبو عبد الله الحافظُ الكبير (ت:٧٤٨هـ). [ينظر الصديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المصدر السابق ص٤٠٣ وما بعدها].

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٦.

[٣] أبو المظفر سبط ابن الجوزي، نفس المصدر السابق ج٢٢ – ص١١٤.

رتبته: قال عنه غير واحد من المؤرخين له ومن العلماء أنه "إمام حافظ الكبير"[١]. وقال ابن الدبيثي[٢]: "كان ثقةً ومعرفةً وصدْقًا"[٣] إلا أن المقصود من قولهم "الحافظ" ليس باعتبار صناعة الحديثية وإنما بكثرة الاطلاع والجمع[٤].

شيوخه: أخذ أبو الفرج ابن الجوزي عن مشايخ كثيرين، حتى بلغ مشايخه نيفا وثمانين، فقال عن نفسه: "حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ إِلَى الأَشْيَاخِ فِي الصِّغَرِ وَأَسْمَعَنِي الْعَوَالِي، وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّه، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ.

فَلَمَّا فَهِمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ أُلازِمُ مِنَ الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُمْ، وَأُوثِرُ مِن أَرْبَابِ النَّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجْوِيدُ الْعَدَدِ لا تَكْثِيرُ الْعَدَدِ.

وَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ يُؤْثِرُ الاطِّلاعَ عَلَى كِبَارِ مَشَايِخِي، ذَكَرْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدِيثًا"[٥].

وسمع من أناس يطول ذكرهم هنا إلا أني سأذكر منهم وها أقول:

وسمع من[٦]:

١-أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ: هبة بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني البغدادي، ولد ٤٣٢هـ، وتوفي ٥٢٥هـ، سمع منه مسند الإمام أحمد.

---

[١] الذهبي، السير، المصدر السابق ص٣٦٥، والذهبي، العبر في خبر من عبر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ، ج٣ – ص١١٨، والذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، مطبعة الزمان – ببغداد، (د.ت)، ج٢ – ص٢٠٥، وأبو المحاسن الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ، ج٦ – ص١٥٧.

[٢] هو أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب بن أبي الحسن علي ابن الحجاج بن محمد بن الحجاج، المعروف بابن الدبيثي، الفقيه المؤرخ الواسطي (ت:٦٢١هـ). [ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المصدر السابق ج٤ – ص٣٩٤].

[٣] ابن الدبيثي، المصدر السابق، ج٤ – ص٤٤.

[٤] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، المصدر السابق ج٤٢ – ص٣٠٠ وما بعدها.

[٥] ابن الجوزي، مشيخة، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٧هـ، ص٥٤.

[٦] ينظر ابن الجوزي، مشيخة، المصدر السابق ص٥٣ – ١٢٩ (تلخيص). والذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٦.

٢- القَاضِي أَبوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَاقِي بن محمد الأَنْصَارِيّ، ولد: ٤٤٢هـ، وتوفي سنة: ٥٣٥هـ.

٣- أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ [الحسن] بن علي بن إبراهيم المعروف بالمَزْرَفِيّ، ولد: ٤٣٩هـ، وتوفي يوم السبت غرة محرم سنة ٥٢٧هـ.

٤- أبي القاسم هِبَة اللهِ بن أحمد بن عمر المعروف بابن الطَّبَرِ الحَرِيْرِيّ، وسمع عليه الحديث كثير ولد يوم الخميس يوم عاشوراء بالتستريين سنة ٤٣٥هـ، وتوفي سنة ٥٣١هـ.

٥- أبي الحسن عَلِيّ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيّ، توفي سنة ٥٢١هـ.

٦- أبي السعادات أَحْمَد بن أَحْمَدَ بن عبد الواحد ابن المتوكل المُتَوَكِّلِيّ، ولد في ذي القعدة سنة ٤٤١هـ، فوقع في ليلة الخميس سابع عشرين رمضان من سنة ٥٢١هـ، من سطح داره فمات.

٧-أبي عبد الله يَحْيَى بن أبي علي الحسن بن أحمد ابْن البَنَّاءِ، ولد في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٥٣هـ، وتوفي في ربيع الأول من سنة ٥٣١هـ.

٨-أَبي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ بن عبد الوهاب بن محمد البَارِع، ولد الشيخ أبو عبد الله البارع في سنة ٤٤٣هـ، توفي يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٢٤هـ.

٩-أَبي غَالِب مُحَمَّد بن الحَسَنِ بن علي بن الحسن المَاوَرْدِيّ، ولد سنة ٤٥٠هـ بالبصرة، وتوفي سنة ٥٢٥هـ.

١٠- الفَقِيْه أَبي الحَسَنِ علي بن عبيد الله ابْن الزَّاغُوْنِيِّ، ولد سنة ٤٥٥هـ، وتوفي في محرم سنة ٥٢٧هـ.

١١- أَبي مَنْصُوْر محمد بن عبد الملك بن الحسن ابن خَيْرُوْنَ المقرئ، ولد سنة (٤٥٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٩هـ).

١٢- أبي القاسم إِسْمَاعِيْل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السَّمَرْقَنْدِيّ، وكان مولده بدمشق في سنة (٤٥٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٦هـ).

١٣- أبي البركات عَبْد الوَهَّابِ بن المُبَارَكِ بن أحمد بن الحسن الأَنْمَاطِيّ الحَافِظ، ولد سنة (٤٦٢هـ)، وتوفي سنة (٥٣٨هـ).

١٤- أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، ولد سنة (٤٦٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ)، وقرأ عليه كتاب (المعرب)، وقطعة من اللغة، وكثيرا من الأحاديث.

١٥- أبي الفضل محمد بن نَاصِر بن محمد بن علي السلامي، ولد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٥٠هـ). وهو الذي أسمعه مسند الإمام أحمد وغيره من الكتب الكبار والعوالي، وأثبت له ما سمعه، وعنه أخذ أكثر ما عرفه من علم الحديث. وطَائِفَة.

تلاميذه: كان أبو الفرج ابن الجوزي، إمام في عصره وكانت رحلة الطلاب إليه كثير فقد تتلمذ على يديه جملة من التلاميذ الذين هم أساطين العلم، فهم على قسمين:

قسم تتلمذوا بين يديه وسمعوا منه وحدثوا عنه:

١- وَلَدُهُ -ابن الجوزي- الصَّاحب العَلاَّمَة مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ أُسْتَاذ دَار المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ، ولد في ذي القعدة سنة (٥٨٠هـ)، وتوفي سنة (٦٥٦هـ).

٢- وَوَلَده الكَبِيْر المُسْنِدُ، بَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَلِيّ النَّاسِخ، ولد سنة (٥٥١هـ)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ).

٣- وَسِبْطُهُ الوَاعِظ شَمْس الدِّيْنِ يُوْسُف بن قُزْغُلِيّ الحَنَفِيّ صَاحِب (مِرآة الزَّمَانِ)، ولد سنة (٥٨١هـ)، وتوفي سنة (٦٥٤هـ).

٤- وَالحَافِظ أبو محمد عَبْد الغَنِيِّ بن عبد الواحد المقدسي، ولد في ربيع الآخر سنة (٥٤١هـ)، وتوفي سنة (٦٠٠هـ).

٥- وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَة المقدسي، ولد في شعبان سنة (٥٤١هـ)، وتوفي في يوم الفطر شوال سنة (٦٢٠هـ).

٦- وَأبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدُّبَيْثِيِّ، ولد سنة (٥٥٨هـ)، وتوفي سنة (٦٣٧هـ).

٧- مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحَاسِنَ البَغْدَادِيُّ ابْن النَّجَّارِ، ولد سنة (٥٧٨هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).

٨- ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ولد سنة (٥٦٩هـ) بِالدَّيْرِ المُبَارَكِ، بقَاسِيُوْنَ، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). وَخَلْقٌ سِوَاهُم[١].

وقسم الثاني رواو عنه بالإجازة:

١-الشَّيْخ شَمْس الدِّيْنِ عَبْد الرَّحْمَانِ

٢-وَأَحْمَد بن أَبِي الخَيْرِ

٣-العز عبد العزيز بن الصّيقل

٤-قُطْب الدين أحمد بن عبد السلام العَصْرُوني.

٥-تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر [٢]

---

[١] ينظر الذهبي، السير، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٧.

[٢] انظر الذهبي، السير، المصدر السابق نفس الجزء والصفحة. والذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج٤٢ – ص٢٨٩.

المطلب الثالث:

آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه

وكان أبو الفرج ابن الجوزي، قوي العزيمة صبوراً ثابت الرأي قوي الحجة، جريئًا في الوعظ والتذكير حتى عند الخلفاء والوزراء، قَالَ يَوْماً فِي وَعظه: "يَا أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ، إِنْ تَكلّمتُ، خفتُ مِنْكَ، وَإِن سكتّ، خفت عَلَيْك، فأَنَا أُقدّم خوفِي عَلَيْك عَلَى خوفِي مِنْكَ لمحبتي لدوام أيامك، فَقول النَّاصح: اتَّقِ الله، خَيْرٌ مِنْ قَوْل القَائِل: أَنْتُم أَهْل بَيْت مغْفُور لَكُم"[1]. وقال لبعضِ الولاة: "اذكر عدل الله فيك، وعند العقوبة قدرة الله عليك، وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك"[2].

ونفع الله الأمة بوعظه وتذكيره قَالَ سِبْطه أَبُو المُظَفَّر: سَمِعْتُ جَدِّي عَلَى المِنْبَرِ يَقُوْلُ: "بِأُصْبُعَيَّ هَاتَيْنِ كَتَبتُ أَلْفَي مُجَلَّدَة، وَتَاب عَلَى يَدَيَّ مائَةُ أَلْف، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ عِشْرُوْنَ أَلْفاً، وَكَانَ يَخْتِم فِي الأُسْبُوْع، وَلاَ يَخْرُج مِنْ بَيْته إِلاَّ إِلَى الجُمُعَةِ أَوِ المَجْلِس"[3].

مصنفاته:

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، من المكثرين في التصنيف في فنون العلوم كالتفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والتاريخ والسير، والمناقب، والرقائق، واللغة وآدابها، والفقه وأصوله، والطب، والوعظ، وغير ذلك من المصنفات، وكلها تدل على مكانته بأنه من أوعية العلم رحمه الله تعالى.

---

[1] سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ج٢٢ – ص١٠٢ – ١٠٣. والذهبي، السير المصدر السابق ج٢٢ – ص٣٧٢.

[2] سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ج٢٢ – ص١٠٠.

[3] سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ص٩٤.

منها[1]:

في التفسير وعلومه:

١- زاد المسير في علم التفسير

٢-الأريب في تفسير الغريب

٣-أسباب النزول

٤-تيسير البيان في تفسير القرآن

٥-فنون الأفنان في علوم القرآن

في الحديث وعلومه:

١- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات

٢- جامع المسانيد بألخص الأسانيد[2] [جامع المسانيد والألقاب][3]

٣- آفة أصحاب الحديث

٤- الجرح والتعديل

٥- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

٦- الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب

٧- مناقب أصحاب الحديث. وغيرها.

في العقائد:

١- نفي التشبيه

٢- العقيدة

٣- القرامطة

---

[1] ينظر سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ص ٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ص٣٧٤. والذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج٤٢ – ص٢٨٩ – ٢٩١. وابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، المصدر السابق، ج١ – ص٤١٦ – ٤٢١. وعبد الحميد العلوجي، مؤلفات ابن الجوزي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ١٤١٢هـ، ص٢٦٩ – ٢٧٠. وغيرهم.

[2] هكذا في مرآة الزمان لسبطه ج٢٢ – ص٩٦.

[3] هكذا في مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي ص٢٧٠.

٤- بيان غفلة القائل بعدم أفعال العباد

٥-رسالة في الصفات. وغيرها.

في التواريخ والسير:

١-المنتظم في تواريخ الملوك والأمم

٢- درة الإكليل

٣- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش

٤-الجمال في أسماء الرجال وغيرها.

في المناقب:

١- الوفا بفضائل المصطفى

٢-مناقب الخلفاء الأربعة

٣-مناقب ابن المسيب

٤- مناقب عمر بن عبد العزيز

٥-مناقب الشافعي

٦- مناقب أحمد بن حنبل

٧- مناقب الثوري

في الرقائق:

١- صفوة الصفوة

٢- عيون الحكايات

٣- البر والصلة

٤- ذم الحسد

٥- ذم المكر وما إلى ذلك.

في الفقه وأصوله:

١- منهج الوصول إلى علم الأصول

٢- أحكام النساء

٣- الرد على القائلين بجواز المتعة

٤- المنفعة في المذاهب الأربعة

٥- كتاب العدة في أصول الفقه

٦- المذهب الأحمد في فقه الإمام أحمد وغيرها.

في الوعظ والتذكير:

١- التبصرة

٢- الوعظ النفيس

٣- شاهد ومشهود

٤- اليواقيت في الخطب

٥- الفصول الوعظية

في اللغة وآدابها:

١- تقويم اللسان

٢- ملح الأعاريب

٣- فتوى فقيه العرب

٤- المختار من الأشعار

٥- نزهة الأريب

٦- إحكام الإشعار بأحكام الأشعار

وفي الطب:

١- طب الأشياخ

٢- المشيب والخضاب

٣- لقط المنافع

٤- الباه

وغير ذلك من المصنفات النافعة إلى أن قال سبطه: "قيل بلغت تصانيفه ثلاث مئة اخترعها وأودعها حكمة وصوابا"[١].

ثم عقبه الذهبي فقال: "وكذا وُجد بخطه قبل موته أنّ تواليفَه بلغت مئتين وخمسين تأليفا"[٢]. وقال – الذهبي – "ما علمتُ أن أحدا من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل"

---

[١] سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٢٢ – ص٩٩.

[٢] الذهبي، السير، المصدر السابق ج٢٢ – ص٣٧٠.

عقيدته: فلا يمكن الباحث أن يجزم بعقيدته إذ هو يدور حول إثبات الصفات على طريقة السنية وتارة نفي الصفات –متجهِّما–، قال الذهبي: "وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنّيّا، وفي وقت متجهِّما محرفا للنصوص..."[١].

قال ابن رجب الحنبلي: "...نقم جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم من المقادسة والعلثيين – من ميله إلى التأويل في بعض كلامه، واشتد نكرهم عليه في ذلك. ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو وإن كان مطلعا على الأحاديث والآثار في هذا الباب، فلم يكن خبيرا بحل شبهة المتكلمين، وبيان فسادها. وكان معظما لأبي الوفاء بن عقيل يتابعه في أكثر ما يجد في كلامه وإن كان قد رد عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعا في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار. فلهذا يضطرب في هذا الباب، وتتلون فيه آراؤه. وأَبُو الفرج تابع له في هذا التلون"[٢].

وقال موفق الدين ابن قدامة المقدسي[٣]: "... وكان حافظا للحديث. وصنف فيه، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ولا طريقته فيها"[٤].

وذكر الذهبي عن أبي المظفر بن حمدي أحد العدول والمشار إليهم ببغداد أنه ينكر على ابن الجوزي كثيرا كلمات يخالف فيها السنة[٥].

وقال الذهبي: " فَلَيْتَهُ لَمْ يَخُض فِي التَّأْوِيْل، وَلاَ خَالف إِمَامه"[٦].

ثناء العلماء عليه: الإمام أبو الفرج ابن الجوزي أحد المتضلّعين في العلم وأساطينه، فأثنا عليه المعاصرين له والذين أتوا من بعده:

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٤٢ – ص٣٠٣.

[٢] ابن رجب الحنبلي، ذيل الطبقات الحنابلة، المصدر السابق ج١ – ص٤١٤.

[٣] هو الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَلاَّمَةُ، المُجْتَهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (المُغْنِي) (ت:٦٢٠هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢٢ – ١٦٥-١٦٦].

[٤] شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق ج٦ – ص٥٤٠.

[٥] ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٤٢ – ص٣٠٢.

[٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٨.

قال الشيخ أبو الفضل ابن ناصر المتوفى (٥٥٠هـ)، في مقدمته لابن الجوزي في كتابه (تلقيح فهوم أهل الأثر في فنون المغازي والسِّيَر): "قرأ عليَّ هذا الكتاب جامعه الشيخ الإمام العالم الزاهد أَبُو الفرج، فوجدته قد أجاد تصنيفه، وأحسن تأليفه، وجمعه ولم يسبق إلى مثل هذا الجمع فقد طالع كتبا كثيرة، وأخذ أحسن ما فيها من الياقوت واللؤلؤ، فنظمه عقدا زان به التصانيف، التي تجمعت من التواريخ، ومعرفة الصحابة وأسمائهم وكناهم وأعمارهم، وأبان عن فهم وعلم غزير مع اختصار يحض على الحفظ والعمل بالعلم، فنفعه الله بعلمه، ونفع به، وبلغه غاية العمرة لينفع المسلمين، وينصر السنة وأهلها، ويدحض البدع وحزبها"[١].

قال ابن الدُّبيثي (ت: ٦٣٧هـ): "صاحب التَّصانيف في فنون العِلْم من التفسير، وعلم الناسخ والمنسوخ والفِقْه والحديث والوعظ والتاريخ وغير ذلك من أنواع العلوم، وإليه انتهت معرفةُ الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه وسقيمه، وفهم معانيه وفقهه،...".[٢]

قال الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ): "كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنّف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، وكان يدرّس الفقه ويصنف فيه، وكان حافظا للحديث، وصنّف فيه،..."[٣].

قال الحافظ المؤرخ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): "وَكَانَ رَأْساً فِي التَّذْكِير بِلاَ مدَافعَة، يَقُوْلُ النَّظم الرَّائق، وَالنّثر الفَائق بديهاً، وَيُسهب، وَيُعجب، وَيُطرب، وَيُطنب، لَمْ يَأْت قَبْله وَلاَ بَعْدَهُ مِثْله، فَهُوَ حَامل لوَاء الْوَعْظ، وَالقيِّم بِفنونه، مَعَ الشّكل الحَسَن، وَالصّوت الطّيب، وَالوقع فِي النُّفُوْس، وَحُسْن السِّيْرَة، وَكَانَ بَحْراً فِي التَّفْسِيْر، علاَّمَة فِي السّير وَالتَّارِيْخ، مَوْصُوفاً بِحسن الحَدِيْث، وَمَعْرِفَة فُنونه، فَقِيْهاً، عليماً بِالإِجْمَاعِ وَالاخْتِلاَف، جَيِّد المشَاركَة فِي الطِّبّ، ذَا تَفنُّن وَفَهم وَذكَاء وَحفظ وَاسْتحضَار، وَإِكْبَابٍ عَلَى الْجمع وَالتَّصنِيْف، مَعَ

---

[١] ابن رجب الحنبلي، المصدر السابق ص٤١٥.

[٢] ابن الدبيثي، المصدر السابق ج٤ – ص٤٣.

[٣] شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق.

التَّصَوُّنِ وَالتَّجَمُّلِ، وَحسن الشَّارَةِ، وَرشَاقَة العبَارَة، وَلطف الشَّمَائِل، وَالأَوْصَاف الحميدَة، وَالحرمَة الوَافرَة عِنْد الخَاص وَالعَام، مَا عَرَفْتُ أَحَداً صَنَّفَ مَا صَنَّفَ"[1].

المطلب الرابع:

التعريف بكتاب الموضوعات لابن الجوزي:

التعريف بكتاب الموضوعات لابن الجوزي:

وقبل وُلوج إلى التعريف بكتاب الموضوعات لابن الجوزي، ومن الجدير بهذا الموضع تعريف كتاب الموضوعات مع ذكر بعض أشهر مؤلفاته.

فكتاب الموضوعات: كتاب يشمل الأحاديث المكذوبة والمختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرتب على أبواب الفقهية تارة، وعلى أسماء الوضاعين تارة أخرى، وتارة على حروف المعجم.

ومن أشهر المصنفات[2]:

١-الموضوعات، لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الأصبهاني الحنبلي المتوفى سنة ٤١٤هـ.

٢- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المشهور بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ). إلا أنه متساهل في حكم على الحديث بالوضع.

٣- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ويقال له: كتاب (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير)، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني الجوزقاني (ت: ٥٤٣هـ).

٤-الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، وهو كتاب الذي نحن في صدده.

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٦٧.

[2] ينظر محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ٢٠١١م، ص٤٥١ – ٤٦١.

٥- الدر الملتقط في تبيين الغلط ونفي اللغط، (وهو في بيان أحاديث الموضوعة في كتابي "الشهاب للقضاعي" و "النجم للإقليشي" لرضى الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصّغان ويقال (الصاغاني)، المتوفى (٦٥٠هـ).

٦- الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة، لشمس الدين خاتمة المحدثين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي، (ت: ٩٤٢هـ).

٧- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني اليمني (ت: ١٢٥٥هـ). وما إلى ذلك من المؤلفات في الموضوعات.

فأما الموضوعات لابن الجوزي:

اسمه: الموضوعات من الأحاديث المرفوعات.

موضوع الكتاب: جمع فيه المصنِّف -رحمه الله- الأحاديث المكذوبة على رسول الله عليه الصلاة والسلام مع ذكر أسانيدها، وبيان من اتهم بوضعها، مرتبا على أبواب الفقهية إلا أنه أدخل فيه ما ليس منه، قال الحافظ زين الدين العراقي[١]: "وقد تقدم أن المصنف أنكر على من جمع الموضوعات في عصره فأدخل فيها ما ليس بموضوع يشير بذاك إلى ابن الجوزي والله أعلم"[٢].

سبب تأليفه: قال ابن الجوزي في مقدمة كتابه: "أما بعد: فَإِن بعض طلاب الحَدِيث ألح عَليّ أَن أجمع لَهُ الْأَحَادِيث الْمَوْضُوعَة وأعرفه من أَي طَرِيق تعلم أَنَّهَا مَوْضُوعَة، فَرَأَيْت أَن إسعاف الطَّالِب للْعلم بمطلوبه يتَعَيَّن خُصُوصا عِنْد قلَّة الطلاب، لاَ سِيمَا لعلم النَّقْل فَإِنَّهُ

---

[١] الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي بحاثة، من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد (ت: ٨٠٦هـ). [انظر خير الدين الزركلي، المصدر السابق ج٣ – ص٣٤٤].

[٢] زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٢٩٠.

قد أعرض عَنهُ بِالْكُلِّيَّةِ حَتَّى أَن جمَاعَة من الْفُقَهَاء يبنون على الْعُلُوم الْمَوْضُوعَة. وَكَثِيرًا من الْقصّاص يُرِيدُونَ الموضوعات، وخلقا من الزهاد يتعبدون بهَا"[1].

توثيق نسبة كتاب (الموضوعات) إلى ابن الجوزي:

وقد تواترت نسبة هذا الكتاب –الموضوعات– إلى مؤلفه منذ أن ألفه، وإلى يومنا الناس بما لا يقبل الشك ولا يدع مجالاً للريب.

عدد أحاديثه:

وقد احتوى كتاب الموضوعات لابن الجوزي (١١٧٢) حديث.

موارده:

قال أبو الحسن ابن عراق: "وَمَوَادُّ ابْنِ الْجَوْزِيِّ الَّتِي يُسْنِدُ الأَحَادِيثَ مِنْ طَرِيقِهَا غَالِبًا: الْكَامِلُ لابْنِ عَدِيٍّ وَالضُّعَفَاءُ لابْنِ حبان وَلِلْعُقَيْلِيِّ وَلِلأَزْدِيِّ وَتَفْسِيرُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَمَعَاجِمُ الطَّبَرَانِيِّ وَالأَفْرَادُ لِلدَّارَقُطْنِيِّ وَتَصَانِيفُ الْخَطِيبِ وَتَصَانِيفُ ابْنِ شَاهِينَ وَالْحِلْيَةُ وَتَارِيخُ أَصْبَهَانَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَبِي نُعَيْمٍ وَتَارِيخُ نَيْسَابُورَ وَغَيْرُهُ مِنْ مُصَنَّفَاتِ الْحَاكِمِ وَالأَبَاطِيلُ لِلْجَوْزَقَانِيِّ،"[2].

مكانة كتاب الموضوعات لابن الجوزي ومنهج المؤلف فيه:

وقد وفق الله تعالى ابن الجوزي وتبوأ كتابه من بين كتب الموضوعات منزلة عند العلماء لم تكن لأي كتاب آخر في الموضوعات قال الحافظ ابن كثير[3]: "وقد صنف الشيخ أبو الفرج بن الجوزي كتاباً حافلاً في الموضوعات، غير أنه أدخل فيه ما ليس منه، وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه ولم يهتد إليه"[4].

---

[1] ابن الجوزي، مقدمة الموضوعات، المصدر السابق، ج١ – ص٣.

[2] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٤.

[3] الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، [انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق، ج٨ – ص٣٩٧].

[4] ابن كثير، اختصار علوم الحديث مع تعليقات أحمد شاكر، مكتبة الصفا – القاهرة، ١٤٣٣هـ، ص٦٧.

منهج ابن الجوزي في كتابه الموضوعات:

قدم ابن الجوزي كتابه بمقدمة حافلة بالعلم، مفصلة باثني عشر فصلا التي هي كالأصول بيّن فيها طريقة معرفة الصحيح والضعيف والموضوع وذكر أسماء الكذبين...، واشتمل على خمسين كتابا، مراتبة على أبواب الفقهية[١]، وبالنظر وتأمل إلى كتاب الموضوعات لاح للباحث أن المصنف –ابن الجوزي– سلك في كتابه هذا منهج المحدثين في نقد الحديث حيث أنه تارة يحكم على الحديث بالنظر إسناده وتارة بمتنه، وأحيانا ينقل عن العلماء السابقين له في هذا العلم وأحيانا يعتمد على ما تبين له من الأسباب التي تقتضي الحكم على الحديث بالوضع، ويسوق الحديث بسنده إلى الحديث، وممكن ألخص منهج ابن الجوزي في كتابه الموضوعات فيما يلي:

١- يحكم على الحديث بالوضع من جهة الإسناد:

أ- إذا كان في بعض رواته من اتّهم بالوضع كحديث: "إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا إِلَى ذِرَاعَيْنِ فَصَلُّوا الظُّهْرَ"[٢] ثم عقبه فقال: "وَقَالَ أَبُو حَاتِم بْن حِبَّانَ: هَذَا متن باطل، وأصرم كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ على الثقات. قَالَ يَحْيَى بْن معين[٣]: أَصْرَم كذاب خبيث...".

ب- أن يكون في الإسناد من جرحه الأئمة النقاد بالفسق كحديث: "رَبِيعُ أُمَّتِي الْعِنَبُ وَالْبِطِّيخُ"[٤] ثم قال: "هَذَا حَدِيث مَوْضُوع، وَمُحَمَّد بْن الضو كَانَ كذابا مجاهرا بِالْفِسْقِ".

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق، ج١ – ص٤٥. (تلخيص).

[٢] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٩/٢)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٥٥٠٢)، وابن حبان البستي في المجروحين (١٨٣/١)، وابن عدي في الكامل (٩٢/٢)، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (٢٦٧) كلٌّ من طريق (أصرم بن حوشب الكندي).

[٣] الإمامُ، الحافِظُ، الجهْبذُ، شيْخُ المُحدِّثِيْن، أَبُو زكريّا يحْيى بنُ معيْنِ بنِ عوْنِ بنِ زِيادِ بنِ بِسْطام. وقِيْل: اسْمُ جدِّه: غِياثُ بنُ زِيادِ بنِ عوْنِ بنِ بِسْطام الغطفانِيُّ، ثُمّ المُرِّيُّ مولاهُمُ، البغْدادِيُّ، أحدُ الأعْلامِ (ت: ٢٣٣هـ). [راجع الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١١ – ص٧١ وما بعدها].

[٤] أخرجه البن الجوزي في الموضوعات (٩٩/٣)، والفتني في التذكرة (١١٦٦)،

ج- أن يوجد في الإسناد راو متروك أو مجهول مثل حديث: "لا تَسْتَشِيرُوا الْحَاكَةَ وَلا الْمُعَلِّمِينَ"[1]. ثم قال ابن الجوزي: "وَهَذَا حَدِيث مَوْضُوع عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَفِيهِ غُلام خَلِيل قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ[2]: هُوَ مَتْرُوك، وَحكى عَنْهُ ابْن عدي أَنه قَالَ وَضعنَا أَحَادِيث نرقق بهَا قُلُوب الْعَامَّة. وَأما عَليّ بن يُوسُف فَإِنَّهُ لا يعرف".

د-أن يكون في الإسناد راو جرح بأنه يروي أباطيل كحديث: " كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"[3]. فقال ابن الجوزي عقب وروده: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قال ابْنُ عَدِيٍّ: شَيْخُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ يَرْوِي أَحَادِيثَ بَوَاطِيلَ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لا يُحْتَجُّ بِهِ بِحَالٍ".

ه-ويحكم على الحديث بالوضع تارة إذا كان في أحد رواته من لا يتابع في روايته مثل حديث: "مُعَاذٍ قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يُمَسُّ الْقُرْآنُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ إِلا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْجَنَابَةِ. قَالَ قُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ فَقَوْلُهُ (كِتَابٍ مَكْنُونٍ لا يمسهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ) قَالَ: يَعْنِي مَكْنُونٌ مِنَ الشِّرْكِ وَمِنَ الشَّيْطَانِ، لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ، يَعْنِي لَا يَمَسُّ ثَوَابَهُ إِلا الْمُؤْمِنُونَ"[4]. ثم بعد وروده: "هَذَا حَدِيث مَوْضُوع على رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلا بَارك اللَّه فِيمَن وَضعه فِي أقبح هَذَا الْوَضع. وَإِسْمَاعِيل بْن أَبِي زِيَاد يُقَال فِيهِ ابْن زِيَاد لَيْسَ بشئ قَالَ ابْن عدى: عَامَّة لا يرويه لَا يُتَابِعه عَلَيْهِ أحد".

---

[1] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٣/١)، والجوزقاني في الأباطيل (٧٣٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦١٤/١٣)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٠٠/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٥٤/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٧٠٨).

[2] عليّ بْن عُمر بْن أحْمد بْن مهدي بْن مسْعُود بْن النُّعمان بْن دينار بْن عبْد اللّه، أبُو الْحسن البغدادي الدّارقُطْنيّ، الحافظ المشهور صاحب المصنفات، (ت: ٣٨٥هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، المصدر السابق ج٢٧ – ص١٠١].

[3] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٢٤/١)، والفتني في التذكرة (٧٠٨)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٧٠/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٣٧/١).

[4] أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٢/٢)، وأقره الأسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٧/٢)، وابن عراق في التنزيه (٦٩/٢).

و- أن يكون في سند الحديث من جُرح بالبدعة المكفرة.

٢- **وأما الأسس التي بنى عليه ابن الجوزي -رحمه الله تعالى- حكمه على الحديث بالوضع من قِبل المتن:**

أ- إذا خالف الحديث نص القرآن ولا يمكن الجمع بينهما، ولا مجال لنسخ ولا منسوخ حكم عليه ابن الجوزي بالوضع.

ب- إذا عارض الحديث حديث المتواتر أو المشهور مع عدم إمكان الجمع ولا ترجيح بينهما حكم عليه بالوضع أو بالضعف الشديد.

ج- إذا وقع في متن الحديث القلب أو الاضطراب أو التصحيف أو الشذوذ.

د- إذا خالف الحديث أصل من أصول الشرعية الإسلامية.

ه-ويحكم على الحديث بالوضع إذا خالف متن الحديث ما ثبت بالتاريخ من الأخبار أو معلومات.

ي- إذا كان المتن يخالف المعقول أو يناقض الأصول قال ابن الجوزي في كتابه: "أَلا ترى أَنه لَو اجْتمع خلق من الثِّقَات فَأَخْبرُوا أَن الْجمل قد دخل فِي سم الْخياط لما نفعننا ثقتهم وَلَا أثرت فِي خبرهم، لأَنهم أخبروا بمستحيل، فَكل حَدِيث رَأَيْته يُخَالف الْمَعْقُول، أَو يُنَاقض الْأُصُول، فَاعْلَم أَنه مَوْضُوع فَلَا تتكلف اعْتِبَاره"[1].

عناية العلماء بكتاب الموضوعات:

كتاب الموضوعات لابن الجوزي، من أحسن الكتاب الذي حوى أحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اعتنى العلماء بتحريره وتدقيقه ومراجعته، وتوافرت همم أهل العلم في خدمته ما بين مختصر له، ومرتب، ومتكلم على أوهامه، وحاكم على أحاديثه، وعاقب لحكمه... مما يدل على عناية العلماء به

ومن أشهر مختصراته:

١- ضياء الدين أبو حفص عمر بن بدر الموصلي (ت: ٦٢٢هـ)، اختصر كتاب الموضوعات لابن الجوزي في كتابه الموسومة بـ(المغني عن الحفظ والكتاب)،

---

[1] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٥٠ وما بعدها.

قال ابن حجر العسقلاني: "لَا اعْتِدَاد بذلك فَإِنَّهُ لم يكن من النقاد وَإِنَّمَا أخرجه من كتاب ابْن الْجَوْزِيّ فلخصه ولَم يزدْ من قبله شَيْئا"[١].

٢- ابْنُ دِرْبَاسٍ إِبْرَاهِيمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عِيسَى المَارَانِيُّ (ت: ٦٢٢هـ)، قال ابن عراق الكناني: "وذكر ابن درباس هذا الحديث في مختصر الموضوعات وقال إن ابن الجوزي..."[٢]

٣- تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سِبَاعِ بْنِ ضِيَاءٍ تَاجُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ (ت: ٦٩٠هـ)، قال الحافظ ابن كثير: "...وَلَهُ "اخْتِصَارُ الْمَوْضُوعَاتِ" لابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ،..."

٤-الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ)، (تلخيص الموضوعات)، أو (ترتيب الموضوعات)، طبع بكلي اسمين.

٥- محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين أبو الخير ابن الخيضري الزّبيدي الدمشقيّ الشافعيّ (ت: ٨٩٤هـ)، وسماه بـ(البرق اللموع، لكشف الحديث الموضوع)[٣].

٦-الأسيوطي أبوبكر بن عبد الرحمن جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة).

٧- ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)، اختصر وهذب فيه الموضوعات لابن الجوزي واللآلئ المصنوعة للسيوطي، فذكر في مقدمته: " وهذا كتاب لخصت فيه هذه المؤلفات، بحيث لم يبق لمحصله إلى ما سواه التفات، وبالغت في اختصاره، وتهذيبه،..."[٤]

---

[١] ابن حجر العسقلاني، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ١٤٠١هـ، ص٢٠.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق، ج٢ – ص٢٦٠.

[٣] أسامة الأزهري، كتاب الموضوعات لابن الجوزي في ميزان الحفاظ ونقّاد الحديث، دار الفقيه، (د.ب)، ٢٠١٤م، ص٨٩.

[٤] ابن عراق الكناني المصدر السابق ج١ – ص٣.

٨-السفاريني: قال أبو عبد الله الكتاني[١] " وقد اختصر كتابه هذا جماعة منهم، الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في مجلد ضخم سماه: الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات،..."[٢] (ت: ١١٨٨هـ).

ومن أشهر تعقباته:

١- ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، (القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد) انتقد فيه ابن الجوزي على وروده بعض أحاديث المسند للإمام أحمد في كتابه الموضوعات.

٢- جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (القول المسدد وذيله عليه) حيث استدرك على ابن حجر ما فاته من الأحاديث التي حكم ابن الجوزي بوضعها وهو في مسند الإمام أحمد، ثم جمع (القول وذيله) مع زيادات أخرى في سفر سماه (القول الحسن في الذب عن السنن).

٣-جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، عقب فيه ابن الجوزي مع الإختصار لكتابه -الموضوعات-.

٤- جلال الدين الأسيوطي (النكت البديعات)، أفرد فيه أكثر المواضع المتعقبة، ثم اختصره في كتابه (التعقبات على الموضوعات) وبلغ عدد أحاديث المتعقبة نيفا وثلاثمائة حديث.

٥- أبو الحسن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة) قال في مقدمته: "... ثُمَّ أَعْقَبَ كُلا بِذِكْرِ مُخَرِّجِهِ ثُمَّ بَيَانُ عِلَّتِهِ، وَمَا فِي زِيَادَاتِ السُّيُوطِيِّ مِمَّا لَمْ يُبَيِّنْ عِلَّتَهُ ذَكَرْتُ عِلَّتَهُ إِنْ لاحَتْ لِي،..."[٣]

---

[١] محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مؤرخ محدث، (ت: ١٣٤٥هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص٧٢].

[٢] محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المصدر السابق، ص٤٥١.

[٣] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٤.

٦- أبو الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي (ت: ١١٣٨هـ)، في حاشيته على سنن ابن ماجه، تعقب ابن الجوزي فيه بنقل عن أئمة هذا الشأن فقال: " وَالْحَدِيثُ عَدَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ قَالَ فِيهِ أَبُو الصَّلْتِ مُتَّهَمٌ مِمَّنْ لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بَعْضُ شُرَّاحِ الْكِتَابِ وَفِي الزَّوَائِدِ إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ لِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى ضَعْفِ أَبِي الصَّلْتِ الرَّاوِي قَالَ السُّيُوطِيُّ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضُوعٍ وَأَبُو الصَّلْتِ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَقَالَ: لَيْسَ مِمَّنْ يَكْذِبُ وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ رَجُلٌ صَالِحٌ إِلَّا أَنَّهُ شِيعِيٌّ تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ وَقَدْ رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ أَحْمَدُ أَرَاهُ صَادِقًا وَقَالَ الْخَطِيبُ كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ وَأَمَّا فِي رِوَايَتِهِ فَقَدْ وَصَفُوهُ بِالصِّدْقِ ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ الْمُتَابَعَاتِ..."[١].

زياداته وترتيبه:

وقد اعتنى العلماء بكتاب ابن الجوزي –الموضوعات– من حيث زيادات عليه وترتيبات:

- الزيادات على الموضوعات (ذيل اللآلئ المصنوعة) للحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، فقال في مطلعه: "فإنّي لمّا فرغتُ من اختصار كتاب الموضوعات للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، وتحريرِ أحاديثه وما يُتعقَّب عليه على الوجه الأتمِّ؛ أردفتُه بهذا الذيل موردِاً فيه جملةً من الموضوعات التي لم يُلِمَّ بذكرها، ورتَّبتُه على الأبواب كترتيبه، والله الموفق"[٢].
- ورتبه على الأطراف ضياء الدين أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ السَّعْدِيُّ، المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، وسماه (أطراف الموضوعات) لابن الجوزي.[٣]

---

[١] أبو الحسن السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار المعرفة بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ، ج١ – ص٥٢.

[٢] السيوطي، الزيادات على الموضوعات (ذيل اللآلئ المصنوعة)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ، ج١ – ص٣١.

[٣] ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، المصدر السابق ج٢ – ص٢٣٩.

- ورتبه ابن عراق الكناني مع اللآلئ المصنوعة، فقال في مقدمته: "...وبالغت في اختصاره، وتهذيبه، وتبعت اللآليء في تراجمه وترتيبه،..."[1]

طبعاته:

١- طُبع بمكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٦م، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ووقع في ٣ مجلدات.

٢- طبع بمكتبة دار الفكر ببيروت لبنان سنة ١٩٩٥م، بتصوير نسخة مكتبة السلفية، بتحقيق توفيق حمدان، وخرج في سفرين.

٣- وطبع بمكتبة أضواء السلف بالرياض – المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، بتحقيق الدكتور نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، وهو في ٣ مجلدات الضخم بمقدمة حافلة بالعلم والفوائد، والمجلد الرابع خاص بالفهارس.

---

[1] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٣.

المبحث الثاني:

التعريف بالسيوطي وكتابيه (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات)، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: ترجمة السيوطي:**
  - اسمه ونسبه ومولد وصفاته ووفاته
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه
  - من آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه
- **المطلب الثاني: التعريف بكتابي (اللالئ المصنوعة) و(النكت البديعات):**
  - التعريف بكتاب (اللالئ المصنوعة) وعناية العلماء به
  - منهج السيوطي في كتاب اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة
  - التعريف بكتاب (النكت البديعات) وبيان منهج السيوطي فيه.

المطلب الأول:

ترجمة السيوطي:

اسمه ونسبه: أبو الفضل جلال الدين الحافظ عبد الرَّحْمَن بن أَبى بكر بن ناصر الدين مُحَمَّد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُضَيْري، الأسيوطي الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف[١]

الأُسْيُوطِي: وهذه النسبة إلى أسيوط وهي بليدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يسقط الألف ويقول: سيوط...ومنهم من يخففه ويقول: السيوطي.[٢] فهذا يأتي على أوجه مختلفة: "يأتي على الفتح مع إثبات الهمزة فيقال "أَسْيوطي" وعلى الضم بإثبات الهمزة فيصير "أُسْيوطي" وبتثليث السين مع الفتح أو الضم فيقال فيه "سَيوط" و "سُيوط".[٣]

ولقبــه: ذكر العيدروس[٤] أن الشيخ أبوبكر والد السيوطي –من أهل العلم– واحتاج إلــى كتاب فأرسل زوجته أن تأتيه بكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته، فكان يلقب بابن الكتب[٥].

---

[١] السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المطبعة العربية الحديثة، العباسية – القاهرة، (د.ت)، ص٥. والشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، (د.ت)، ج١ – ص٣٢٨.

[٢] أبو سعد السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ج١ – ص٢٦٢ – ٢٦٣.

[٣] السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص١٢ وما بعدها (باختصار).

[٤] هو عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضــرمي اليمنــي الهندي، محيي الدين، ولد سنة ٩٧٨هــ، وتوفي سنة ١٠٣٨هــ. [انظر: العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار صادر بيروت – لبنان، ٢٠٠١م. ص١١].

[٥] ينظر العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، ص٩٠.

ومولد وصفاته ووفاته: ولد بعد العشاء الأول في ليلة الأحد غرّة رَجَب سنة ٨٤٩هـ[١]

وأما صفاته: كان عالما بارزا في العلوم الشتى من التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة والصرف وأصول الفقه والفرائض وغيرها، وكان زاهدا عن الدنيا راغبا فيما عند الله ولذا لما بلغ أربعين من عمره انقطع عن الناس واعتزلهم كأنه لا يعرفهم وتجرد للعبادة، حتى كان الأمراء والوزراء وكبار الشخصيات يطلبونه مرارا ولم يحضر عندهم، ويأتونه بالأموال والهدايا ويردها، وقال لقاصد السلطان: "لا تعد تأتينا بهدية قط فإنّ الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك..."[٢]

ووفاته: توفي سنة ٩١١هـ، قال ابن إياس الحنفي[٣]: "وفي يوم الخميس تاسع هذا الشه ر –جمادى الأولى– كانت وفاة شيخنا الحافظ العلاّمة جلال الدين الأسيوطي..."[٤]. وصلى عليه بجامع الأفاريقي تحت القلعة، ودفن بشرقي باب القرافة[٥].

حياته العلمية وتشمل رحلاته وما قيل في طبقته ورتبته وشيوخه وتلاميذه

لقد عاش الإمام السيوطي في فترة كان يموج فيها تيار العلوم والفنون، ولازم أعلام دهره، وتتلمذ على جهابذة عصره ورحل في طلب العلوم في أرجاء المعمورة ودخل الشام والحجاز والحلب والدمياط والإسكندرية واليمن والهند والمغرب والتكرور.[٦]

---

[١] ينظر السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص٣٢. والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ج١ – ص٣٣٦. (باختصار).

[٢] شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق ج١٠ – ص٧٦. (تلخيص).

[٣] محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات: مؤرخ بحاث مصري. (ت: ٩٣٠هـ). [انظر عمر بن رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ، ج٣ – ص٥٠].

[٤] ابن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ١٤٠٤هـ، ج٤ – ص٨٣.

[٥] ينظر العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، ص٩٠.

[٦] السيوطي، التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص٤٣، ٧٩، ٨٣. والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٣٨. (تلخيص).

وقد أخبر عن حياته العلمية حيث يقول: "ونشأت يتيما، فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم، من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ"[١]. وحكى عن نفسه فقال: "ومهرت في النحو بحيث طالعت فيه كتبا جمة، وعلقت فيه تعليقات كثيرة، وأظن أن كتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر، ولا كثير ممن قبلهم، ومن طالع كتابي (جمع الجوامع) مع صغره و(تذكرتي)، و(الطبقات الكبرى)، تيقن ذلك ولم يكن عنده شبهة ثيما ذكرت. ثم انتقلت تلك الهمة إلى الفقه، ولله الحمد فهما الآن أحسن معارفي. ثم تليهما المعاني والإنشاء واصطلاح الحديث، وأما الفرائض فما لي فيها إلا مشاركة، وأما الحساب والعروض فمعرفتي بهما ..."[٢]

طبقته ورتبته: كان الإمام جلال الدين الأسيوطي في طبقة كبار العلماء في عصره ومن جهابذة المسنِدين المحققين وكان في رتبة المجتهدين في العلم والعمل[٣].

وشيوخه: وقد قسم الحافظ جلال الدين السيوطي شيوخه إلى أربع طبقات، طبقة من يروي عن أصحاب الفخر بن البخاري وغيره وهم في طبقة العالية من مشايخه، ثم طبقة تليها وهم عن سراج البلقيني وأبي الفضل العراقي ومن في طبقتهم، وطبقتهم دون الأولى في الدرجة، ثم التي تليها عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي ونحوهما، وهم دون الثانية، وأما الطبقة الأخيرة من يروي عن أبي زرعة العراقي وأبي الخير ابن الجزري ونحوهما إلا أنه لم يروي عن هذه الطبقة شيئا لا في الإملاء ولا في التخريج ولا في التأليف لكثرة العدة[٤]. وبلغ عدد المشايخ الطبقات الثلاث الأُول (١٥٠) منهم[٥]:

---

[١] السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٣٦.

[٢] السيوطي، التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص١٣٨.

[٣] ينظر ابن إياس الحنفي، المصدر السابق. الصفحة نفسها. وشهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق ج١٠ – ص٧٤.

[٤] ينظر السيوطي، التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص٤٣. (اختصار).

[٥] ينظر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٣٦ وما بعدها، والسيوطي، التحدث بنعمة الله المصدر السابق ص٤٣ وما بعدها.

١-شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي الشافعي الفرضي، المتوفى بالقاهرة في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة (٨٦٥هـ).

٢- قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، (ت:٨٦٨هـ).

٣- شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، المناوي، (ت: ٨٧١هـ).

٤-أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني الحنبلي (ت:٨٧٦هـ).

٥- الإمام المحقق علامة الوقت محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي (ت:٨٧٩هـ).

٦-الشيخ العلامة الورع الزاهد العابد سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري. (ت: ٨٨١هـ).

٧- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الحنفي (ت:٨٧٦هـ).

٨- عبد الخالق بن عمر بن رسلان ضياء الدين البلقيني (ت:٨٦٩هـ).

٩- عبد القادر بن محمد بن محمد الطوخي القاضي محب الدين أبو البقاء (ت:٨٨٠هـ).

١٠- ركن الدين عمر بن خليل بن حسن أبو حفص المعروف بابن المشطوب (ت:٨٨٤هـ).

١١- نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد أبو القاسم المكي (ت:٨٨٥هـ).

ومن النساء:

١- خديجة بنت نور الدين علي بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن الملقن (ت:٨٧٣هـ).

٢- آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني الطبري المكي أم محمد (ت:٨٧٣هـ).

٣- أمنة بنت شرف الدين موسى بن أحمد الأنصاري الدمهوجي المحلي (ت:٨٦٠هـ).

٤- سارة بنت محمد بن محمود سبطة شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن الملقن (ت:٨٦٩هـ).

٥- زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي المكي أم حبيبة (ت: ٨٨٦هـ).

وتلاميذه: وقد منّ الله على الإمام السيوطي إذ وفقه على طلب العلم بين يدي كبار العلماء في عصره كذلك نبغ على يديه أوعية العلم وأساطينه منهم[١]:

١- شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت:١٠٨٩هـ).

٢- الإمام العالم شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديديّ البدراني الشافعي (ت:٨٨٨هـ).

٣- أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفيُّ (ت:٩٣٠هـ).

٤-عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذليُّ المصريُّ، الشافعيُّ (ت:٩٣٥هـ).

٥-شمس الدين محمد بن علي الداوديُّ، المصريُّ، الشافعيُّ (ت:٩٤٥هـ).

٦- شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحيُّ، الدمشقيُّ، الحنفيُّ (ت:٩٥٣هـ).

٧-جلال الدين محمد بن أحمد بن علي السمنودي الشافعي المعروف بابن المحلي (ت:٨٩٠هـ).

آثاره العلمية والعملية ويشمل مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه

كان الحافظ السيوطي رحمه الله، من السابقين في تحصيل العلم ونشره ولقد بدأ التأليف والتصنيف والتدريس في سنٍّ مبكرةٍ يافع من حياته العلمية، وذلك في مستهل سنة ٨٦٦هـ، فصنف في تلك السنة رسالةً لطيفةً في "شرح الاستعاذة والبسملة"[٢].

مصنفاته[٣]: لقد كان السيوطي رحمه الله تعالى كثير التأليف في علوم شتى، "وبلغت

---

[١] ينظر السيوطي، التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص٨٣.

[٢] انظر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٣٧.

[٣] انظر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المرجع السابق ج١ – صفحة سابقة وما بعدها، والسيوطي التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص١٠٥ وما بعدها.

عدّة مصنفاته نحواً من ست مئة تأليف"[1]، وهذا يدل على كثرة مؤلفاته.

أولا: التفسير وعلوم القرآن:

١- الإتقان في علوم القرآن

٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

٣-تكملة تفسير جلال الدين المحلِّي المعروف بتفسير الجلالين وهي من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء.

٤- لباب النقول في أسباب النزول.

ثانيا: الحديث وعلومه:

١- اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة.

٢- النكت البديعات على الموضوعات.

٣- التوشيح على الجامع الصحيح.

٤- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.

٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي.

٦- تنوير الحوالك شرح موطَّأ مالك.

٧- إسعاف المبطَّأ في رجال الموطَّأ.

٨- عقود الزبرجد على مسند أحمد.

٩- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود.

١٠- قوت المغتذي على جامع الترمذي.

١١- زهر الربى على المجتبى.

١٢- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه.

١٣- نظم الدرر في علم الأثر، وهي: ألفيته في الحديث.

---

[1] انظر ابن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المرجع السابق ج٤ – ص٨٣.

ثالثا: الفقه وأصوله:

١- الأزهار الغضة في حواشي الروضة.

٢- العذب المسلسل في تصحيح الخلاف المرسل.

٣- مختصر أحكام السلطانية للماوردي.

٤- الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع.

٥- جزيل المواهب في اختلاف المذاهب.

رابعا: في اللغة العربية:

١- الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح.

٢- التذليل والتذنيب على نهاية الغريب.

٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

٤- الأشباه والنظائر في النحو.

٥- الألفية في النحو والتصريف الموسومة بـــ(الفريدة).

خامسا: التاريخ والطبقات:

١- التحفة الظريفة في السيرة الشريفة.

٢- طبقات الحفّاظ.

٣-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

٤- نظم العقيان في أعيان الأعيان.

٥- تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك.

عقيدته: فهو في هذا الباب – باب الأسماء والصفات – مع إمامته بين التأويل والتفويض، مع رمي السلف الصالح بالتشبيه والتجسيم، وسلك في ذلك سبيل الخلف، إذ أسس سبيلهم (التأويل والتفويض)، ومن ذلك قول بعضهم[١]:

وَكُـــلُّ نَـــصٍ أَوْهَـــمَ التَّشْـــبِيهَا ** أَوِّلْـــهُ أَوْ فَـــوِّضْ وَرُمْ تَنْزِيهَـــا[٢]

ومنه قوله رحمه الله: "...وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل من الصفات نؤمن بظاهرة وننزه عن حقيقته كقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [٣] ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾[٤] ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [٥] ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾[٦] وقوله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ"[٧] ثم نفوض معناه المراد إليه تعالى كما هو مذهب السلف وهو أسلم أو تؤول كما هو مذهب الخلف فنؤول في الآيات الاستواء وبالاستيلاء والوجه بالذات والعين باللطف واليد بالقدرة والمراد بالحديث أن قلوب العباد كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين أصبعين من أصابعه..."[٨]

---

[١] هو برهان الدين إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس اللقاني المالكي المتوفى سنة (١٠٤١هـ). [انظر المحبّي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (د.ب)، (د.ت)، ج١ – ص٦].

[٢] برهان الدين اللقاني، جوهرة التوحيد بيت (٤٠).

[٣] سورة طه: [٥]

[٤] سورة الرحمن: [٢٧]

[٥] سورة طه: [٣٩]

[٦] سورة الفتح: [١٠]

[٧] رواه مسلم، كتاب القدر – باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

[٨] السيوطي، إتمام الدراية لقراء النقاية، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص٧.

وذكر في كتابه ((الإتقان في علوم القرآن)) في النوع الثالث والأربعين فصلاً ذكر فيه بأنَّ آيات الصفات من المتشابه، نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1]، ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾[2]، ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ﴾[3]، ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾[4]، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾[5]، ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[6]. ثم قال: "وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمانِ بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله، ولا نفسِّرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها"[7].

فهذا رمي السلف الصالح بما ليس فيهم، لأن عقيدة السلف في صفات الله العلي هي: "إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه وإثبات ما أثبته له رسوله في سنته الصحيحة ولو آحاد، ونفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله، من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف" قال شيخ الإسلام: "وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ طَرِيقَةَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا إثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ. وَكَذَلِكَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ إثْبَاتِ مَا أَثْبَتَهُ مِن الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ إلْحَادٍ: لَا فِي أَسْمَائِهِ وَلَا فِي آيَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[8] وَقَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ

---

[1] سورة طه [٥].

[2] سورة القصص [٨٨].

[3] سورة الرحمن [٢٧].

[4] سورة طه [٣٩].

[5] سورة الفتح [١٠].

[6] سورة الزمر [٦٧].

[7] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ج٤ – ص١٣٥٤.

[8] سورة الأعراف [١٨٠].

ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾[1] الْآيَةَ. فَطَرِيقَتُهُمْ تَتَضَمَّنُ إثْبَاتَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَعَ نَفْيِ مُمَاثَلَةِ الْمَخْلُوقَاتِ: إثْبَاتًا بِلَا تَشْبِيهٍ وَتَنْزِيهًا بِلَا تَعْطِيلٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[2]..."[3].

ثناء العلماء عليه: لقد أثنى العلماء على جلال الدين لجلالته ومكانته وعلوِّ كعبه في العلم والحفظ والإتقان وتدقيق في التصنيف.

قال ابن إياس الحنفي أحد تلميذ السيوطي عن شيخه: "...وكان عالمًا، فاضلاً، بارعًا في الحديث الشَّريف، وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطِّلاع، نادرةً في عصره، بقية السَّلف وعمدة الخلف...وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل..."[4].

قال شهاب الدين ابن العماد الحنبلي: " المُسنِدُ المحَقِّقُ المدَقِّقُ، صاحب المؤلَّفات الفائقة النَّافعة... وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"[5].

وقال أبو الحسن نور الدين علي الملا القاري[6]: "شَيْخُ مَشَايِخِنَا السُّيُوطِيُّ هُوَ الَّذِي أَحْيَا عِلْمَ التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ، وَجَمَعَ جَمِيعَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي جَامِعِهِ الْمَشْهُورِ، وَمَا تَرَكَ فَنًّا إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مَتْنٌ أَوْ شَرْحٌ مَسْطُورٌ، بَلْ وَلَهُ زِيَادَاتٌ وَمُخْتَرَعَاتٌ

---

[1] سورة فصلت [٤٠].

[2] سورة الشورى [١١].

[3] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المصدر السابق، ج٣ – ص٣-٤.

[4] انظر ابن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المصدر السابق ج٤ – ص٨٣.

[5] انظر شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المصدر السابق ج١٠ – ص٧٤، ٧٦.

[6] علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. المتوفى سنة (١٠١٤هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٥ – ص١٢].

يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُجَدِّدُ فِي الْقرنِ الْمَذْكُورِ كَمَا ادَّعَاهُ وَهُوَ فِي دَعْوَاهُ مَقْبُولٌ وَمَشْكُورٌ"[١].

المطلب الثاني:

التعريف بكتابي (اللآلئ المصنوعة) و(النكت البديعات):

- التعريف بكتاب (اللآلئ المصنوعة) وعناية العلماء به

اسمه كاملا: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة[٢]

صحة نسبته إلى السيوطي: ذكره السيوطي بنفسه في كتابه (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) وغيره من ضمن مؤلفاته وتعليقاته في فن الحديث وعلومه.[٣]

سبب تأليفه: نص الحافظ جلال الدين السيوطي عن سبب تأليفه في مقدمته فقال: "أنه لما رأى ابن الجوزي أكثر من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبة الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح في كتابه (الموضوعات)، اختلج في ضميره انتقاؤه وانتقاده واختصاره لينتفع به مرتاده، وسلك في ذلك مسلك الأئمة والحفاظ كابن الصلاح وغيره"[٤].

---

[١] القاري علي الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ، ج١ – ص٥٠٧.

[٢] السيوطي، اللآلئ المصنوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ، ج١ – ص٩.

[٣] ينظر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٤٠. وكتاب التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص١٠٨. (اختصارا)

[٤] ينظر السيوطي، اللآلئ المصنوعة، المصدر السابق، ج١ – ص٩. (تلخيص).

موضوع الكتاب: موضوع هذا الكتاب هو دراسة الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي في كتابه الموضوعات الكبرى متنا وسندا، واختصاره وزيادات عليه[١].

موارده: قال السيوطي مقدمته: "فأورد الحديث من الكتاب الذي أورده هو منه كتاريخ الخطيب والحاكم وكامل ابن عدي والضعفاء للعقيلي ولابن حبان وللأزدي وأفراد الدارقطني والحلية لأبي نعيم وغيرهم"،[٢] ومسند الفردوس للديلمي، تاريخ ابن عساكر، وابن النجار، وتصانيف أبي عبد الله ابن حيّان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني.

عناية العلماء به: ولقد اعتنى العلماء بكتاب السيوطي بتحقيقه وترتيبه وما إلى ذلك:

طبعاته:

١- طبع في مطبعة العلوي علي بخش خان باللكنو – الهند في مجلد (١٣٠٣هـ)

٢-طبع في دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت لبنان بدون تحقيق في مجلدين (١٤٠١هـ).

٣- طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان بتحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ووقع في ٣ مجلدات (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

ترتيبه: ومن عناية العلماء بهذا الكتاب العظيم أنه قام رياض عبد الله عبد الهادي بترتيبه وسماه (الدرر المجموعة بترتيب أحاديث اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) وطبع سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) بدار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

- **منهج السيوطي في كتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**

يبدو لمن نظر وتأمل في مقدمة السيوطي لكتابه (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، أن منهجه فيه هو التنقيح والانتقاء والاختصار مع تعقب ابن الجوزي في أحكامه إذ أفرط بحكمه على بعض أحاديث بالوضع فقال جلال الدين السيوطي في مقدمته مبيّنا لمنهجه: "(وبعد) فإن من مهمات الدين التنبيه على ما وضع من الحديث واختلق على سيد المرسلين صلى اللّه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، وقد جمع في ذلك الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتاباً فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبة

---

[١] ينظر السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المصدر السابق والصفحة السابقة. (اختصارا)

[٢] السيوطي، اللآلئ المصنوعة، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح كما نبه على ذلك الأئمة والحفاظ ومنهم ابن الصلاح في علوم الحديث وأتباعه، وطالما اختلج في ضميري انتقاؤه وانتقاده واختصاره لينتفع به مرتاده، إلى أن استخرت اللّه تعالى وانشرح صدري لذلك، وهيأ لي إلى أسبابه المسالك،... بأسانيدهم حاذفاً إسناد أبي الفرج إليهم، ثم أعقبهم بكلامه ثم إن كان متعقباً نبهت عليه. وأقول في أول ما أزيده (قلت) وفي آخره واللّه أعلم".

- **التعريف بكتاب (النكت البديعات) وبيان منهج السيوطي فيه.**

اسمه كاملا: النكت البديعات على الموضوعات[1].

موضوعه: الاستدراك على الإمام ابن الجوزي في حكمه على بعض أحاديث بالوضع في كتابه (الموضوعات).

منهجه فيه: قال رحمه الله في مقدمته: "وأما (موضوعات ابن الجوزي) فلم أقف على من اعتنى بشأنها، فاختصرتها معلقا أسنيدها، وتعقبت منها كثيرا على وجه الإختصار، على نحو ما صنع الذهبي في (المستدرك)، ثم جمعت كتابا حافلا في الأحاديث المتعقبة خاصة، بسطت فيها الكلام على كل حديث، مع ذكر طرقها وشواهدها، وما وقفت عليه من كلام الحفاظ، وما عثرت أنا عليه في ضمن المطالعة من المتابعات، ونحو ذلك، غير أن الهمم عن الإعتناء بتحصيله قواصر، وأهل هذا الفن كانوا في الصدر الأول قليلا فما ظنك به في هذا العصر الدائر، فأردت أن ألخص الكتاب المذكور في تأليف وجيز، اقتصرت فيه على إيراد الحديث على طريقة الأطراف، أعقبه بذكر من أعله بهو، ثم أردفه برده، إما بتوثيقه، أو بذكر متابعه، أو شاهده، وأنبه على من خرجه من الأئمة المعتبرة في شيء من كتبه الجليلة، وها هو هذا، وإلى الله الضراعة في القبول، وبلوغ غاية المأمول، واعلم أن هذا الكتاب وإن كان وجيز الحجم، فهو عندي من مفردات الكتب التي يتعين على كل طالب علم تحصيلها، وقد قلت فيه:

هـــذا الكتـــاب مفـــرد حقـــه ** يكتبـــه الـــراوي بمـــاء الـــذهب

---

[1] السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المصدر السابق ص١٠٦. والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المصدر السابق ج١ – ص٣٤٠.

مـــا ألـــف الحفـــاظ مـــن قبلـــه ** كمثلـــه كـــلا ولا مـــا اقتـــرب

وهذا فهرسة أبوابه : التوحيد، العلم، فضائل القرآن، الطهارة، الصلاة، الجنائز، الحج، البيع، النكاح، الفرائض، الجنايات، الأطعمة، اللباس، الأدب، والرقائق، بدء الخلق، والأنبياء، أشراط الساعة، البعث، المناقب ورمزت لما أخرجه أحمد (ح)، وأبو داود (د)، والترمذي (ت)، والنسائئ (ن)، وابن ماجة (هـ)، والحاكم في (المستدرك) (ك)، وابن حبان (حب)، والدارمي (ي)، والدراقطني (ط) والبيهقي في شيء من تصانيفه (ق)[1].

موارده: زيادة على موارد ابن الجوزي رحمه الله، ميزان الإعتدال للذهبي، مسند الفردوس للديلمي، المطالب العالية لابن حجر، لسان الميزان لابن حجر، القول المسدد لابن حجر، أمالي ابن حجر، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للعراقي.

طبعاته:

١- طبع كرسالة جامعية نال بها الباحث درجة الماجستير بجامعة أم القرى بتحقيق ودراسة حافظ عبد الرحمن عبد الله سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م. في ملجد.

٢- طبعة مؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق أحمد عماد حيدر في سفر سنة ١٤١١هـ.

٣- طبعة دار مكة المكرمة بتحقيق عبد الله شعبان في مجلد ١٤٢٥هـ.

---

[1] السيوطي، النكت البديعات على الموضوعات، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، ١٤٢٥هـ، ص٢٣ – ٢٤.

المبحث الثالث:

التعريف بابن عراق الكناني وكتابه تنزيه الشريعة وتحته مطلبان:

- **المطلب الأول: ترجمة ابن عراق:**
  - اسمه ونسبه، مولده أسرته، نشأته، وصفه.
  - حياته العلمية وتشمل رحلاته وشيوخه، وإجازاته العلمية، وتلاميذه.
  - من آثاره العلمية والعملية ويندرج تحته جهوده العلمية، مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه وظائفه، وفاته.
- **المطلب الثاني: التعريف بكتاب تنزيه الشريعة لابن عراق:**
  - التعريف بتنزيه الشريعة لابن عراق
  - مكانة تنزيه الشريعة ابن عراق عند العلماء ومنهجه فيه
  - ذكر بعض عناية العلماء به

المطلب الأول:

ترجمة ابن عراق:

- **اسمه ونسبه، مولده، أسرته، نشأته، وصفه.**

اسمه ونسبه: الشيخ المقرئ الفقيه الصوفي سعد الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق أبو الحسن الكناني الدمشقي ثم الحجازي الشافعي وابن عراق نسبة إلى إحدى جدته[١]

مولده: ولد بساحل بيروت سنة سبع وتسعمائة (٩٠٧هـ)[٢]

نشأته ووصفه: نشأ ابن عراق في بيت العلم والدين إذ حفظ القرآن وعمره خمس سنوات، وكان ذا سكينة ووقار، وكان باذلاً للهمة طارحاً للتكلف ملازماً للتعفف، وكرم النفس.[٣] لكنه أصم.

- **حياته العلمية وتشمل رحلاته وشيوخه، وإجازاته العلمية، وتلاميذه.**

كان ابن عراق من السباقين لطلب العلم كما أخبر عن نفسه أنه حفظ القرآن وهو في خمس من عمره في سنتين ولم يشعر بالكتاب ولا المكتب، وحفظ كتب عديدة في فنون شتى، فأمسى راسخا في الفقه والحديث وعلومه والشعر والقراءات والحساب والفرائض، ودخل دمشق وحلب في رحلته إلى الروم وبيت المقدس ومصر وذلك في سنة (٩٤٧هـ)، واستقرّ أخيراً بالمدينة المنوّرة وولي إمامتها وخطابتها[٤].

شيوخه وإجازته[٥]: ومن فضل الله على ابن عراق أنه وفقه لطلب العلم على أفواه الرجال وأجازوه في ذلك ومن شيوخه:

---

[١] ابن الحنبلي الحلبي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، منشورات وزارة الثقافة – دمشق، ١٩٧٢م، ج١ – ص١٠٠٤.

[٢] شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب المصدر السابق ج١٠ – ص٤٨٩.

[٣] نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ، ج٢ – ص ١٩٦.

[٤] ابن الحنبلي الحلبي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، المصدر السابق وصفحة نفسها.

[٥] ينظر ابن الحنبلي الحلبي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، المصدر السابق ج١ – ص١٠٠٩ وما بعدها. ونجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المصدر نفسه.

١-والده محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق أجازه في التصوف وتلقين الذكر وغيرهما.

٢- أحمد بن عبد الوهاب خطيب قرية مجدل معوش أفرد عليه القراءات.

٣- محمود بن حميدان المدني أجازه في القراءات السبع في أربع ختمات.

٤- الخطيب شمس الدين محمد بن زين الدين القطان وأخذ عنه القراءات ختمة بالعشرة.

وتلاميذه: ولا شك أن لابن عرّاق تلاميذ والذين عثر عليهم الباحث ونصت عليهم المصادر هم[١]:

١-أبوبكر تقي الدين القواس (ت:٩٥٠هـ).

٢-جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي (ت:٩٨٦هـ).

٣-الشيخ صديق بن محمد الخاص اليمني.

آثاره العلمية والعملية ويندرج تحته جهوده العلمية، مصنفاته وعقيدته وثناء العلماء عليه وظائفه، وفاته.

وكان لابن عراق آثارا لا تنسى إذ أنه ملئ مكتبة الإسلامية بالكتب النافعة والشروحات الماتعة التي تدل على تبحره في العلوم وتفننه في العلوم شتى ومن ذلك:

مصنفاته[٢]:

١-شرح صحيح مسلم

٢-شرح العباب في الفقه الشافعية

٣-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاَخبار الشنيعة الموضوعة (مطبوع)

٤-نشر اللطائف في قُطر الطائف، رسالة في تاريخ الطائف.

---

[١] العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، ص٣٢٣ وما بعدها. ونجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المصدر السابق ج٢ – ص٩٢.

[٢] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، (د.ت)، ج١ – ص٥١٤، ج٢ – ص١٢١٤. ومحمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، المصدر السابق ص٤٥٤. وابن الحنبلي الحلبي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، المصدر السابق ج١ – ص١٠٠٩. والعيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، ص٢٥٩.

٥-تهذيب الأقوال والأعمال.

٦-الغيث المدرار في سحائب الاستغفار.

٧-الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم فِي شرح بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم.

٨- مختصرَ رحلَة ابْن رشيد.

٩- تذكرة جمع فِيهَا فَوَائِد عديدة.

عقيدته: كان ابن عراق الكناني صوفيا كما سبق أشعريا[١] وممّا يدل على ذلك قوله فيما نقله عنه العيدروس: " بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم الْحَمد الله وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على رَسُول الله اللَّهُمَّ إِنَّا نوحدك وَلَا نحدك ونؤمن بك وَلَا نكيفك جلّ رَبنَا وَعلا تبَارك وَتَعَالَى حَيَاته لَيْسَ لَهَا بداية فالبداية بِالْعدمِ مسبوقة قدرته لَيْسَ لَهَا نِهَايَة فالنهاية بالتحقيق ملحوقة إِرَادَته لَيْسَ بحادثة بالاضداد مطروقة سَمعه لَيْسَ بجارحة فالجارحة مخروقة بَصَره لَيْسَ بحدقة فالحدقة مشقوقة علمه لَيْسَ بكسبي فالكسبي بِالتَّأَمُّلِ وَالِاسْتِدْلَال بِعلم وَلَا بضروري فالضروري على الْإِرَادَة والالتزام تلْزم كَلَامه لَيْسَ بِصَوْت فالأصوات تُوجد وتعدم وَلَا بِحرف فالحروف تُؤخر وَتقدم ذَاته لَيْسَ بجوهر فالجوهر بالتحيز مَعْرُوف وَلَا بِعرْض فالعرض باستحالة الْبَقَاء مَوْصُوف وَلَا بجسم فالجسم بالجهات محفوف هُوَ الله الَّذِي لَا إِله إِلَّا هُوَ الْملك القدوس على الْعَرْش اسْتَوَى من غير تمكن وَلَا جُلُوس لَا الْعَرْش لَهُ من قبل الْقَرار وَلَا الاسْتوَاء من جِهَة الِاسْتِقْرَار الْعَرْش لَهُ حد وَمِقْدَار الرب لَا تُدْرِكهُ الْأَبْصَار الْعَرْش تكيفه خواطر الْعُقُول وتصفيه بِالْعرضِ والطول وَهُوَ مَعَ ذَلِك مَحْمُول وَالْقَدِيم لَا يحول وَلَا يَزُول الْعَرْش بِنَفسِهِ هُوَ الْمَكَان وَله جَوَانِب وأركان وَكَانَ الله وَلَا مَكَان وَهُوَ الْآن على مَا عَلَيْهِ كَانَ جلّ عَن التَّشْبِيه وَالتَّقْدِير والتكييف والتغيير والتأليف والتصوير لَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيدنَا مُحَمَّد البشير النذير ونستغفر الله من كل تَقْصِير غفرانك رَبنَا وَإِلَيْك الْمصير انْتَهَت العقيدة"[٢].

---

[١] هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ). [ينظر أبو الفتح محمد الشهرستاني، الملل والنحل، المصدر السابق ج١ - ص١٠٦].

[٢] العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، ص٢٥٨.

ثناء العلماء عليه ووظائفه: كان تولى الخطابة بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَة وولى قَضَاء الْأَقْضِيَة بِالْيمن، فأثناء عليه العلماء:

قال ابن الحنبلي[١]: " اجتمعتُ به بحلب بآدُرِ بني النصيبي ثلاث وخمسين وتسع مئة فإذا هو فصيح، بليغ، ذو قدم في الفقه، والحديث، ومشاركة في غيرها..." وقال أيضا: "ولاستيلاء الديانة على الشيخ لم يكن له في الغزل إلا قليل الشعر"[٢].

وقال العيدروس: "وَكَانَ رَضِي الله عَنهُ من كبار المشاريخ العارفين وَبَقِيَّة الصفوة من الْأَوْلِيَاء الْوَارِثين وَكَانَ من رجال الطَّرِيق ومشايخ التَّحْقِيق وخاتمة ذَوي الْعرْفَان وعمدة فِي تربية المريدين"[٣]

وفاته: توفي بالمدينة النبوية سنة (٩٦٣هـ)[٤].

---

[١] هو رضي الدّين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن، المعروف بابن الحنبلي الحنفي الحلبي الإمام العلّامة المؤرّخ (ت: ٩٧١هـ). [انظر شهاب الدين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب المصدر السابق ج١٠ – ص٥٣٣].

[٢] ابن الحنبلي الحلبي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، المصدر السابق ج١ – ص١٠٠٤ وما بعدها.

[٣] العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المرجع السابق، نفس صفحة.

[٤] نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص١٩٧.

المطلب الثاني:

التعريف بكتاب تنزيه الشريعة لابن عراق:

- التعريف بتنزيه الشريعة لابن عراق:

اسمه الكتاب كاملا: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة)[١].

صحة نسبته إلى ابن عراق: وقد تتابعت نسبة هذا الكتاب إلى ابن عراق من فئة من العلماء[٢] وصرح المؤلف بذلك في مقدمته.

سبب تأليفه: لم أعثر على سبب تأليفه لهذا الكتاب، إلا أنه أهداه إلى السلطان سليمان خان.

موضوع الكتاب: ذكر المؤلف في هذا الكتاب الأحاديث الموضوعة المنسوبة إلى رسول الله زورا وبهتنا، وجمع بين (الموضوعات لابن الجوزي) و(اللآلئ المصنوعة) و(النكت البديعات) للسيوطي اختصارا وتهذيبا وترتيبا وزيادة.

موارده: قال ابن عراق الكناني في مقدمة كتابه: "وراجعت حال جمعي لهذا التلخيص موضوعات ابن الجوزي والعلل المتناهية له، وتلخيصهما للحافظ الذهبي وتلخيص موضوعات الجوزقاني والميزان للذهبي أيضا، ولسان الميزان وتخريج الرافعي وتخريج الكشاف والمطالب العالية وتسديد القوس وزهر الفردوس الستة للحافظ ابن حجر، وتخريج الإحياء للحافظ العراقي والأمالي له وتلخيص الموضوعات للعلامة جلال الدين إبراهيم بن عثمان بن إدريس بن درباس"[٣].

- **مكانة تنزيه الشريعة ابن عراق عند العلماء ومنهجه فيه**

ولكتاب تنزيه الشريعة عند المشتغلين بالحديث مكانا عاليا، كيف لا! كان مؤلفه نخبة من أئمة الحديث في عصره، رحمة الله عليه.

---

[١] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المصدر السابق ج١ – ص٥١٤. ومحمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة، المصدر السابق ص٤٥٤.

[٢] ينظر مصادر السابقة وصفحاتها.

[٣] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٥.

وأما منهجه فيه[١]: لخص المصنف رحمه الله في كتابه (تنزيه الشريعة) كتاب (الموضوعات لابن الجوزي) وكتابي السيوطي (اللآلئ المصنوعة) و(النكت البديعات)، وقدم له بمقدمة حافلة بالفوائد العلمية والحديثية وقسمها –المقدمة– إلى ستة فصول:

الفصل الأول: في حقيقة الموضوع وأماراته وحكمه.

الفصل الثاني: في رد شبهات المتكلمين بعدم وقع الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: دراسة حديث "من كذب علي..."

الفصل الرابع: ذكر إطلاقات ابن الجوزي على بعض الأحاديث بالوضع لجرح بعض ناقليها.

الفصل الخامس: ذكر فيه أصناف الوضاعين وأشدهم.

الفصل السادس: ذكر فيه أسماء المتهمين بالوضع والكذب، وسارق الحديث، وبلغ عددهم (١٧٣٤) "وبين عقب كل اسم العلة التي اتهم به، مستمدا مواده من ميزان الذهبي، والمغني وذيله له، ومن لسان الميزان لابن حجر، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث للبرهان الحلبي، وغير ذلك من الأصول المحررة، فيذكر أحيانا أسماء الجارحين وأحيانا لا يذكرها"[٢]. وجعل هذه الفصول سوى (كتاب المناقب) على ثلاثة فصول آخرى:

- (الأول) فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يخالف فيه.
- (والثاني) فيما حكم بوضعه وتعقب فيه، وهو محل دراستنا.
- (والثالث) فيما زاده الأسيوطي على ابن الجوزي.

---

[١] ينظر ابن عراق الكناني، المصدر السابق ج١ – ص١–١٩. (اختصارا).

[٢] موقع الالكتروني https://irwan-nadwi.blogspot.com/٢٠٠٨/١٢/blog-post.html?m=١

ابن عراق وكتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة.

ثم رمز لموارد ابن الجوزي والسيوطي برموز يهتدى بها إلى من أخرج هذا الحديث في ديوانه.

- **ذكر بعض عناية العلماء به**

فقد اعتنى العلماء بكتاب ابن عراق لأنه أجمع كتاب في الأحاديث والآثار الموضوعة وحقق وصحح بنسختيه.

طبعاته:

١- طبع بمكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان بمصر مع تحقيق الشيخين عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق الغماري ووقع في مجلدين.

٢- وطبع بمكتبة دار الكتب العلمية ببيروت لبنان، حققه وراجع أصوله وعلق عليه الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف والشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري سنة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الفصل الرابع:

دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتابي التوحيد والإيمان وتحته مبحثان:

- **المبحث الأول:** دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب التوحيد

المبحث الثاني: دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب الإيمان

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج وتوصيات البحث

المبحث الأول:

دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب التوحيد

كتاب التَّوْحِيد

الحديث الأول:

١- (٩) [حَدِيثٌ] "أَبْغَضُ الْكَلامِ إِلَى اللَّهِ الْفَارِسِيَّةُ وَكَلامُ الشَّيَاطِينِ الْخُوزِيَّةُ وَكَلامُ أَهْلِ النَّارِ الْبُخَارِيَّةُ وَكَلامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَرَبِيَّةُ" (فا) مِنْ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ وَفِيه إِسْمَاعِيل ابْن زِيَاد الْبَلْخِي، قَالَ ابْن حبَان اتُّهِمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ (قُلْتُ) قَالَ الْحَافِظ ابْن حجر فِي تَهْذِيب التَّهْذِيب: إِسْمَاعِيلُ هَذَا مِنْ شُيُوخ الْبُخَارِيِّ خَارِجَ الصَّحِيحِ، فَلَعَلَّ الآفَةَ فِي الْحَدِيثِ مِمَّنْ دُونَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات باب أبغض اللغات إلى الله عزوجل الفارسية والخُوزية والبخارية، ومحمد الفتني في تذكرة الموضوعات بَابُ: مَدْحِ الْعَرَبِ وَلُغَتِهِمْ برقم (٧٣٨)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير والمشاهير، باب في الكلام بالفارسية، وابن حبان في المجروحين (١٣٨/١)، والذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ السَّكُونِيُّ، وفي الميزان برقم (٨٨١). والشوكاني في الفوائد المجموعة باب مناقب الخلفاء (٤١٤)، وابن طاهر المقدسي في معرفة التذكرة، حرف الألف، وابن سبط العجمي الحلبي في الكشف الحثيث، برقم (١٣٨)، والسيوطي في اللآلئ كتاب التوحيد (١١/١). كلٌّ من طريق إسماعيل بن زياد السكوني. وابن عراق في تنزيه الشريعة (١٣٧/١) من طريق إسماعيل بن زياد البلخي، جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ابن الجوزي: وضعه إسماعيل[١]. وتعقبه ابن عراق فقال:" قَالَ الْحَافِظ ابْن حجر فِي تَهْذِيب التَّهْذِيب[١]: إِسْمَاعِيلُ هَذَا مِنْ شُيُوخ الْبُخَارِيِّ خَارِجَ الصَّحِيحِ، فَلَعَلَّ الآفَةَ فِي الْحَدِيثِ مِمَّنْ دُونَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٥٩.

الخلاصة:

يدور هذا الحديث حول إسماعيل بن زياد اتهمه ابن الجوزي بوضعه، وعقبه ابن عراق. فإسماعيل هذا مختلف فيه منهم من يرى أنه ابن زياد وقيل ابن أبي زياد قاضي الموصل[٢]، ومنهم يرى أنه أبو إسحاق البلخي، فقاضي الموصل هو السكوني وإسماعيل بن مسلم الشامي، يرى ابن حجر أنهما واحد[٣]، كذبه يحيى بن معين والدارقطني[٤] والذهبي[٥] وابن حجر[٦]، وقال ابن حبان البستي[٧]:"شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه"، وقال ابن عدي[٨]:" أظنه كوفيا منكر الحديث،...عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إِمَّا إِسْنَادًا، وَإِمَّا مَتْنًا". وقيل إسماعيل هو بن زياد أبو إسحاق البلخي، فهو مجهول وهو شيخ للبخاري في خارج الصحيح.

فأما قول ابن عراق في تعقبه أن ابن حجر ذكره في تهذيب التهذيب كما تقدم فهذا يحتاج إلى تحرير، إذ السكوني متقدم، وليس من شيوخ الإمام البخاري من يقال له السكوني لمن جعله – إسماعيل بن زياد – السكوني وهو الطبقة الثامنة، وإنما إسماعيل هو أبو إسحاق البلخي كما في التاريخ الكبير للبخاري ترجمة (١١٢٢)، لمن قال أنه

---

[١] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٣٧.

[٢] ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٠٦هـ، ج١ – ص١١٣.

[٣] ينظر تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ترجمة (٤٤٦) ص٨٢/٧٩.

[٤] ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، المصدر السابق.

[٥] الذهبي، ميزان الاعتدال، دار المعرفة بيروت – لبنان، ١٣٨٢هـ، ج١ – ص٢٣٠.

[٦] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ، ج١ – ص١٢٥.

[٧] ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، دار الوعي – حلب، ١٣٩٦هـ، ج١ – ص١٢٩.

[٨] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ، ج١ – ص٣١٤/ ٣١٥.

البلخي فهو مجهول العين[١] وهو في الطبقة العاشرة، وجزم ابن حجر أن إسماعيل المتهم هو البلخي[٢].

بناء على ما تقدم ذكره ويظهر لي من خلاله أن الحديث موضوع كما قال ابن الجوزي، ووافقه على ذلك ابن حبان البستي، وابن طاهر المقدسي، والفتني، والذهبي، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة، والشوكاني وغيرهم[٣]. إلا أن وجه الانتقاد فيه –هذا الحديث– من قبل سنده أي من اختلاف الناشئ في إسماعيل أ هو أبو إسحاق البلخي أم السَّكوني؟ فالذي يظهر والله أعلم أنه إسماعيل بن أبي زياد أبو إسحاق البلخي لم يرو عنه إلا عصام بن يوسف أبو عصمة البلخي، فالسند إذاً ضعيف جدا، والمتن موضوع باتفاق النقاد، والله أعلم.

الحديث الثاني:

٢- (١٠) [حَدِيثُ] "لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَّ بِي جِبْرِيلُ بِقَبْرِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ انْزِلْ فَصَلِّ هَهُنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ مَرَّ بِي بِبَيْتِ لَحْمٍ فَقَالَ انْزِلْ فَصَلِّ هَهُنَا رَكْعَتَيْنِ فَإِنَّ هَهُنَا وُلِدَ أَخُوكَ عِيسَى ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ هَهُنَا عَرَجَ رَبُّكَ إِلَى السَّمَاءِ، " قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلا أَكْرَهُ ذِكْرَهُ (حب) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ الْحَافِظُ ابْن حجر فِي لِسَان الْمِيزَان: وَالْمَوْضُوعُ مِنْهُ: مِنْ قَوْلِهِ " ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى الصَّخْرَةِ، "وَأَمَّا بَاقِيهِ فَقَدْ جَاءَ فِي طُرُقٍ أُخْرَى، مِنْهَا الصَّلَاةُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَرَدَتْ فِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ (قُلْتُ) وَقَالَ الْقَاضِي بدر الدَّين ابْن جَمَاعَةٍ[٤] فِي

---

[١] هو من لم يرو عنه إلا راو واحد وفيه. [ينظر الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المصدر السابق ج٢ – ص١١٥].

[٢] ينظر ابن حجر، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ناشرون دمشق – بيروت لبنان، ١٤٣٥هـ، ج١ – ص١٥٢.

[٣] ينظر ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٥٨. و ابن حبان، المجروحين، المصدر السابق ج١ – ص١٢٩. ومعرفة التذكرة للمقدسي (٨٣)، وتلخيص الموضوعات للذهبي (٥).

[٤] هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة قاضي قضاة أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي (ت:٧٣٣هـ). [انظر محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، فوات الوفيات، دار صادر – بيروت لبنان، ١٩٧٤م، ج٣ – ص٢٩٧-٢٩٨].

كِتَابِهِ التَّنْزِيهِ فِي إِبْطَالِ حُجَجِ التَّشْبِيهِ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَحَدِيثَ وَجٌّ مُقَدَّسٌ عَرَجَ مِنْهُ الرَّبُّ إِلَى السَّمَاءِ هَذَانِ حَدِيثَانِ ضَعِيفَانِ جِدًّا، وَلَوْ ثَبُتَا كَانَ مَعْنَاهُمَا الْقَصْدَ إِلَى السَّمَاءِ بِالتَّسْوِيَةِ بَعْدَ خَلْقِ الأَرْضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات – كتاب التوحيد، باب ما روى أن الله تعالى عرج إلى السماء تعالى عن ذلك (١٦٢/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة – كتاب التوحيد (١٣/١)، وابن حبان في المجروحين (٢٢٥/١)، وابن طاهر المقدسي في تذكرة الحفاظ (٦٣٧)، وضياء الدين المقدسي في فضل بيت المقدس (٣٠)، وأبو المعالي المشرف المقدسي في فضائل بيت المقدس – بَابُ: فَضْلِ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣٠)، وابن الجوزي في تاريخ بيت المقدس باب في زيارة قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١٣٧/١) كلٌّ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا حَدِيثٌ لا يَشُكُّ عَوَامُّ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ، فَكَيْفَ بِالْبَزَّلِ فِي هَذَا الشَّأْنِ. وَكَانَ بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ دَجَّالا يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثِّقَاتِ. قَالَ الْمُصَنِّفُ: قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ بَعْضُ الْمُشَبِّهَةِ هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: آخِرُ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللَّهُ بِوَجٍّ. فَتُوُهِّمَ لِمَا فِي نَفْسِهِ مِنَ التَّشْبِيهِ أَنَّهَا وَطْيَةُ قَدَمٍ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهَا الْوَقْعَةُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَتْمَمْتُ شَرْحَ هَذَا فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى بِـ"مِنْهَاجِ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ"[١].

وعقبه ابن عراق أن بدر الدين ابن جماعة قال أنه حديث ضعيف جدا[٢].

فبكر بن زياد الباهلي.

روى عن: عبد الله بن المبارك الحنظلي

وعنه: عبد الله بن سليمان المقدسي.

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦٢.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٣٧.

أقوال العلماء فيه:

اتهموه[١] قال ابن حبان البستي:" شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه..."[٢] وقال الذهبي:"قلت صدق ابن حبان"[٣] ثم كذبه[٤]

فالحاصل في بكر الباهلي أنه كذاب كما تواتر ذلك من أقوال النقاد والله أعلم.

الخلاصة:

يظهر لي فيما تقدم ذكره أن ابن عراق غير مصيب في تعقبه لابن الجوزي في هذا الحديث بذكر كلام ابن جماعة أن الحديث ضعيف جدا، لما في سنده – الحديث – من عيب – بكر بن زياد الباهلي – الذي كشف العلماء النقاد عورته كما تقدم من كلامهم. فالقول قول ابن الجوزي والله أعلم.

الحديث الثالث:

---

[١] انظر الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج١ – ص٣٤٥. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٢ – ص٣٤٣. وابن حبان البستي، المجروحين، المصدر السابق ج١ – ص٢٢٥. والذهبي، المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ، ج١ – ص١٧٦. وسبط ابن العجمي الحلبي، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، مكتبة النهضة العربية بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ، ص٧٨.

[٢] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، دار الصميعي للنشر والتوزيع (د.ب)، ١٤٢٠هـ، المصدر السابق.

[٣] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المرجع السابق ج١ – ص٣٤٥.

[٤] انظر ديوان الضعفاء والمتروكين، ص٥٢.

٣- (١٩) [حَدِيثٌ] "إِنَّ اللَّهَ قَرَأَ طه وَيس قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ قَالُوا طُوبَى لأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهِمْ وَطُوبَى لأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا وَطُوبَى لأَلْسُنٍ تَكَلَّمَ بِهَذَا". (عد) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ مَتْرُوكُهُ، (تَعَقَّبَهُ) الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي أَطْرَافِ الْعَشَرَةِ فَقَالَ: لَيْسَ بِمَوْضُوعٍ، وَإِبْرَاهِيمُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي التَّوْحِيدِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَقَدْ قَالَ: إِنَّهُ لَا يُخَرِّجُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ خَبَرًا يَعْلَمُهُ مَوْضُوعًا، وَمُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ أَطْلَقَ جَمَاعَةٌ عَلَيْهِ اسْمَ الصَّحِيحِ، وَالْحَدِيثُ جَاءَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ (قلت) فِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ ابْنُ سَهْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ فَإِنْ يَكُنْ هُوَ الْعَطَّارُ شَيْخُ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ أَشْيَاخِي فَقَدْ مَرَّ فِي الْمُقَدِّمَةِ أَنَّهُ وَضَّاعٌ، وَإِلا فَمَجْهُولٌ، وَعَنْهُ عَلِيُّ بن جَعْفَرِ بن عبد الله الأَنْصَارِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَعَنْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ الْخَطِيبُ فِيهِ نَظَرٌ، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَزَاهُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الإِحْيَاءِ إِلَى مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ وَقَالَ ضَعِيفٌ وَقَالَ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةَ: وَإِنْ ثَبُتَ الْخَبَرُ فَمَعْنَاهُ ثُبُوتُهُمَا وَوُجُودُهُمَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ وَاللهُ أعلم.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب ما ذكر أن الله تعالى قرأ طه وياسين قبل خلق آدم (١٥٦/١)، والبيهقي في الأسماء والصفات – باب قول الله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ الروم: ٤ (٣٦٥/١)، وفي شعب الإيمان –فصل في فضائل السور والآيات، باب ذكر سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء– برقم (٢٤٥٠)، وابن أبي زمنين في أصول السنة – باب فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللَّهِ رقم (٢٩)، وابن خزيمة في التوحيد – بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم، (٤٠٣/١). واللالكائي في شرح أصول السنة – باب سياق ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أن القرآن من صفات الله القديمة (١٣٤/١)، والطبراني في الكبير– باب من اسمه عبدوس – رقم (١٠٢٠)، وفي الأوسط – باب مَنِ اسْمُهُ: عَبْدُوسٌ - برقم (٤٨٧٦)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١٠/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة – كتاب التوحيد (١٣٩/١)، وابن عدي في الكامل – باب من اسمه إبراهيم (٢١٦/١)، والفسوي في

المعرفة والتاريخ –القرآن كلام الله ليس بمخلوق– (٣/٣٧٨)، والذهبي في السير –ترجمة إبراهيم بن المنذر بن عبد الله– (١٠/٦٩١)، وابن أبي عاصم في السنة –باب في ذكر كلامه تبارك وتعالى– رقم (٦٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق –ترجمة خشنام بن بشر بن العنبر– (١٦/٣٨٠)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها –في ترجمة العباس بن إسماعيل الطامذي– (٣/٢٤٣)، والدارمي في السنن –من كتاب فضائل القرآن، بَاب فِي فَضْلِ سُورَةِ طه ويس– (٣٤١٤) بلفظ:"..قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِ عَامٍ..."، وابن بطة في الإبانة الكبرى – بَابُ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَنْ أَصْحَابِهِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ. جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ابن الجوزي[١]: "هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمْ أَجِدْ لِإِبْرَاهِيمَ حَدِيثًا أَنْكَرَ مِنْ هَذَا لأَنَّهُ لا يَرْوِيهِ غَيْرُهُ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ ضَعِيفٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَرَقْنَا حَدِيثَهُ.وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ الْحَافِظُ: هَذَا مِنَ الْمَوْضُوعِ".

وتعقبه العلماء كابن حجر، والسيوطي[٢] أنه ليس بموضوع.

اتهم بوضعه إبراهيم وعمر العبدي وأما إبراهيم وهو إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني مِنْ مَوَالِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

رَوَى عَنْ: عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَصَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ.

وَعَنْهُ: معن بن عيسى، وإبراهيم بن منذر الحزامي[٣].

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٥٦.

[٢] انظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٣٩.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج١٢–ص٦٣.

أقوال العلماء فيه:

ضعفوه[١]، وقال البخاري[٢]:"منكر الحديث"[٣] وقال أبو حاتم الرازي[٤]:"منكر الحديث وليس بالمتروك، وسئل مرة أخرى فقال: شيخ مديني"[٥]، وقال ابن حبان:" منكر الحديث جدا لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد وكان يحيى بن معين يمرض القول فيه"[٦].

---

[١] انظر الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المصدر السابق ج١ – ص٦٧. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج١ – ص٣٦٧. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص١٨٦.

[٢] الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي أبو عبد الله، (ت:٢٥٦هـ)، [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٢ – ص٣٩١. بتصرف يسير].

[٣] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ، ج١ – ص٣٢٨.

[٤] مُحمّد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران الحنظلي، أَبُو حاتم الرازي الْحافِظ، قيل: إنه مولى تمِيم بْن حنظلة الغطفاني، وقيل: كان يسكن درب حنظلة بالري فنسب إليه. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل. [انظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٤ – ص٣٨١].

[٥] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٣٧١هـ، ج١ – ص١٣٣.

[٦] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج١ – ص١٠٥.

وأما عمر هو: عمر بن حفص بن ذكوان أبو حفص العبدي البصري، سَكَن بَغداد (ت:١٩٨هـ).

وحدث ببغداد عن ثابت البناني، وأيوب السختياني، ويزيد الرقاشي، ومالك بن دينار، ومطر الوراق.

رَوَى عنه: أحمد بن بشار الصيرفي والعلاء بن سالم العبدي، وغيرهما[١].

أقوال العلماء فيه:

قال علي ابن المديني: "ليس بثقة". وقال أحمد: "تركنا حديثه، وخرقناه". وقال الساجي[٢]: متروك الحديث، كان يحيى بن معين يوما عند أبي سلمة التبوذكي[٣]، فجعل يحدث عنه، فأقبل عليه يحيى فقال: لعله الذي قدم علينا بغداد؟ فتبسم أبو سلمة فأخذ يحيى القلم فضرب على حديثه، وقال: صرت تدلس علينا يا أبا سلمة؟ فقال أبو سلمة: إنما كنا نعرفه عندنا بأحاديث، فلما قدم عليكم بغداد رأى الزحام فحدث بما ليس من حديثه". وقال البخاري: "ليس بالقوي". وقال ابن أبي حاتم الرازي: "وسألت أبي عن عمر بن حفص العبدي فقال: ضعيف الحديث ليس بقوي هو على يدي عدل". وقال النسائي: "متروك". وقال ابن عدي: "وأبو حفص العبدي له أحاديث غير ما ذكرت، والضعف بيّن على رواياته". وضعفه الدارقطني وغيره[٤].

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق ج١٣ – ص٢٢.

[٢] زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي أبو يحيى البصري الساجي (ت:٣٠٧هـ). [ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٣ – ص٦٠١].

[٣] هو الْحافِظُ الْإِمامُ الْحُجَّةُ، شيْخُ الْإِسْلامِ أَبُو سلمة مُوسى بْنُ إِسْماعِيل الْمِنْقرِيُّ مولاهُمُ الْبصْرِيُّ التَّبُوذكِيُّ (ت:٢٢٣هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٠ – ص٣٦٠].

[٤] ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص١٠٣. وابن عدي، الكامل في الضعفاء، المصدر السابق ج٥ – ص٥٠. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٦ – ص٨٨ وما بعدها.

فعمر بن حفص العبدي متروك الحديث كما سبق من أقوال جهابذة النقاد، فالمتروك عند جماعة من المحققين يعني متهم بالكذب ومرتبة الثانية من مراتب التجريح عند العراقي فقال: "المرتبةُ الثانيةُ: فلانٌ مُتّهَمٌ بالكذبِ، أو الوضعِ، وفلانٌ ساقطٌ، وفلانٌ هالكٌ، وفلانٌ ذاهبٌ، أو ذاهبُ الحديثِ، وفلانٌ متروكٌ، أو متروكُ الحديثِ أو تركوهُ، وفلانٌ فيه نظرٌ، وفلانٌ سكتوا عنه..."[١]. وقال ابن حجر العسقلاني: "وَالقسمُ الثَّاني مِن أَقسامِ المَردودِ، وهو ما يكونُ بسببِ تُهمَةِ الرَّاوي بالكَذِبِ، هُو المَتْروكُ"[٢].

الخلاصة:

يدور هذا الحديث حول عمر بن حفص العبدي وهو متروك الحديث، وإبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني، وهو ضعيف بل منكر الحديث، كما تقدم، مع أنه يوجد في بعض كتب التي حوى موضوعات يطلق منكر الحديث على الموضوع[٣].

ومن خلاله ما تقدم ذكره بدا لي أنّ هذا الحديث موضوع، لأن في سنده عمر بن حفص العبدي اتهمه بعضهم بقولهم متروك، وقد ذكره ابن عراق الكناني في قائمة أسماء الكذابين والوضاعين فقال: "عمر بن حفص أبو حفص العبدي، قال الذهبي: من بلاياه فذكر حديثا موضوعا"[٤].

وأما قول ابن عراق في تعقبه لابن الجوزي: " الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي أَطْرَافِ الْعَشَرَةِ فَقَالَ: لَيْسَ بِمَوْضُوعٍ، وَإِبْرَاهِيمُ لَا بَأْسَ بِهِ"[٥].

---

[١] ينظر الحافظ العراقي، شرح (التبصرة والتذكرة ألفية العراقي)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ، ص٣٨٤.

[٢] ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع مصر – القاهرة، ١٤٣٢هـ، ص٤٢.

[٣] ينظر عبد الفتاح أبو غدة، المصنوع في معرفة الموضوع لعلي القاري المكي، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ، ص٢٠، ٢٠٧. (تلخيص). وابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٢٢٤.

[٤] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٩٠.

[٥] ابن عراق الكناني المصادر السابقة ص١٣٩.

أقول فيما نقله السيوطي في اللآلئ عن ابن حجر أنه قال فِي أطراف العشرة: "زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزي أن هذا المتن موضوع، وليس كما قالا، فإن مولى الحرقة هُوَ عَبْد الرَّحْمَن بْن يعقوب من رجال مُسْلِم، والراوي عَنْهُ وإن كَانَ متروكًا عِنْدَ الأكثر ضعيفًا عِنْدَ البعض، فلم ينسب للوضع، والراوي عَنْهُ لا بأس بِهِ،..."[١].

بنظر إلى الرواة الذين أعل ابن الجوزي بهم الحديث، ليس فيهما مولى الحرقة أصلا وإنما بإبراهيم وعمر العبدي، ووهم ابن عراق في تعقبه ولم يتعرض على عمر بن حفص العبدي، واكتفى بإبراهيم فقط وهو منكر الحديث مع أن هناك فرق بين قولهم في الراوي أنه (منكر الحديث) وقولهم (فلان كذاب أو متهم بالكذب أو وضاع)، فمنكر الحديث له إطلاقات عند المشتغلين بالحديث: تارة يطلق على الراوي ليس له من الحديث إلا واحدا[٢] نقل السخاوي[٣] عن الحافظ العراقي: وَكَثِيرًا مَا يُطْلِقُونَ الْمُنْكَرَ عَلَى الرَّاوِي; لِكَوْنِهِ رَوَى حَدِيثًا وَاحِدًا"[٤]، وتارة يطلق على من كان في بعض أحاديثه منكرة قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن معاوية الزبيري[٥]:"... إذ قولّنا في الرجل مُنْكَر الحديث لا نعني به أنّ كل ما رواه مُنْكَر، فإذا روى الرجل جملةً وبعض ذلك مناكير، فهو مُنْكَر الحديث"، ونقل اللكنوي[٦] عن أبي المحاسن قائم السندي:"بعد ذكر تعريف الشاذ والمنكر فإذا أحطت علما بهذا علمت أن قول من قال في أحد (منكر الحديث) جرح مجرّد إذ

---

[١] ينظر السيوطي، اللآلئ المصنوعة، المصدر السابق ج١ – ص١٠.

[٢] ينظر الحافظ السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج٢ – ص٢٩٦.

[٣] محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة (٩٠٢هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ ص١٩٤].

[٤] راجع الحافظ السخاوي، المصدر السابق ج٢ – ص٢٩٦.

[٥] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج١٢–ص٢٥١.

[٦] محمد عبْد الحيّ بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات: عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية (ت: ١٣٠٤هـ). [ينظر خير الدين الزركلي، المصدر السابق ج٦ – ص١٨٧].

حاصله أنه (ضعيف خالف الثقات)"[١]، ويطلق تارة على غريب الحديث قال ابن حجر العسقلاني: "وروى أبو عبيد الآجري[٢] عن أبي داود[٣] عن أحمد أنه قال منكر الحديث قلت هذه اللفظة يطلقها أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث عرف ذلك بالاستقراء من حاله..."[٤].

ويطلق أحيانا على الراوي يستحق الترك حديثه[٥].

وقول البخاري في إبراهيم أنه منكر الحديث: فهذا مما لا يخفى على من تضلع في علوم الحديث ورجاله أن للإمام البخاري اصطلاحات وإطلاقات خاصة به دون غيره، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "...ونقل ابن القطان أن البخاري قال كل من قلتُ فيه: "منكر الحديث" فلا تحلُّ الرواية عنه"[٦].

وعلى كلّ لاح أن قولهم في هذا الراوي –إبراهيم– لا يصل إلى درجة الموضوع، وأما شيخه العبدي متهم، وقد ذكره برهان الدين الحلبي في كتابه ثم قال: "عمر بن حفص جماعة متكلم فيهم، ومنهم عدول، ولكن الذي وضع منهم ذكرته"[٧]. قال الذهبي: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، فَابْنُ مُهَاجِرٍ وَشَيْخُهُ ضَعِيفَانِ"[٨]. وقال في تلخيص الموضوعات: "قال

---

[١] اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، مكتبة دار السلام – القاهرة، ١٤٢١هـ، ص٩٥.

[٢] هو محمد بن علي بن عثمان الآجري صاحب أبي داود. [ينظر سؤالات أبي عبيد الآجري، مكتبة دار الاستقامة – السعودية، ١٤١٨هـ، ص١٠٢].

[٣] سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران، الإمام أبو داود الأزديّ السّجستانيّ، صاحب السُّنن (ت:٢٧٥هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٦ – ص٥٥٠].

[٤] ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص١٢١٨ – ١٢١٩.

[٥] ينظر ابن دقيق العيد، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، دار النوادر – سوريا، ١٤٣٠هـ، ج٣ – ص٢٤٧. (تلخيص).

[٦] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج١ – ص٢٢٠.

[٧] ينظر سبط ابن العجمي الحلبي، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، المصدر السابق ص١٩٦.

[٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٠ – ص٦٩١.

المؤلف هذا موضوع كما قال ابن حبان"[1]. ومن ثم قد ساق حديثين آخر لعمر العبدي فحكم عليه وعلى حديثه بالوضع[2]. والله أعلم.

الحديث الرابع:

٤- (٢٠) [حَدِيثٌ] "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ وَحْيٍ قَطُّ عَلَى نَبِيٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلا بِالْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ يَكُونُ هُوَ بَعْدُ يُبَلِّغُهُ قَوْمَهُ بِلِسَانِهِمْ " (عد) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلا يَصِحُّ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ مَتْرُوكٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الزَّرْكَشِيَّ قَالَ فِي نُكَتِهِ عَلَى ابْنِ الصَّلاحِ بَيْنَ قَوْلَنَا مَوْضُوعٌ وَقَوْلَنَا لَا يَصِحُّ بَوْنٌ كَبِيرٌ فَإِنَّ الأَوَّلَ إِثْبَاتُ الْكَذِبِ وَالاخْتِلاقِ وَالثَّانِي إِخْبَارٌ عَنْ عَدَمِ الثُّبُوتِ وَلا يَلْزَمُ مِنْهُ إِثْبَاتُ الْعَدَمِ، وَهَذَا يَجِيءُ فِي كُلِّ حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لَا يَصِحُّ أَوْ نَحْوُهُ (قُلْتُ) وَكَانَ نُكْتَةُ تَعْبِيرِهِ بِذَلِكَ حَيْثُ عَبَّرَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَلُحْ لَهُ فِي الْحَدِيثِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ، غَايَةُ الأَمْرِ أَنَّهُ احْتَمَلَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا لأَنَّهُ مِنْ طَرِيقِ مَتْرُوكٍ أَوْ كَذَّابٍ فَأَدْخَلَهُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ لِهَذَا الاحْتِمَالِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ عِنْدَ تَفَرُّدِ الْكَذَّابِ أَوِ الْمُتَّهَمِ، عَلَى أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ خَصَّ هَذَا فِي النُّخْبَةِ بِاسْمِ الْمَتْرُوكِ وَلَمْ يَنْظُمْهُ فِي سِلْكِ الْمَوْضُوعِ، وَوَافَقَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَدَّدِ عَلَى أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَوْضُوعِ وَسَتَعْرِفُ فِي الأَحَادِيثِ الْمُتَعَقَّبَةِ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهَا لَمْ تَتَفَرَّدْ بِهَا رُوَاتُهَا الَّتِي أَعَلَّهَا بِهِمْ فَإِنْ كَانَ تَعْبِيرُهُ بِلا يَصِحُّ وَنَحْوِهِ لِلنُّكْتَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَهُوَ اصْطِلاحٌ حَسَنٌ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ فِي أَوَاخِرِ الْمُغْنِي[3] فَقَالَ فِي الْكَلامِ عَلَى الْمُتَّفَقِ عَلَى تَرْكِهِمْ لِكَذِبِهِمْ مَا نَصُّهُ إِذَا انْفَرَدَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ فَلا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ إِلا بِشَرْطِ أَنْ يَهْتِكَ رَاوِيَهُ وَيُبَيِّنَ سُقُوطَهُ وَأَنَّ خَبَرَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَإِنْ حُفَّتْ بِمَتْنِهِ قَرَائِنُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَحَذَّرَ مِنْهُ انْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَسُلَيْمَانُ وَإِنْ كَانَ مَتْرُوكًا لَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:"كَانَ جِبْرِيلُ يُوحَى إِلَيْهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَنْزِلُ هُوَ إِلَى كُلِّ نَبِيٍّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ" وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ: "لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلا بِلُغَةِ قَوْمِهِ،" وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ جِبْرِيلُ يُوحَى إِلَيْهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَنْزِلُ هُوَ إِلَى كُلِّ نَبِيٍّ بِلِسَانِ

---

[1] ينظر الذهبي، تلخيص الموضوعات، مكتبة الرشد الرياض – السعودية، ١٤١٩هـ، ص١٨.

[2] راجع الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج٣ – ١٨٩ وما بعدها.

[3] هذا وهم، وإنما في آخر كتاب ديوان الضعفاء والمتروكين ص٤٧٧. والله أعلم.

قَوْمِه،" وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ خَالِدٍ فِي قَوْلِه " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قومه " قَالَ بِلُغَةِ قَوْمِه إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا فَعَرَبِيًّا وَإِنْ كَانَ عَجَمِيًّا فَعَجَمِيًّا وَإِنْ كَانَ سُرْيَانِيًّا فَسُرْيَانِيًّا لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْهِمْ لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَضَّلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الأَنْبِيَاءِ، الْحَدِيثَ وَفِيهِ: إِن الله يَقُول ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ، " وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ لَمْ يَنْزِلْ وَحْيٌ إِلا بِالْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ يُتَرْجِمُ كُلُّ نَبِيٍّ لِقَوْمِه بِلِسَانِهِمْ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات – كتاب التوحيد، باب ذكر أن جميع الوحي بالعربية – (١٥٩/١)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال – باب من اسمه عباس – (٥/٦)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة – كتاب التوحيد – (١١/١)، والفتني في تذكرة الموضوعات – بَابُ: مَدْحِ الْعَرَبِ وَلُغَتِهِمْ – (٧٤٠)، وابن القيسراني المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٢٠٦٦/٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة، – كتاب التوحيد – (١٤٠/١ – ١٤١). جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ابن الجوزي:"هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ وسليمان هو ابن أرقم قَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، لا يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ. وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ لا يُسَاوِي فلْسًا، وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ: هُوَ مَتْرُوكٌ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَأَمَّا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، فَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ[1].

وتعقبه ابن عراق بنقل كلام الزركشي وغيره.

---

[1] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦٠.

اتهم به سليمان بن أرقم البصري، وسُلَيْمان بن أرقم، أَبُو معاذ البَصْرِيّ، مولى الأنصار، وقيل: مولى قريش، وقيل: مولى قريظة أو النضير.

رَوَى عَن: الْحَسَن البَصْرِيّ، وصالح بْن كيسان، وعطاء بْن أَبي رباح، وعُمَر بْن عبد العزيز، ومحمد بْن سيرين، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن نباتة، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ.

رَوَى عَنه: آدم بْن أَبي إياس، وأسد بْن مُوسَى، وإسماعيل بْن عياش، وبقية بْن الوليد، وزيد بْن الحباب (ت)، وسفيان الثوري، وسلم بْن سُلَيْمان الضبِّيّ، وأبو داود سُلَيْمان بْن داود الطيالسي وغيرهم[١]

أقوال العلماء فيه:

قَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ لا يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ [٢]، وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ لا يُسَاوِي فِلْسًا[٣] وَقَالَ عمرو بْنُ عَلِيٍّ الفلاّس[٤]: لَيْسَ بِثِقَةٍ روى أحاديث منكرة[٥]. وقال البخاري: تركوه[٦]. قال مسلم: منكر الحديث[٧] وَقَالَ النَّسَائِيُّ[١]: وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ[٢].

---

[١] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال المصدر السابق ج١١ – ص٣٥١.

[٢] أحمد بن حنبل، كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله بن أحمد، دار الخاني الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ج٢ – ص٣٩٣.

[٣] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال المصدر السابق.

[٤] الحافِظُ، الإمامُ، المُجوِّدُ، النّاقِدُ، أَبُو حفْصٍ الباهِلِيُّ، البصْرِيُّ، الصّيْرفِيُّ، الفلاّسُ، حفِيْدُ المُحدِّثِ بحْرِ بنِ كنِيْزٍ السّقّاءِ (ت: ٢٤٩هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١١ – ص٤٧٠ وما بعدها].

[٥] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٤ – ص١٠٠.

[٦] البخاري، التاريخ الكبير، المصدر السابق ج٤ – ص٢.

[٧] الإمام مسلم، الكنى والأسماء، جامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ، ص٧٧٦.

وَقال الدَّارَقُطْنِيُّ: هُوَ مَتْرُوكٌ[٣]. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كان ممن يقلب الأخبار، ويَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ الْمَوْضُوعَاتِ[٤].

الخلاصة:

مخرج هذا الحديث هو سليمان بن أرقم أَبُو معاذ البَصْرِيّ، وهو متروك الحديث كما أسلفتُ.

وأما تعميم الزركشي[٥] بقوله: "بَيْنَ قَوْلِنَا مَوْضُوعٌ وَقَوْلِنَا لا يَصِحُّ بَوْنٌ كَبِيرٌ فَإِنَّ الأَوَّلَ إِثْبَاتُ الْكَذِبِ وَالاخْتِلاقِ وَالثَّانِي إِخْبَارٌ عَنْ عَدَمِ الثُّبُوتِ وَلا يَلْزَمُ مِنْهُ إِثْبَاتُ الْعَدَمِ، وَهَذَا يجِئ فِي كُلِّ حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لا يَصِحُّ أَوْ نَحْوَهُ"[٦].

فأقول هذا ليس على الاطلاق، إذ مِن العلماء مَن يفرقون بين قولهم (لا يصح)، في كتب الموضوعات و(لا يصح) في كتب الأحكام، قال الكوثري[٧]: يقول صاحب

---

[١] أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر أبو عبد الرحمن النّسائي القاضي الحافظ أحد الأئمة والأعلام، صنف السّنن وغيرها، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين، طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة من جماعة يطول ذكرهم... (ت: ٣٠٣هـ). [انظر ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ، ج٧١ – ص١٧٠].

[٢] النسائي. المجتبى من السنن المشهور بـ "سنن النسائي"، كتاب الأيمان والنذور – باب كفّارةُ النّذْرِ – دار التأصيل، القاهرة، ١٤٣٣هـ، ج٦ – ص٣٥٦.

[٣] الدار قطني، سنن الدارقطني، كتاب الطهارة – بابُ التّنشُّفِ مِنْ ماءِ الْوُضُوءِ – (٣٨٢)، (٥٥٢).

[٤] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج١ – ص٤١٣.

[٥] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأخذ عن الإسنوي ومغلطاي وابن كثير والأذرعي وغيرهم. وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون (ت: ٧٩٤هـ). [ينظر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ١٣٨٧هـ، ج١ – ص٤٣٧].

[٦] الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، مكتبة أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ج٢ – ص٢٨٢ – ٢٨٣.

[٧] محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري: فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير (ت:١٣٧١هـ). [ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص١٢٩].

التنكيت[1]: "اعلم أن البخاري وكل من صنف في الأحكام يريد بقوله (لم يصح) صحة الاصطلاحية، ومن صنف في الموضوعات والضعفاء يريد بقوله (لم يصح) أو (لم يثبت)، المعنى أعم ولا يلزم من الأول نفي الحسن أو نفي الضعف ويلزم من الثاني البطلان"[2].

وكذا قولهم (لا يصح) في كتب الضعفاء والمتروكين بمعنى باطل، قال الكوثري: "ثم إن قول النقاد في الحديث إنه (لا يصح)، بمعنى أنه باطل في كتب الضعفاء والمتروكين لا بمعنى أنه حسن وإن لم يكن صحيحا كما نص على ذلك أهل الشأن بخلاف كتب الأحكام..."[3]. وأمثال هذا كثر في كتاب تنزيه الشريعة في الفصل الأول المتفق على وضعه.

وأما عبارة ابن عراق: "(قُلْتُ) وَكَانَ نُكْتَةَ تَعْبِيرِهِ بِذَلِكَ حَيْثُ عَبَّرَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَلُحْ لَهُ فِي الْحَدِيثِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ، غَايَةُ الأَمْرِ أَنَّهُ احْتُمِلَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا لأَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ مَتْرُوكٍ أَوْ كَذَّابٍ فَأَدْخَلَهُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ لِهَذَا الاحْتِمَالِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ عِنْدَ تَفَرُّدِ الْكَذَّابِ أَوِ الْمُتَّهَمِ،..."[4]

أقول فالمتروك عند بعض علماء هذا الشأن يعنون بالمتهم بالكذب، وقال جلال الدين السيوطي:

وَسَمِّ بِالْمَتْرُوكِ فَـرْدًا تُصِـبِ ** رَاوٍ لَـــهُ مُـــتَّهَمٌ بِالْكَـــذِبِ
أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الأَثَـرْ ** أَوْ فِسْقٌ اَوْغَفْلَةٌ اَوْ وَهْمٌ كَثُـرْ[5]

---

[1] التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سِفر السعادة، لمحمد بن حسن المعروف بابن همات أو محمّد همّات زادهْ، الدمشقيّ: من علماء الحديث (ت: ١١٧٥هـ). [راجع خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص٩١].

[2] الكوثري، انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب، بقولهم لم يصح شيئ من الأحاديث في هذا الباب، مطبعة الترقي – دمشق، ١٣٤٣هـ، ص١١.

[3] الكوثري، مقالات الكوثري، مكتبة التوقفية القاهرة – مصر، ٢٠١١م، ص٥٣.

[4] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٠.

[5] السيوطي، ألفية السيوطي في علم الحديث، المكتبة العلمية، (د.ب)، (د.ت)، بيت رقم (١٨٦ – ١٨٧).

وقد سئل شعبة[1] من الذي يترك حديثه، فقال: "إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون وإذا أكثر الغلط وإذا اتهم بالكذب وإذا روى حديثا غلطا مجتمعا عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه"[2].

وكم من رجال أطلق عليه العلماء أنه متروك وتجده من أكبر كذابين كمحمد بن عمر الواقدي على سبيل مثال قال ابن حجر في التقريب:"متروك مع سعة علمه"[3] وهو عند النسائي من أكبر كذابين قَالَ النَّسَائِيُّ: "المَعْرُوْفُونَ بِوَضعِ الحَدِيْثِ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَرْبَعَةٌ: ابْنُ أَبِي يَحْيَى بِالمَدِيْنَةِ، وَالوَاقِدِيُّ بِبَغْدَادَ، وَمُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ بِخُرَاسَانَ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ بِالشَّامِ"[4].

وقوله –ابن عراق–: "وَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ عِنْدَ تَفَرُّدِ الْكَذَّابِ أَوِ الْمُتَّهَمِ،..."، أقول وقد تفرد بهذه الرواية كما أبديت ذلك في تخريج الحديث.

ثم قول ابن عراق: " وَسُلَيْمَانُ وَإِنْ كَانَ مَتْرُوكًا لَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ،..."[5]

فالذي يبدو لي والله أعلم أن كونه أخرج له أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، لا يرفع من شأنه من وجهين:

١- أن هؤلاء – أَبا دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ–، لم يشترطوا على أنفسهم الصحة –اخراج عن الثقات أو اخراج الأحاديث الصحاح فقط في كتبهم– وإنما يعتبر إخراجهم له ويثبت

---

[1] شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين. [ينظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة رقم (٢٧٩٠)، ص٢٧٠].

[2] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٢ – ص٣٢.

[3] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة رقم (٦١٧٥)، ص٥٥٥.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٩ – ص٤٦٣.

[5] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٠.

بذلك عدالته إذا التزموا بتخريج عن الثقات الأثبات فقط، قال الحافظ العراقي:"بتخريج من التزم الصحة في كتابه له فالعدالة أيضا تثبت بذلك".[١]

٢- أن المحدثين لا يطلقون على الراوي أنه متروك إلا أن يجتمع على ترك حديثه، قال يعقوب بن سفيان[٢] سمعت أحمد بن صالح[٣] وذكر مسلمة بن علي فقال لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه قد يقال فلان ضعيف فأما أن يقال فلان متروك فلا إلا أن يجتمع الجميع على ترك حديثه"[٤]. وهذا مذهب النسائي، قال السخاوي: "ومن ثم قال الذهبي وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال: لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن على توثيق ضعيف ولا تضعيف ثقة، ولهذا كان مذهب النسائي، أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه"[٥]. وقد تقدم في ترجمة الراوي أن النسائي قال أنه متروك.

وقول ابن عراق: " وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...إلخ".

أقول يكفينا أنه –الشاهد– من طريق الكلبي وشيخه –أبو صالح– كلاهما متكلم فيه، فالكلبي[٦] كذبه العلماء[١]، وأبو صالح ضعيف يرسل[٢] وأحاديثه –أبو صالح– كذب قال سفيان الثوري: "قَال لي الكلبي قَال لي أَبُو صَالِح كل ما حدثتك فهو كذب".[٣]

---

[١] الحافظ زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ، ص٣٤.

[٢] يعقوب بْن سُفْيان بْن جوّان، الحافظ الكبير أبو يوسف بْن أبي مُعاوية الفسويّ الفارسيّ صاحب التّاريخ والمشيخة. [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج٦ – ص٦٤١].

[٣] الإِمامُ الكبِيْرُ أَحْمَدُ بنُ صالِحٍ ابْنُ الطّبَرِيِّ، حافِظُ زمانِهِ بِالدِّيارِ المِصْرِيّةِ، أَبُو جعْفرٍ المِصْرِيُّ، المعْرُوْفُ: بِابْنِ الطّبَرِيِّ. [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٢ – ص١٦٠].

[٤] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، المصدر السابق ج٥٨ – ص٥٠.

[٥] ينظر الحافظ السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، المصدر السابق ج٤ – ص٤٤٨.

[٦] محمد بن السائب بْنُ بِشْرِ بْنِ عمْرٍو، أَبُو النّضْرِ الْكَلْبِيُّ الْكُوفِيُّ الأَخْبارِيُّ الْعلامةُ، صاحِبُ التّفْسِيرِ. [راجع الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج٩ – ص٢٦٧].

فالحديث موضوع كما قال ابن الجوزي إذا قامت الحجة على بطلان المتْن، لم يمتنع الحكم بوضعه، ولاسيما مع التفرد المريب، كتفرد سليمان هنا عن الزهري عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، ومن ثم فيه عباس بن الْفَضْلِ، "فَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ"[٤]. والله أعلم.

الحديث الخامس:

٥- (٢١) [حَدِيثٌ] "لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ يَوْمَ نَادَاهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا رَبِّ هَذَا كَلَامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ؟ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِقُوَّةِ عَشَرَةِ آلَافِ لِسَانٍ وَلِي قُوَّةُ الْأَلْسُنِ كُلِّهَا وَأَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى صِفْ لَنَا كَلَامَ الرَّحْمَنِ، قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَنْ لَا أَسْتَطِيعُهُ قَالُوا: فَشَبِّهْ لَنَا قَالَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَصْوَاتِ الصَّوَاعِقِ الَّتِي تَقْتُلُ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهِ "(شا) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ فِيهِ الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشِيُّ مَتْرُوكٌ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْفَضْلَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَقَدْ قَدَّمْنَا قَرِيبًا عَنِ الْبَيْهَقِيِّ مَا اشْتَرَطَهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ (قُلْتُ) نَعَمْ ضَعَّفَهُ، وَقَالَ فِيهِ الْفَضْلُ جَرَّحَهُ أَحْمَد ابْن حَنْبَلٍ وَالْبُخَارِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَدِ الْتَزَمَ فِيهِ أَنْ يُخَرِّجَ فِيهِ أَصَحَّ مَا وَرَدَ وَلَمْ يُخَرِّجْ فِيهِ حَدِيثًا مَوْضُوعًا الْبَتَّةَ، وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ كَعْبٍ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَغَيْرِهِمَا، وَلِبَعْضِهِ شَاهِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (قُلْتُ) هَذَا الْحَدِيثُ أَعَلَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِالْفَضْلِ وَبِرَاوِيهِ عَنْهُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ وَنَقَلَ عَنْ يَزِيدَ بن هارون أَنَّهُ قَالَ فِي عَلِيٍّ: "مَا زِلْنَا نَعْرِفُهُ بِالْكَذِبِ وَاقْتَصَرَ" السُّيُوطِيُّ عَلَى إِعْلَالِهِ بِالْفَضْلِ وَتَعَقَّبَهُ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ

---

[١] ينظر الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ١٣٨٧هـ، ص٣٥٢.

[٢] أَبُو صالِحٍ باذامُ ويُقالُ: باذانُ، مولى أُمِّ هانِئ بنت أبي طالب. [ينظر ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة رقم (٦٣٤)، ص٩٤].

[٣] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، المصدر السابق ج٢ – ص٦٩.

[٤] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٥٩.

لِلآخَرِ، وَاقْتَصرَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّخْلِيصِ عَلَى إِعْلالِهِ بِعَلِيٍّ، وذَكَرَ كَلَام ابْن هارون فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد –باب تشبيه كلام الله عزوجل بالصواعق (١٦٠/١)، وابن شاهين في جزء من حديثه (٢٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى، بَابُ التَّصْدِيقِ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّمَ مُوسَى وَبَيَانِ كُفْرِ مَنْ جَحَدَهُ وَأَنْكَرَهُ، (١١٦٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات بَابُ: قَوْلِ اللَّهِ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ﴾ الأنعام: ١٩ (٦٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره، سورة النساء باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤ وبدر الدين ابن جماعة في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – الحديث السادس والعشرون، وابن الجوزي في دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه – الحديث الثاني والأربعون، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب فيه ذكر الأنبياء – باب ذكر موسى الكليم (٣٧٥/٨)، ونور الدين الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار، كِتَابُ عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ، باب ذِكْرُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى رقم (٢٣٥٣)، وابن كثير في تفسيره، سورة النساء، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١٢/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١٤١/١) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

قال ابن الجوزي: "وَلَيْسَ هَذَا حَدِيثٌ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ. قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: لَوْ وُلِدَ الْفَضْلُ أَخْرَسَ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ[1]: الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى لا شَيْءَ، وَقَالَ: هُوَ رَجُلُ سُوْءٍ قَدَرِيٌّ. قَالَ: وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا زِلْنَا نَعْرِفُهُ بِالْكَذِبِ"[2].

---

[1] الإمامُ الكبيْرُ، حافظُ العصْرِ، شيْخُ الإسْلامِ، سُفْيانُ بنُ عُيُيْنة بنِ أبي عِمْرانَ ميْمُوْنٍ الهِلالِيُّ مولى مُحمّدِ بنِ مُزاحِمٍ، أخِي الضّحّاكِ بنِ مُزاحِمٍ، أبُو مُحمّدٍ الهِلالِيُّ، الكُوْفِيُّ، ثُمّ المكِّيُّ. [انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٨ – ص٤٥٤].

[2] ابن الجوزي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦١.

وتعقبه ابن عراق بِأَنَّ الْفَضْلَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ، وأن للحديث شاهد عند غير واحد من الحفاظ.

اتهم بوضع هذا الحديث الفضل بن عيسى، هو الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى بْنِ أَبَانٍ الرَّقَاشِيّ، أَبُو عِيسَى الْبَصْرِيُّ الْوَاعِظُ.

رَوَى عَنْ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنْ: عَمِّهِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ.

وَعَنْهُ: سُفْيَانُ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، وَغَيْرُهُمْ (ت: ٣١٥هـ)[١].

أقوال العلماء فيه:

ضعفه أحمد[٢]، وقال ابن عيينة: وكان يرى القدر، وكان أهلا أن لا يُروى عنه[٣]. وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن الفضل بن عيسى الرقاشى قال في حديثه بعض الوهن وهو منكر الحديث ليس بقوى، وقال سئل أبو زرعة[٤] عن الفضل الرقاشى فقال منكر الحديث"[٥] وقال أبو عبد الله محمد المقدمي[٦] " وكان قدريًا خبيثًا"[٧]، وقال ابن حبان: "وَكَانَ قدريا دَاعِيَة إِلَى الْقدر وَكَانَ يقص بِالْبَصْرَةِ ممَّن يَرْوِي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير سَمِعْتُ الْحَنْبَلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ زُهَيْرٍ يَقُولُ سَأَلْتُ يَحْيَى بن معين عَن الْفضل الرقاشِي يروي عَن مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدر فَقَالَ كَانَ قَاصا رجل سوء فَقلت فَحَدِيثه فَقَالَ لا يسْأَل عَن القدري الْخَبِيث"[٨].

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج٩ – ص٢٥١.

[٢] الإمام أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، المصدر السابق ج٣ – ص٥٥.

[٣] البخاري، كتاب الضعفاء الصغير، دار المعرفة بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ، ص٩٧.

[٤] أبو زرعة الرازي الإمامُ، سيِّدُ الحفّاظِ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبْدِ الكريمِ بنِ يزِيْد بنِ فرُّوْخٍ: مُحدِّثُ الرّيِّ (ت: ٢٦٤هـ). [ينظر الذهبي، المصدر السابق ج١٣ – ص٦٥].

[٥] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٧ – ص٦٤ – ٦٥.

[٦] محمد بْن أحمد بْن محمد بْن أبي بكر المُقدّميّ، القاضي أبو عبد الله. (ت: ٣٠١هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج٢٣ – ص٧٣].

[٧] أبو عبد الله المقدمي، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، دار الكتاب والسنة – باكستان، ١٤١٥هـ، ص١٢٩.

[٨] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج٢ – ص٢١٢.

وقال الذهبي: "مجمع على ضعفه"[١].

الخلاصة:

يدور هذا الحديث حول علي بن عاصم بن صهيب التميمي، والفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، قد تكلم فيهما، واكتفى ابن الجوزي في تعليله بالفضل فقط كما تقدم، وأما علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن التميمي الواسطي مولاهم، وللعلماء في تضعيفه مذاهب قال يعقوب بن شيبة[٢] سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه فيه الناس ولجاجته فيه وثباته على الخطأ ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتبه الوراقون له ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذا وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير البارع وشديد التوقي لكن للحديث آفات تفسده"[٣].

وأسند العقيلي إلى "عثمان بن أبي شيبة[٤] أنه يقول كنا عند يزيد بن هارون[٥] أنا وأخي أبو بكر[٦] فقال يا أبا خالد علي بن عاصم إيش حاله عندك قال حسبكم ما زلنا نعرفه

---

[١] الذهبي، المغني في الضعفاء، المصدر السابق ج٢ – ص١٩٤.

[٢] يعقوب بْن شيْبة بْن الصّلْت بْن عُصْفُور، الحافظ الكبير أبو يوسف السّدُوسيّ البصْريُّ، نزيل بغداد (ت: ٢٦٢ هـ). [ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المصدر السابق ج٢٠ – ص٢٠١].

[٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص١٧٤.

[٤] هُو الْإِمامُ الْحافِظُ الْكبِيرُ الْمُفسِّرُ، أبُو الْحسنِ، عُثْمانُ بْنُ مُحمّدِ بْنُ الْقاضِي أبِي شيْبة إِبْراهِيم بْنِ عُثْمان بْنِ خُواسْتى الْعبْسِيُّ مولْاهُمُ الْكُوفِيُّ، صاحِبُ التّصانِيفِ (ت:٢٣٩هـ). [انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١١ – ص١٥١].

[٥] هو الْإِمامُ الْقُدْوةُ شيْخُ الْإِسْلامِ يزِيدُ بْنُ هارُون ابْنِ زاذِي أبُو خالِدٍ السُّلمِيُّ مولْاهُمُ الْواسِطِيُّ الْحافِظُ (ت:٢٠٦هـ). [راجع الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٩ – ص٣٥٨.

[٦] عبْدُ اللّهِ بْنُ مُحمّدِ بْنِ الْقاضِي أبِي شيْبة إِبْراهِيم بْنِ عُثْمان بْنِ خُواسْتى الْإِمامُ الْعلمُ، سيِّدُ الْحُفّاظِ، وصاحِبُ الْكُتُبِ الْكِبارِ "الْمُسْنَدِ" و"الْمُصنّفِ"، و"التّفْسِيرِ"، أبُو بكْرٍ الْعبْسِيُّ مولْاهُمُ الْكُوفِيُّ (ت:٢٣٥هـ). [ينظر الذهبي، المصدر السابق ج١١ – ص١٢٢].

بالكذب"[١]. قال البرقاني[٢]: "علي بن عاصم كان من أهل الصدق، فليس بالقوي فِي الحديث، عتبوا عليه فِي حديث ابْن سُوقَةَ،..."[٣].

فقول ابن عراق: " الْفَضْلَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَقَدْ قَدَّمْنَا قَرِيبًا عَنِ الْبَيْهَقِيِّ مَا اشْتَرَطَهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ"[٤].

أقول ابن ماجه لا يشترط على نفسه الصحة، وإن لم يتهمه بالكذب مباشرة، قد تقدم أن العلماء تارة يطلقون لفظ متروك على من اتهم بالكذب.

وكذا تقدم لابن عراق أن ذكر الفضل بن عيسى الرقاشي من ضمن الوضاعين في مقدمته فقال:" الفضل بن عيسى الرقاشي قال ابن الجوزي كذاب"[٥]. فسكت فلم يعلق عليه كما هو عادته.

أخرجه البزار في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ:" يَوْمَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، وَكِسَاءُ صُوفٍ، وَسَرَاوِيلُ صُوفٍ،..."، وفيه (حميد بن عطاء القاص الأعرج)، قال البخاري: "منكر الحديث"[٦]، وضعفه أحمد[٧] وابن حجر[٨].

وأما البيهقي تقدم تخرجه من طريق علي بن عاصم الرقاشي، وعقبه بقوله: " فَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ؛ الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشِيُّ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ...".

---

[١] أبو جعفر العقيلي، كتاب الضعفاء، المصدر السابق ج٣ – ص٩٦٦.

[٢] أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخُوارزميُّ، المعروف بالبرقاني. [انظر أبو الفداء السُّوْدُوْنِي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ١٤٣٢هـ، ج١ – ص٤٧٤].

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (بغداد)، المصدر السابق ج١٣ – ص٤١٤.

[٤] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤١.

[٥] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٩٦.

[٦] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، المصدر السابق ج٢ – ص٣٥٤.

[٧] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المصدر السابق ج١ – ص٦١٧.

[٨] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة رقم (١٥٦٦)، ص١٦٨.

فالحديث موضوع كما قال ابن الجوزي. قال بدر الدين ابن جماعة بعد وروده لهذا الحديث: "هذا حديث باطل لا أصل له ولا يصح مثله رواه علي بن عاصم عن الفضل ابن عيسى متروك عن متروك معروفان بالوضع والكذب"[1].

الحديث السادس:

٦-(٢٢) [حَدِيثٌ] "لَوْ أَنَّ الإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالْمَلائِكَةَ مُنْذُ خُلِقُوا إِلَى يَوْمِ فَنَائِهِمْ صُفُّوا صَفًّا وَاحِداً مَا أَحَاطُوا بِاللَّهِ أَبَداً" (عد) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}[2] وَلا يَصِحُّ فِيهِ بِشْرُ بْنُ عِمَارَةَ الْمُكْتِبُ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ وَقَدْ وَضَّعُوهُ، وَكَانَ سَمِعَ مِنَ الْخُدْرِيِّ ثُمَّ جَالَسَ الْكَلْبِيَّ فَصَارَ يُكَنِّيهِ أَبَا سَعِيدٍ فَيُظَنُّ الْخُدْرِيَّ وَأَظُنُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْكَلْبِيِّ (تُعَقِّبَ) بِأَنَّ قَضِيَّةَ مَا ذَكَرَهُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ. وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ مَا الْتَزَمَهُ فِيهِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا يُعْرَفُ إِلا بِبِشْرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ فَثَبُتَ أَنه ضَعِيف لَا مَوْضُوع.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب ذكر عظمة الله عزوجل (١٦٣/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١٣/١)، وفي النكت البديعات على الموضوعات – باب التوحيد برقم (١٣)، وابن عدي في الكامل في ترجمة بشر بن عمار (١٠/٢)، والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة – كتاب التوحيد (١٤١/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾،وابن كثير في تفسير القرآن العظيم، في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾، والشوكاني في الفوائد المجموعة – كتاب الصفات برقم (٢)، والذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة بشر بن عمارة (٣٢١/١)، وفي تاريخ الإسلام في ترجمته (٨٤/١٢)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

---

[1] بدر الدين ابن جماعة، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، دار السلام للطباعة والنشر – مصر، ١٤١٠هـ، ص٢٢٦.

[2] سورة الأنعام [١٠٣].

قال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُوْهِمُ عَظَمَةَ الذَّاتِ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: وَبِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ لا يُتَابَعُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: لا يُحْتَجُّ بِبِشْرٍ إِذَا انْفَرَدَ، وَأَمَّا عَطِيَّةُ فَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجَمَاعَةُ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَحَادِيثَ، فَلَمَّا مَاتَ جَعَلَ يُجَالِسُ الْكَلْبِيَّ، فَإِذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَفِظَ ذَلِكَ، وَرَوَاهُ عَنْهُ، وَكَنَّاهُ أَبَا سَعِيدٍ فَيُظَنُّ أَنَّهُ أَرَادَ الْخُدْرِيَّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْكَلْبِيَّ، لا يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ إِلا عَلَى التَّعَجُّبِ. قَالَ الْمُصَنِّفُ: قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا آفَتُهُ عَمَلُ الْكَلْبِيِّ"[١]

وتعقبه ابن عراق: " بأن ابن أبي حاتم الرازي أخرجه في تفسيره وقد التزم نفسه بأن لا يخرج حديث موضوع، ونقل أن الذهبي قال أنه حديث منكر[٢].

فقد أعل ابن الجوزي هذا الحديث ببشر بن عمارة الخَثْعَمِي المكتب الكوفي.

رَوَى عَن: الأَحوص بْن حكيم. وإدريس بْن سنان ابْن بنت وهب بْن منبه، وأبي روق عطية بْن الحارث الهمداني (فق).

رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن مُوسَى، وجبارة بْن مغلس الحماني، والحسن بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي ليلى، وزكريا بْن عدي، وسَعِيد بْن شرحبيل الكندي، وسفيان بْن بشر، وعثمان بْن سَعِيد الزيات، وعون بْن سلام القرشي، وأبو جعفر مُحَمَّد بْن الصلت الأسدي (فق) ومحمد بْن عِمْران بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي ليلى، ومنجاب بْن الحارث التميمي (فق): الكوفيون، ويحيى بْن أَبي بُكَيْر الكرماني، ويحيى بْن عبد الحميد الحماني. ويوسف بْن عدي[٣].

أقوال العلماء فيه:

قال الإمام البخاري: "تعرف وتنكر"[٤] أَيْ يَأْتِي مَرَّةً بِالْمَنَاكِيرِ وَمَرَّةً بِالْمَشَاهِيرِ"[٥]. وقال أَبُو حاتم الرازي: "ليس بقوي فِي الحديث"[١]، وَقَال أَبُو حَاتِم ابْن حبان: "كان يخطئ حتى

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق، ج١ – ص١٦٣ وما بعدها.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤١.

[٣] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٤ – ص١٣٧.

[٤] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، المصدر السابق، ج٢ – ص٨٠.

[٥] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، المصدر السابق ج١ – ص٤١٢.

خرج عَنْ حد الاحتجاج بِهِ إذا انفرد، ولم يكن يعلم الحديث ولا صناعته"[٢]. وضعفه النسائي[٣] وابن حجر[٤]، قال ابن عدي: "ولبشر بن عمارة أحاديث غير ما ذكرت [ولم أر في أحاديثه حديثا منكرا، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب]"[٥] وقال البرقاني عن الدارقطني: "متروك"[٦]

وأعله كذلك بعطية وهو بنُ سَعْدِ بنِ جُنَادَةَ العَوْفِيُّ الكُوْفِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، مِنْ مشَاهِيْرِ التَّابِعِيْنَ[٧].

روى عن: زيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس (ق)، وعبد الله بن عمر بن خطاب (د ت ق)، وعبد الرحمان بن جندب ويقال: ابن خباب، وعدي بن ثابت الانصاري، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي سعيد الخدري (بخ د ت ق)، وأبي هريرة.

روى عنه: أبان بن تغلب المقرئ (د)، وإدريس بن يزيد الاودي (فق)، وإسماعيل بن أبي خالد، والاغر الرقاشي (ق)، يقال: إنه فضيل بن مرزوق، والحجاج بن أرطاة (ت ق)، وابنه الحسن بن عطية العوفي (د) وأبو العلاء خالد بن طهمان الخفاف (ت)، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف (ت)، وزكريا بن أبي زائدة (ت ق)، وزياد بن خيثمة الجعفي (ق)، وأبو الجارود زياد بن المنذر الاعمى (ت)، وسالم بن أبي حفصة (ت)، وسعد أبو مجاهد الطائي (د ق)، وسليمان الاعمش (ت ق)، وصالح بن مسلم، والصبي بن الاشعث بن سالم السلولي، وعبد الله بن جابر البصري (د)، وعبد الله بن صهبان الاسدي (ت)، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى (ق)، وعبيدالله بن الوليد الوصافي (ت ق)، وعبيد بن الطفيل أبوسيدان، وعثمان بن الاسود، وعصام بن قدامة وقيل: بينهما

---

[١] أبو الحجاج المزي، المصدر السابق وصفحته.

[٢] ابن حبان البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المصدر السابق ج١ – ص٢١٥.

[٣] النسائي، الضعفاء والمتروكين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ، ص٦٢.

[٤] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة (٦٩٧)، ص٩٨.

[٥] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، المصدر السابق ج٢ – ١٠.

[٦] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٢٣٠.

[٧] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٥ – ص٣٢٥.

عبيدالله بن الوليد الوصافي، وعمار الدهني، وابنه عمرو بن عطية العوفي، وعمرو بن قيس الملائي (صد ت ق)، وعمران البارقي (د) وفراس بن يحيى الهمداني (بخ د ت ق)، وفضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي (د ت ق)، وقرة بن خالد السدوسي، وكثير أبو إسماعيل النواء (ت)، ومالك بن مغول، ومحمد بن جحادة (د ت ق)، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى[١].

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: قال لي علي وهو المديني عن يحيى وهو ابن سعيد القطان: عطية، وأبو هارون، وبشر بن حرب عندي سواء، وكان هشيم يتكلم فيه. وقال مسلم بن الحجاج: قال أحمد وذكر عطية العوفي، فقال: هو ضعيف الحديث. ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، وكان هشيم يضعف حديث عطية. وقال أحمد: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: سمعت الكلبي قال: كناني عطية أبا سعيد. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه نحو ذلك. وقال: كان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية. وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: صالح.[٢]

الخلاصة:

آفة هذا الحديث عند ابن الجوزي هما: (بشر بن عمارة الخَثْعَمِي) و(ابنُ سَعْدِ بنِ جُنَادَةَ العَوْفِيُّ) كلاهما ضعيفان كما سبق من كلام أوعية العلم.

وكل ما قيل فيهما لم يبلغ درجة الوضع في الحديث كقول البخاري: " تَعَرَّفَ وَتَنَكَّرَ، أَيْ يَأْتِي مَرَّةً بِالْمَنَاكِيرِ وَمَرَّةً بِالْمَشَاهِيرِ"[٣]. ولذا قال الإمام الذهبي: " وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لا يُعْرَفُ إِلا بِبِشْرٍ، وَفِيهِ عَطِيَّةُ ضَعِيفٌ أَيْضاً"[٤]. فالقول قول ابن عراق أن الحديث ضعيف، والله أعلم.

الحديث السابع:

---

[١] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٠ – ص١٤٥-١٤٦.

[٢] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق، ص١٤٧.

[٣] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، المصدر السابق ج١ – ص٤١٢.

[٤] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج١٢ – ص٨٤.

٧- (٢٣) [حَدِيثٌ] "إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْخَلْقِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَإِنَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نَارٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَحِجَابٌ مِنْ غَمَامٍ وَحِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ " (قطّ) مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ تَفَرَّدَ بِهِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات – كتاب التوحيد باب ذكر الحُجب بين الله عزوجل وبين الخلق (١٦٦/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١٤/١)، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق باب ذكر حبيب بْن رزيق المدني (٤٥/٢)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة – كتاب التوحيد (١٤٢/١). عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "هذا حَدِيثٌ لا أَصْلَ لَهُ. قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَيْسَ بِثِقَةٍ كَانَ يَكْذِبُ، وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ"(١).

وتعقبه ابن عراق الكناني فقال: "بِأَنَّ حَبِيبًا لَيْسَ هُوَ الْوَضَّاعُ إِنَّمَا هَذَا حُبَيْبٌ بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ حَبِيبٍ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ أَخُو حَمْزَةَ الزيات، وَأنه إِن كَانَ ضَعِيفًا لَمْ يُتَّهَمْ بِوَضْعٍ"(٢)

آفة هذا الحديث حبيب كما تقدم عن ابن الجوزي، وعقبه ابن عراق أنه ليس بموضوع بكلام السيوطي كما ولّى.

فحَبيب بن أبي حَبيب، واسمه إبراهيم ويقال: رزيق، ويقال: مرزوق الحنفي أبو محمد المصري، كاتب مالك بن أنس.

روى عن: إبراهيم بن الحصين الأشهلي، وأبي الغصن ثابت بن قيس المدني، وجعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري، والزبير بن سعيد الهاشمي، وشبل بن عباد المكي، وعبد الله بن عامر الأسلمي (ق)، ومالك بن أنس، ومحمد بن صدقة الفدكي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزهري، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن مسلم الطائفي، وهشام بن سعد.

---

(١) ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦٦.

(٢) ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المصدر السابق ج١ – ص١٤٢.

روى عنه: إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسي[١]، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وأحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم المصري، وأحمد بن الفضل بن عبيد الله العسقلاني، وأبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني، وحام بن نوح البلخي، والربيع بن سليمان الجيزي، وزاهر بن خلف صاحب العربية، وسعيد بن أسد بن موسى، وعبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، وعبد الله بن الوليد بن هشام الحراني، وعبيد الله بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن موسى الأزدي المصري، المعروف بابن أبي المدور، والفضل بن يعقوب الرخامي (ق)، ومالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المصري، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني، وأبو شريح محمد بن زكريا الحوتكي، ومحمد بن مسعود ابن العجمي، ومحمد بن يوسف بن أبي معمر، والمقدام بن داود الرعيني، وهمام بن داود المصري[٢].

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم الرازي: "متروك الحديث روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة"[٣]. وقال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي، وذكر حبيبا الذي كان يقرأ على مالك فقال: ليس بثقة، قدم علينا رجل – أحسبه قال: من خراسان – كتب عنه كتابا عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، عن سالم والقاسم فإذا هي أحاديث ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم وسالم. قال أبي: أحالهما على ابن أخي ابن شهاب قال أبي: كان يكذب، ولم يكن أبي يوثقه ولا يرضاه، وأثنى عليه شرا وسوءا"[٤]. وقال ابن معين: "كاتب مالك كذاب خبيث، رجل سوء، يخطرف ويضع الأحاديث، يقرأ على مالك فيخرطف الأحاديث العشر ورقات وأكثر وأقل"[٥]. وقال أبو داود: وكان من أكذب

---

[١] هي نسبة إلى البُرلس وهي بليدة من سواحل مصر. [ينظر أبو سعد السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ج٢ – ص١٦٧].

[٢] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٥ – ص٣٦٦-٣٦٨.

[٣] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٣٤٩.

[٤] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٥ – ص٣٦٨.

[٥] علاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٢هـ، ج٣ – ص٣٦٣.

الناس"،[1] وقال النسائي: "متروك، أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره"[2]، وقال الساجي: كذاب يضع الحديث، كان إذا قرأ على مالك للغرباء صفح ورقتين وأقل وأكثر، لا يقرأ على مالك يغالطه، فيترك بعض حديثه فيحمل ذلك عنه"[3]. وقال أبو أحمد بن عدي: "أحاديثه كلها موضوعة عن مالك، وغيره وذكر له عدة أحاديث، ثم قال: وهذه الأحاديث مع غيرها مما روى حبيب، عن هشام بن سعد كلها موضوعة، وعامة حديث حبيب موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثقات، وأمره بين في الكذب، وإنما ذكرت طرفا منه ليستدل به على ما سواه"[4].

الخلاصة:

فأما قول السيوطي: "أَنَّ حَبِيبًا لَيْسَ هُوَ الْوَضَّاعُ إِنَّمَا هَذَا حُبَيْبٌ بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ حَبِيبٍ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ أَخُو حَمْزَةَ الزيات، وَهُوَ إِن كَانَ ضَعِيفًا لَمْ يُتَّهَمْ بِوَضْعٍ"[5].

أقول هذا وهم من الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) وتبعه ابن عراق الكناني، إذ ظنا أن الحبيب هنا هو "حبيب بن أبي حبيب الخرطى المروزي وكان يضع الحديث"[6]. وعقبه أنه حُبيب بالتصغير أَخُو حَمْزَةَ الزيات، ولكن تتبعت ترجمة حُبيب أخو حمزة الزيات، ولم أجد له رواية عن هشام بن سعد، وليس لمحمد بن يوسف بن أبي معمر رواية عنه، إذن فالحبيب هنا هو ابن أبي حبيب كاتب مالك يروي عن هشام بن سعد، كما أعْربتُ ذلك في ترجمته. والله أعلم.

وقول ابن عراق: "وَأَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ"

أقول إخراجهما له لا يرفع عنه الضعف، إذ الترمذي وابن ماجه لم يشترطا على أنفسهم أن يخرجا لثقات فقط.

---

[1] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٣٤٩.

[2] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق

[3] علاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، ج٣ – ص٣٦٤.

[4] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، المصدر السابق ج٢ – ص٤١٤.

[5] السيوطي، اللآلئ المصنوعة، مرجع سابق ج١ – ص١٤.

[6] الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج١ – ص٤٥١.

فالحديث موضوع كما قال ابن الجوزي، إذ فيه راو أجمع النقاد على تكذيبه وهو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، فإنما عقبوا ابن الجوزي على حكمه في هذا الحديث بالوضع على وهْم كما سلف وهذا لا يطعن في إمامة السيوطي وابن عراق ودينهما، وما في أحد سلم من الوهم والخطأ، ولذا يقول أحد جهابذة النقاد ألا وهو الإمام مالك[1] رحمه الله: "ومن ذا الذي لا يخطئ"[2]. والله أعلى وأعلم.

الحديث الثامن:

٨- (٢٤) [وَحَدِيثٌ] "دُونَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ وَمَا تَسْمَعُ مِنْ نَفْسٍ شَيْئًا مِنْ حِسِّ تِلْكَ الْحُجُبِ إِلا زَهَقَتْ نَفْسُهَا " (عق) مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ وَعَبْدِ اللهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَفِيهِ مُوسَى بن عُبَيْدَةَ لَيْسَ بشئ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ (تُعُقِّبَ) فِي الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّ حَبِيبًا لَيْسَ هُوَ الْوَضَّاعُ إِنَّمَا هَذَا حُبَيْبٌ بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ حَبِيبٍ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ أَخُو حَمْزَةَ الزيات، وَهُوَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَمْ يُتَّهَمْ بِوَضْعٍ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَلا وَضْعٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ تَابِعِيٌّ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَضَعَّفَهُ وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ وَمُتَابَعَاتٌ تَقْضِي بِأَنَّ لَهُ أَصْلا، وَيُتَعَذَّرُ مَعَهَا الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ أَكْثَرُهَا عَنْ أَبِي الشَّيْخِ فِي الْعَظَمَةِ (قُلْتُ) سَبَقَ الذَّهَبِيُّ إِلَى تَعَقُّبِهِ فَقَالَ فِي تَلْخِيصِ مَوْضُوعَاتِ الْجَوْزَقَانِيِّ: يَنْبَغِي أَنْ يُحَوَّلَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ إِلَى الْوَاهِيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات – كتاب التوحيد باب ذكر الحُجب بين الله عزوجل وبين الخلق (١٦٧/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة – كتاب التوحيد(١٤/١)، وأبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات لأخيار الصفات – بَيَانٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حِجَابُهُ النُّورُ أَوِ النَّارُ برقم (٢٦٩)، وأبو يعلى الموصلي في معجمه – باب الألف

---

[1] هُو شيْخُ الْإِسْلامِ، حُجَّةُ الْأُمَّةِ، إِمامُ دارِ الْهِجْرةِ أَبُو عبْدِ اللّهِ مالِكُ بْنُ أنسِ بْنِ مالِكِ بْنِ أَبِي عامِرِ بْنِ عمْرِو بْنِ الْحارِثِ بْنِ غيْمان بْنِ خُثَيْلِ بْنِ عمْرِو بْنِ الْحارِثِ. [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٨ – ص٤٨].

[2] ابن المفلح المقدسي، الآداب الشرعية، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ، ج١ – ص١٤٢.

برقم (٨٢)، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – كتاب بدء الخلق، بَابُ الْحُجُبِ الَّتِي دُونَ اللَّهِ تَعَالَى برقم (٣٤٣٩)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، كتاب العلم – بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ وَصِفَاتِهِ برقم (٣٦٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في العرش والكرسي برقم (٨٥٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة – ذِكْرُ حُجُبِ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢٦٣)، والذهبي في العلو للعلي الغفار رقم (١١١)، وفي ميزان الاعتدال (١٩١/٣)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة، كتاب التوحيد (١٤٢/١)، والعقيلي في الضعفاء (١٣٢/٣). من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد رضي الله عنهما.

قال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لا أَصْلَ لَهُ. فَأَمَّا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: لا يَحِلُّ عِنْدِي الرِّوَايَةُ عَنْهُ، وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ"[١].

وتعقبه ابن عراق: بأن مُوسَى بْن عُبَيْدَةَ لَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ وَلا وَضْعٍ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا، وَأَن التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَهْ، أَخْرَجَا لَهُ في سننهما، وَأَن عُمَر بْن الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَلِلْحَدِيث الشَوَاهِدُ وَالمُتَابَعَاتٍ تفيد بِأَنَّ لَهُ أَصْلا.[٢].

موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي، أبو عبد العزيز المدني، أخو عبد الله بن عبيدة، ومحمد بن عبيدة، ينتسبون إلى اليمن، والناس ينسبونهم إلى الولاء.

روى عن: أبان بن صالح، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وإياس بن سلمة بن الأكوع (تم ق)، وأيوب بن خالد (ت)، وجمهان الأسلمي (ق)، وداود بن مدرك (ق)، وسعيد بن أبي سعيد (س ق)، مولى أبي بكر بن حزم، وأبي حازم سلمة بن دينار وصالح بن سويد، وصدقة بن يسار، وطلحة بن عبيد الله بن كريز، وعبد الله بن دينار (ت ق)، وعبد الله بن رافع (ت)، وأخيه عبد الله بن عبيدة الربذي، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، وعلقمة بن مرثد (ق)، وعمر بن الحكم بن ثوبان، والقاسم بن مهران (ق)، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن ثابت (ت ق)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي عياش الزرقي، وأخيه محمد بن عبيدة الربذي، ومحمد بن عمرو بن عطاء (ق)، ومحمد بن كعب القرظي

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦٧.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٢.

(ت)، ومحمد بن المنكدر، ومصعب بن محمد بن شرحبيل (ق)، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، ونافع مولى ابن عمر، وهود بن عطاء، ويحيى بن حرب (ق)، ويزيد بن أبان الرقاشي (ت)، ويعقوب بن زيد التيمي، ويوسف بن طهمان ومولى ابن سباع (ت).

روى عنه: ابن أخيه بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذي، وبهلول بن مورق (ق)، وجعفر بن عون، وحماد بن عيسى الجهني (ق)، وروح بن عبادة (ت)، وزيد بن الحباب (ت ق)، وسعيد ابن سلام بن أبي الهيفاء الأسدي العطار، وسفيان الثوري (ت)، وسليمان بن بلال، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن المبارك (تم ق)، وعبد الله بن نمير (ت ق)، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد الرحيم بن سليمان، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي (ق)، وعبيد الله بن موسى (ت ق)، وعلي بن صالح، وعلي بن مجاهد وعيسى بن يونس (ت)، وقران بن تمام الأسدي (ت)، ومحمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وأبو همام محمد بن الزبرقان الأهوازي (ق)، ومحمد بن القاسم الأسدي، ومروان بن معاوية الفزاري، ومعافى بن عمران الموصلي، ومكي بن إبراهيم البلخي، وموسى بن أعين الجزري، والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني، ووكيع بن الجراح (ت ق)، وأبو تميلة يحيى بن واضح[1].

أقوال العلماء فيه[2]:

---

[1] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٩ – ص١٢٤.

[2] ينظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٤ – ص١٨١. وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، ج١٢ – ص٢٧، وأبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٩ – ص١٠٤. وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٨ – ص١٥١.

قال الجوزجاني[1]: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل الرواية عندي عنه. قلت: فإن شعبة روى عنه فقال: حدثنا أبو عبد العزيز الربذي، فقال: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه. وقال العجلي[2]: ثقة، وفي موضع آخر: جائز الحديث، وقال محمد بن سعد[3]: "كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة". وقال الساجي: منكر الحديث، وكان رجلا صالحا، وكان القطان لا يحدث عنه، وقد حدث عنه وكيع، وقال: كان ثقة، وقد حدث عن عبد الله بن دينار أحاديث لم يتابع عليها. قال: وقيل ليحيى بن معين: إن موسى يحدث عن الزهري أحاديث؟ قال: إنها مناولة، قيل: إنه يحدث عن أبي حازم عن أبي هريرة ولم يسمع من أبي حازم؟ قال: هي من كتاب صار إليه". وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: موسى بن عبيدة، وعبد الله بن عبيدة، ومحمد بن عبيدة، إخوة موسى حدث عن أخويه وأحاديث موسى مستوية إلا أحاديثه عن عبد الله بن دينار". وقال ابن أبي حاتم[4]: سألت أبي عن موسى بن عبيدة فقال: منكر الحديث". وقال علي بن المديني: "موسى بن عبيدة الربذي ضعيف، يحدث بأحاديث مناكير".

فالحاصل أن موسى بن عبيد الربذي منكر الحديث ولم يتهم بالوضع ولا بالكذب، كما أبديته في أقوال العلماء.

وأما عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني.

---

[1] إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي أبو إسحاق الجوزجاني. سكن دمشق (ت:٢٤٥هـ). [ينظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٩٥].

[2] أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم أبو الحسن العجلي. كوفي الأصل نشأ ببغداد، (ت:٢٦٠هـ). [راجع الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق ج٥ – ص٣٤٩].

[3] هو محمد بن سعد بن منيع، مولى بني هاشم، الحافظ أبو عبد الله البصري، كاتب الواقدي. سكن بغداد، وصنف "الطبقات الكبير"، و"الطبقات الصغير". (ت:٢٣٠هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٥ – ص٦٧٢].

[4] هو عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد التميمي الحنظلي (ت:٣٢٧هـ). [ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٢٤ – ص٢٠٦].

يروي عن: أسامة بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وأبي لاس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عنمة، وكعب بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وقدامة مولى أسامة، ومولى قدامة بن مظعون.

روى عنه: سعيد المقبري، وشريك بن أبي نمر، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمر بن إسحاق بن يسار، وغيرهم[١].

أقوال العلماء فيه[٢]:

قال ابن حبان: وكان من جلة أهل المدينة. وقال محمد بن سعد: "وكان عمر يكنى أبا حفص وكان ثقة وله أحاديث صالحة ". وقال أحمد بن صالح العجلي: "تابعي ثقة". وقال علي ابن المديني: عمر بن الحكم لم يسمع من أسامة بن زيد، ولم يدركه. قلت – ابن حجر العسقلاني–: وإذا لم يدرك أسامة فهو لم يدرك سعد بن أبي وقاص أيضا ولا كعب بن مالك". واستشهد به البخاري في " الصحيح " وقال الذهبي: "وثق"، وقال ابن حجر: "صدوق".

فعمر بن الحكم إذن بين توثيق وتصديق ولم يخرج من درجة الاحتجاج كما تقدم في ترجمته.

الخلاصة:

أن الحديث ضعيف وإن اشتد ضعفه ليس بموضوع بما يلي:

١– فيه موسى بن عبيد الربذي وهو منكر الحديث كما أبديته في ترجمته، وأما منكر الحديث لا يعني الكذب، كما أن للعلماء في إطلاق النكارة على راو من الرواة وجوه ومعان مختلفة من إمام إلى إمام آخر كما بينة ذلك في الحديث الثالث.

---

[١] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٢١٩.

[٢] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق ج٢١ – ص٣٠٧، وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، ج١٠ – ص٣٨، وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب المصدر السابق ترجمة (٤٨٨٢) ص٤٥٢، والذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة الثقافة الإسلامية، جدة – السعودية، ج٢ – ص٥٧، وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٢١٩.

٢- وأما قول ابن الجوزي: "وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ"

أقول وهم ابن الجوزي هنا إذ نقل هذا عن البخاري ولم يقل البخاري ذلك في (عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي) وإنما قاله في ترجمة (عمر بن الحكم الهذلي) كما في التاريخ الكبير للإمام البخاري[١]. فجلّ من لا يخطئ.

٣-ومن آفة هذا الحديث عند ابن الجوزي كما سبق عمر بن الحكم، ولكن قد استشهد به الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الصيام – بَاب: الْحِجَامَةِ وَالْقَيْءِ لِلصَّائِمِ (٣٣/٣)، وفي كتاب الجمعة – بَاب مَا يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ (٦٤/٩) برقم (٧١٤٨).

ومن المعلوم لدى أهل الفن أن الشيخين اشتطروا على أنفسهم الصحة والتزموا ذلك في صحيحهما، وهذا مما تثبت به العدالة الرواة قال الحافظ زين الدين العراقي: " أن العدالة تثبت إما بالتنصيص عليها كالمصرح بتوثيقهم وهم كثير أو بتخريج من التزم الصحة في كتابه له فالعدالة أيضا تثبت بذلك"[٢]. وقال الحافظ الذهبي: "ومن خَرَّجَ له البخاريُّ أو مسلمٌ في الشواهد والمتابَعات، ففيهم من في حفظه شيء، وفي توثيقه تردُّد. فكلُّ من خُرِّجَ له في (الصحيحين)، فقد قَفَزَ القَنْطَرة، فلا مَعْدِلَ عنه إلا ببرهانٍ بيِّن"[٣]. وقَالَ الشَّيْخ أَبُو الْفَتْح الْقشيرِي فِي مُخْتَصره: "وَهَكَذَا نعتقد وَبِه نقُول وَلَا نخرج عَنهُ إِلَّا بِحجَّة ظَاهِرَة وَبَيَان شاف يزِيد فِي غَلَبَة الظَّن على الْمَعْنى الَّذِي قدمْنَاهُ من اتِّفَاق النَّاس بعد الشَّيْخَيْنِ على تَسْمِيَة كِتَابَيْهِمَا بالصحيحين وَمن لَوَازِم ذَلِك تَعْدِيل رواتهما"[٤]. والله أعلم.

الحديث التاسع:

٩- (٢٥) [حَدِيثٌ] إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا أَحَدُ وَجْهَيْهِ دُرَّةٌ وَالآخَرُ يَاقُوتَةٌ قَلَمُهُ النُّورُ فَبِهِ يَخْلُقُ وَبِهِ يَرْزُقُ وَبِهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ (فت) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ

---

[١] ينظر الإمام البخاري، التاريخ الكبير، المصدر السابق ج٦ – ص١٤٧.

[٢] زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق ص٣٤.

[٣] الذهبي، الموقظة في علم الحديث، دار ابن الجوزي مصر – القاهرة، ١٤٣٥هـ، ص٥٣.

[٤] ينظر ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، ص٤٠٥.

وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَرَّانِيُّ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّهُ صَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْعَرْشِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ وَفِيهِ ضَعْفٌ يَسِيرٌ مِنْ سُوءِ حِفْظِهِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب ذكر اللوح (١٦٨/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (٢٠/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١٤٢/١)، وبدر الدين ابن جماعة في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل الحديث (٢٤)، والذهبيى في تلخيص الموضوعات (١٣)، وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة باب ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه (٤٩١/٢). والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٣)، جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "هذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ. قَالَ الأَزْدِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"[١]

وتعقبه ابن عراق: بِأَنَّهُ صَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عند الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وعند الطَّبَرَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْعَرْشِ بلفظ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَفِيهِ ضعف من قبل اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ[٢].

أعل ابن الجوزي رحمه الله هذا الحديث بمحمد بن عثمان وهو الحراني. وقيل الحدانى. وبالراء أصح[٣].

يروي عن مالك ابن دينار.

أقوال العلماء فيه:

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٦٩.

[٢] ينظر ابن عراق، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٢.

[٣] الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق، ج٣ – ص٦٤١.

قال الأزدي[1]: متروك الحديث، وقال الذهبي: "روي عن مالك بن دينار خبرا باطلا" وهو يعني هذا الحديث، وقال السيوطي: "متروك الحديث".

وقد تقدم أن المتروك عند شرذمة من المحدثين بمعنى متهم بالكذب، ولا يطلق على الراوي لفظ متروك إلا إذا اجتمعوا على تركه كما سبق.

الحاصل في محمد بن عثمان أنه متروك الحديث، ومن ثم قد قال الذهبي أنه يروي خبرا باطلا ودعم قوله بهذا الحديث.

الخلاصة:

اكتفى ابن الجوزي في تعليل هذا الحديث بمحمد بن عثمان الحراني وتعقبه العلماء أن للحديث الشاهد، ولم يتطرقوا –ابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق– بآفة أخرى الموجودة في إسناد ابن الجوزي ألا وهي محمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي تكلم في عدالته، قال الخطيب[2]: "كان حافظًا، صنّف في علوم الحديث، وسألت البَرْقَانِيّ عنه فضعّفه، وحدثني أبو النجيب عبد الغفار الأرموي قال: رأيت أهلَ المَوْصِل يُوهِنونه ولا يَعُدُّونَه شيئًا"[3]. وقال أيضا: " وحدثني أبو النجيب الأرموي قال وحدثني محمد بن صدقة الموصلي أن أبا الفتح الأزدي قدم بغداد على الأمير فوضع له حديثا فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة". وقال ابن الغديم في تاريخ حلب "قدم على سيف الدولة بن حمدان فاهدى له كتابا في مناقب علي رضى الله تعالى عنه وقد وقفت عليه بخطه وفيه أحاديث منكرة تتضمن تنقيص عائشة وغيرها وصحح رد الشمس على علي وقال ابن النجار وسمى أهل السنة نواصب وقال انهم يثبتون رد الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعلي ويوشع وصي

---

[1] هو محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن عبد الله أبو الفتح الأزدي (ت: ٣٦٩هـ). [انظر الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق، ج٣ – ص٥٢٣].

[2] أحد الحفاظ الأعلام، ومن خُتِم به إتقان هذا الشأن أَحْمد بْن علي بْن ثابت بْن أَحْمد بْن مهدي، الحافظ أَبُو بكْر الخطيب الْبَغْدادِيّ. (ت:٤٦٣هـ). [الذهبي، تاريخ الإسلام المصدر لسابق ج٣١ – ص٨٥ وما بعدها].

[3] الذهبي، المصدر السابق ج٢٦ – ص٥٦٤.

موسى وعلي وصي محمد ومحمد أفضل من موسى فوصيه أفضل من وصيه قال وأتى في هذا الكتاب بالطامات".[١] واتهمه ابن عراق بالوضع[٢].

وأما قول ابن عراق: "... أَنَّهُ صَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ،..."

أقول بلفظ: "في قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾،[٣] قَالَ: " إِنَّ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ دَفَّتَاهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَا..."، وفيه (محمد بن زياد العامري) وهو مجهول الحال، وقد قال ابن رحب الحنبلي: " المعرفة بالصدق في الحديث: ويعني بذلك أن يكون الراوي معروفاً بالصدق في روايته، فلا يحتج بخبر من ليس بمعروف بالصدق، كالمجهول الحال، ولا من يعرف بغير الصدق، وكذلك ظاهر كلام الإمام أحمد أن خبر مجهول الحال لا يصح، ولا يحتج به".[٤] وفيه (ثابت بن أبي صفية الأزدي) رافضي، كان يؤمن بالرجعة، وضعفه العلماء. وقال الذهبي معقبا له "اسم أبي حمزة ثابت واه بمرة". هذا الأول، والثاني أن للعلماء في تقوية الأحاديث بالمتابعات والشواهد شروطا اشترطوا في تقويتها منها:

١-أن لا يكون في إسناده متهم، ولا مغفل كثير الخطأ[٥]. فهذا شرط مطابق في من قيل فيه متروك الحديث كما سبق من كلام شعبة وابن حجر وغيرهما، ومحمد بن عثمان هنا هو متروك كما سبق.

وقول ابن عراق: "وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان ابْن أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْعَرْشِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ وَفِيهِ ضَعْفٌ يَسِيرٌ مِنْ سُوءِ حِفْظِهِ"

---

[١] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٧ – ص٩١.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٠٣.

[٣] سورة الرحمن [٢٩].

[٤] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، ١٤٠٧هـ، ج٢ – ص٥٧٧.

[٥] المرتضى الزين، مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ١٤١٥هـ، ص٧٨. مستخلص من كلام ابن الصلاح وغيره.

أقول بلفظ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ صَفَحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، قَلَمُهُ نُورٌ، لِلَّهِ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ لَحْظَةٍ، يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ". فِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ كما قال ابن عراق. وهو ضعيف كما قال، وقال الإمام أحمد: " مضطرب الحديث"[1].

وأما قوله: " وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالأَرْبَعَةُ وَفِيهِ ضَعْفٌ يَسِيرٌ مِنْ سُوءِ حِفْظِهِ"

أقول: روى له مسلم مقرونا بأبي إسحاق الشيباني في كتاب اللباس والزينة – باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة. ومن المعلوم من صنيعة الإمام مسلم رحمه الله، أنه إذا أخرج للإنسان مقرونا في صحيحه وأحدهما ثقة والآخر ضعيف ولو يسير فالاعتماد على ثقة لا على ضعيف. وأما اخراج الأربعة له لا يفيد توثيقا.

وتبين لي بما تقدم أن الحديث موضوع، كما قال ابن الجوزي والقول قوله. والله أعلم.

الحديث العاشر:

١٠- (٢٦) [حَدِيثُ] " أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَغَمَسَنِي فِي النُّورِ غَمْسَةً ثُمَّ تَنَحَّى عَنِّي فَقُلْتُ حَبِيبِي جِبْرِيلُ أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدَعُنِي وَتَتَنَحَّى، قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ فِي مَوْقِفٍ لَا يَكُونُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَقِفُ هَهُنَا، أَنْتَ مِنَ اللَّهِ أَدْنَى مِنَ الْقَابِ إِلَى الْقَوْسِ، فأتانى الْملك فَقَالَ إِنَّ الرَّحْمَنَ يُسَبِّحُ نَفْسَهُ فَسَمِعْتُ الرَّحْمَنَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ اللَّهَ، لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَانِي أُرِيهِ مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صُفُوفًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَلَا يكون شئ إلا يَسْتَغْفِرُ لَهُ تَمَامَ عُمْرِهِ وَإِذَا مَاتَ وَكَّلَ اللَّهُ بِقَبْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ويعظمون الله ويكبرونه اللَّهَ كُلَّمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ لَهُ فِي صَحِيفَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لَا يَحْزُنُهُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُ الْمَلائِكَةُ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " (خطّ) وَقَالَ مُنْكَرٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْقَنْطَرِيَّ فَمَجْهُولٌ (قُلْتُ) قَالَ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ الآفَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَرَوَى بَعْضُهُ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: " لما أسرى بالنبى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ جِبْرِيلُ

---

[1] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٤٨٤.

رُوَيْدًا فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي قَالَ وَهُوَ يُصَلِّي قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا يَقُولُ قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي " (خطّ) وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَطَاءٍ فَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِمَّنْ لَا يُوثَقُ بِهِ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْمَجْدَ الشِّيرَازِيَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ الصِّلَاتِ وَالْبِشْرِ: الْعَجَبُ مِنَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ كَيْفَ أَخْرَجَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْمَوْضُوعَاتِ مَعَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُ، وَبِأَنَّهُ جَاءَ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى مَوْقُوفَةً وَمَوْصُولَةً بِذِكْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ، وَبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فِي أُخْرَى وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أخرجه ابْن مردويْه وَفِيه سندل عمر بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ، وَشَاهِدٌ آخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْمَجْدُ الشِّيرَازِيُّ رِجَالُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَلَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ إِلا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ، وَقَوْلُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ إِنَّ رِجَالَ الْمَوْقُوفِ عَلَى عَطَاءٍ ثِقَاتٌ فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ فِيهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْحَفَّارَ قَالَ فِي الْمِيزَانِ لَا يُدْرَى مَنْ ذَا.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب ما روي في تسبيح الله عزوجل نفسه (١٦٩/١)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سعيد بْن حازم، المروزي (١٤٧/٦)، والذهبي في تلخيص الموضوعات كتاب التوحيد برقم (١٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (٢١/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١٤٣/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات برقم (٧/٦). كل من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ مَعْرُوفُونَ بِالثِّقَةِ إِلا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْقَنْطَرِيَّ فَإِنَّهُ مَجْهُولٌ، وَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ عَطَاءٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا".

وقال ابن الجوزي بعد وروده لأثر عطاء: " وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ إِلا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَطَاءٍ فَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِمَّنْ لا يُوثَقُ بِهِ، وَلا يَثْبُتُ مثل هَذَا بِهَذَا".[١]

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٧٠ – ١٧١.

وتعقبه ابن عراق: بِنقل عن الْمَجْد الشِّيرَازِيّ بِأَنَّهُ -الحديث- جَاءَ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى مَوْقُوفَةٍ وَمَوْصُولَةٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وغيره من الصحابة، وأن لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عند ابْنِ مرْدَوَيْه وَفِي سنده مقال، وَشَاهِدٌ آخَرُ مِنْ طريق الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع بإبراهيم وهو: إبراهيم بن عيسى القنطري. **روى عن:** أحمد بن أبي الحواري.

أقوال العلماء فيه:

قال الخطيب: مجهول.

قال الذهبي: "وخبره باطل"[١].

الحاصل في إبراهيم هو مجهول إذ لم يروي عنه إلا أحمد بن محمد المروزي.

الخلاصة:

يدور هذا الحديث حول إبراهيم، وإن كان مجهولا لم يبلغ درجة الكذب، مع علم أن رواية مجهول ليست بحجة عند المحدثين كما نقل ابن رجب الحنبلي في شرح كتاب العلل الكبير للترمذي: "...فلا يحتج بخبر من ليس بمعروف بالصدق، كالمجهول الحال، ولا من يعرف بغير الصدق، وكذلك ظاهر كلام الإمام أحمد أن خبر مجهول الحال لا يصح، ولا يحتج به".[٢] ومع ذلك لم تبلغ رواية المجهول درجة الوضع.

وأما قول ابن عراق: "...وَمَوْصُولَةٍ بِذِكْرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ...".

أقول بلفظ: قُلْتُ: " يَا جِبْرِيلُ، أَيُصَلِّي رَبُّكَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ؟، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا صَلَاتُهُ؟، قَالَ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي"[٣] وفيه (أحمد بن يحيى الرقي) وهو مجهول، وفيه (عبيد الله بن سعيد الجعفي) قال البخاري: "في حديثه نظر"[٤]. وقال أبو داود السجستاني: " قائد الأعمش عنده أحاديث موضوعة"[٥].

---

[١] الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج١ – ص٥١.

[٢] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، المصدر السابق ج٢ – ص٥٧٧.

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٤٣).

[٤] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص١١.

[٥] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٩ – ص٤٩.

ومما لا يخفى لمن سلك طريق المحدثين أن الإمام البخاري لا يقول في الراوي فيه نظر إلا فيمن يتهمه غالبا[1]. ومن ثم ما قاله أبو داود السجستاني.

فقوله: " وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أخرجه ابْن مرْدَوَيْه وَفِيه سندل عمر بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ".

أقول: لم أقف عليه عند ابن مردويه إنما وقفت عليه عند السيوطي في اللآلئ، وفي سنده سندل عمر بن قيس المكي، قال البخاري: "منكر الحديث" أي لا تحل رواية عنه. وقال الإمام أحمد بن حنبل: " متروك الحديث، ليس يسوى حديثه شيئا، لم يكن حديثه بصحيح، أحاديثه بواطيل"[2]. وقال عمرو بن علي الفلاس، والنسائي: "متروك الحديث"[3].

وَشَاهِدٌ آخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ الْمَجْدُ الشِّيرَازِيُّ رِجَالُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَلَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ إِلا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ.

أقول قال النقاد بعدم صحة رواية الحسن عن أبي هريرة وبه قال شعبة ويونس بن عبيد، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، زاد: ولم يره، قيل له: فمن قال حدثنا أبو هريرة قال: يخطئ.[4]

وبما تقدم بان لي أن الحديث موضوع بما يلي:

١-اشْتِمَاله عَلَى بعض الْمُجَازَفَات والإفراط في الوعيد والثواب الَّتِي لا يَقُولُ مِثْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقوله: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَانِي أُرِيهِ مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صُفُوفًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَلَا يكون شئ إلا يَسْتَغْفِرُ لَهُ تَمَامَ عُمْرِهِ وَإِذَا مَاتَ وَكَّلَ اللَّهُ بِقَبْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ويعظمون الله ويكبرون اللَّهَ كُلَّمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ لَهُ

---

[1] ينظر الذهبي، المصدر السابق ج٢ – ص٤١٦.

[2] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٢١ – ص٤٨٧.

[3] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٣٤٧.

[4] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ج١ – ص٣٨٨.

فِي صَحِيفَتِه فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِه خَرَجَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لَا يَحْزُنُهُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ". قال ابن عراق الكناني: "وَمِمَّا يرجع إِلَى ركة الْمَعْنى الإفراط بالوعيد الشَّديد، على الْأَمر الصّغير أَو بالوعد الْعَظِيم على الْفِعْل الْيَسِير، وَهَذَا كثير فِي حَدِيث الْقصاص، قَالَ ابْن الْجَوْزِيّ:[1] وَإِنِّي لأَسْتَحي من وضع أَقوام وضعُوا: "من صلى كَذَا فَلهُ سَبْعُونَ دَارا فِي كل دَار سَبْعُونَ ألف بَيت فِي كل بَيت سَبْعُونَ ألف سَرِير على كل سَرِير سَبْعُونَ ألف جَارِيَة، وَإِن كَانَت الْقُدْرَة لَا تعجز وَلَكِن هَذَا تَخْلِيط قَبِيح، "وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: "من صَامَ يَوْمًا كَانَ كَأَجر ألف حَاج وَألف مُعْتَمر وَكَانَ لَهُ ثَوَاب أَيُّوب، "وَهَذَا يفْسد مقادير مَوَازِين الْأَعْمَال"[2].

٢- وأما السند الشواهد والمتابعات التي ساقها ابن عراق نقلا عن الإمام السيوطي لا يخلو من المجاهيل والمتروك فهذه الأمور لا يقوم بها الحجة، إذ السيوطي نفسه عرف المتروك بالمتهم بالكذب فقال:

وَسَمِّ بِـــالْمَتْرُوكِ فَـــرْدًا تُصِـــبِ ** رَاوٍ لَـــــهُ مُـــــتَّهَمٌ بِالْكَـــــذِبِ[3]

والله أعلم بالصواب.

الحديث الحادي عشر:

١١- (٢٨) [حَدِيثٌ] "لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْجَبَلِ طَارَتْ لِعَظَمَتِه ستَّةُ أَجْبُلٍ، فَوَقَعَتْ ثَلَاثَةٌ بِمَكَّةَ وَثَلَاثَةٌ بِالْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ بِالْمَدِينَةِ أُحُدٌ وَوَرْقَانُ وَرَضْوَى، وَوَقَعَ بِمَكَّةَ ثَبِيرٌ وَحِرَاءُ وَثَوْرٌ " (خطّ) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَفِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ مَتْرُوكٌ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب في تجلى الله عزوجل للطور (١٧٣/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (٢٣/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة – كتاب التوحيد (١٤٣/١)، وابن حبان في المجروحين في ترجمة جلد بن أيوب (٢٤٩/١)، وابن طاهر المقدسي في معرفة التذكرة برقم

---

[1] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٣٩.

[2] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٧.

[3] السيوطي، ألفية السيوطي في علم الحديث، المصدر السابق بيت رقم (١٨٦).

(٦٢٣)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (١٦)، وأبو سعيد الصوفي في معجم ابن الأعرابي برقم (١٦٨٢)، والحسين المحاملي في أمالي المحاملي برقم (٣٣)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٥)، والخطيب البغدادي في التاريخ (١٩٤/١٢)، وأبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات لأخيار الصفات (٦٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره في قَوْله تَعَالَى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآ﴾، وابن شبة النميري في تاريخ المدينة – مَا جَاءَ فِي جَبَلِ أُحُدٍ (٦٢)، والفاكهي في أخبار مكة – باب ذِكْرُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلاةُ بِمَكَّةَ ذِكْرُ جَبَلِ ثَوْرٍ وَفَضْلِهِ (٦٦٤) بلفظ: "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ قَالَ: " لَمْ يَتَجَلَّ مِنْهُ إِلا قَدْرُ الْخِنْصَرِ...". كلٌّ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "قَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ الْحَافِظُ: هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ وَلا أَصْلَ لَهُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ يَرْوِي الْمَنَاكِيرَ عَنِ الْمَشَاهِيرِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"[١]

وتعقبه ابن عراق: "أَن ابْن أَبِي حَاتِمٍ رواه فِي تَفْسِيرِهِ، وهو لَمْ يُخَرِّجْ فِي تفسيره مَوْضُوعًا، وَأَن عَبْد الْعَزِيزِ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ"[٢].

حكم ابن الجوزي بوضع هذا الحديث عبد العزيز بن عمران الأعرج وهو: عَبْد العزيز بْن عِمران بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عوف الزُّهْرِيُّ الأعرج المعروف بابن أبي ثابت (ت:١٩٧هـ).

روى عن: أبيه، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وداود بن الحصين، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وعبد الله بن المؤمل، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وهشام بن سعد، وعبد الله وعبد الرحمن ابني زيد بن أسلم، وغيرهم.

روى عنه: ابنه سليمان، ويعقوب بن محمد الزهري، وعلي بن محمد المدائني، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وأبو غسان محمد بن يحيى الكناني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبو مصعب، وأبو حذافة، وغيرهم.

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٧٣ وما بعدها.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٤.

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: "كان صاحب نسب لم يكن من أصحاب الحديث"[١]. وقال البخاري: "عبد العزيز بن عمران أبو ثابت لا يكتب حديثه، منكر الحديث"[٢]. وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران الذي يروي عنه يعقوب الزهري وغيره، فقال: [متروك الحديث]، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا. قلت: يكتب حديثه؟ قال: على الاعتبار" وامتنع أبو زرعة من قراءة حديثه، وترك الرواية عنه"[٣]. وقال النسائي: "متروك الحديث". وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه"[٤]. وقال المعلمي اليماني[٥]: "عبد العزيز تالف جداً، فإن لم يكن يعتمد الكذب صراحاً، فقد كان لا يبالي ما حدث به، فيقع منه الكذب بكثرة"[٦].

فتحصل مما تقدم أن عبد العزيز بن عمران الأعرج المدني منكر الحديث أو تركوه وإن لم يكن ممن يتعمد الكذب، وإنما ذلك بعد احتراق كتبه فإذا حدث الناس من حفظه أتى بما ينكر عليه عن المشاهير.

وفي الحديث آفة أخرى وهو الجلد بن أيوب البصري تركه شعبة، ويحيى، وعبد الرحمن.[٧] وقال عبد الله بن المبارك: "أهل البصرة يضعفونه" وعنه حماد بن زيد وابن علية، ورمياه بالكذب "[٨]. وقال ابن معين: "الجلد مضطرب"[٩].

---

[١] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٨ – ص١٧٨.

[٢] ابن عدي، الكامل في الضعفاء، المصدر السابق ج٦ – ص٥٠٠.

[٣] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٥ – ص٣٩٠.

[٤] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المرجع السابق ج٢ – ص٥٩١.

[٥] هو العلامة عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ). [انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، المصدر السابق ج٣ – ص٣٤٢].

[٦] المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ، ص٤٤٥.

[٧] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٢ – ص٤٨٣.

[٨] ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ، ج١ – ص٣٩٣.

[٩] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق.

وأما قول ابن عراق الكناني: " وَعَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ...".

أقول: اخراج الإمام الترمذي له ليس دليلا على توثيقه كما سبق، وقد تقدم كذلك أن المتروك عند المشتغلين بالحديث يفيد تهمة أو رمي الراوي بالكذب، وبه قال الحافظ جلال الدين السيوطي في ألفيته وغيره من الجهابذة النقاد.

وقوله –ابن عراق–: "أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَدِ مَرَّ أَنَّهُ لَمْ يُخَرِّجْ فِيهِ مَوْضُوعًا..."

أقول: وإن لم يخرج في تفسيره موضوعا، وهذا لا يعني أن كل ما فيه الصحيح أو الحسن أو يصلح للشواهد والمتابعات، ولقد اشترط العلماء في تقوية الأحاديث شروطا منها: "أن لا يكون في إسناده متهم، ولا مغفل كثير الخطأ"[1] وهذا شأن المتروك كما سبق.

وبما سلف فالحديث موضوع، وتبين أن في رواة من اتهم بالكذب كعبد العزيز والجلد وفيه مجهول في بعض شواهده الذي أورده ابن عراق أو السيوطي. والله أعلم.

الحديث الثاني عشر:

١٢- (٢٨) [وَحَدِيثٌ] "إِنَّ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى سَبْعَةُ أَجْبُلٍ لَحِقَتْ بِالْحِجَازِ وَبِالْيَمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ أُحُدٌ وَوَرْقَانُ وَبِمَكَّةَ ثَوْرٌ وَثَبِيرٌ وَحِرَاءُ وَبِالْيَمَنِ صَبِرٌ وَحَصُورٌ" (شا) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو مَتْرُوكٌ (تُعُقِّبَ) فِي الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّ الأَوَّلَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ لَمْ يُخَرِّجْ فِيهِ مَوْضُوعًا، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالْكَذِبِ، وَطَلْحَةُ وَإِنْ ضَعَّفُوهُ فَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ وَلِعَبْدِ الْعَزِيزِ مُتَابِعٌ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بن الْحسن بن زبالة وَهُوَ مَتْرُوكٌ (قُلْتُ) بَلْ كَذَّابٌ فَلا يَصْلُحُ تَابِعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ (قُلْتُ) وَشَاهِدٌ آخَرُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: غَرِيبٌ مُنْكَرٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: غَرِيبٌ مَعَ إِرْسَالِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

---

[1] المرتضى الزين، مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، المصدر السابق ص٧٨. مستخلص من كلام ابن الصلاح وغيره.

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات في كتاب التوحيد باب تجلى الله عز وجل للطور (١/١٧٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١/٢٤)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١/١٤٤)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (١٧)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة طلحة بن عمرو (١/٣٤١). من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

قال ابن الجوزي: "قَالَهُ أَبُو مُسْهِرٍ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو لا شَيْءَ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَكَذَلِكَ قَالَ النَّسَائِيُّ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، ضَعِيفٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ: يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ لا يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ وَلا الرِّوَايَةُ عَنْهُ إِلا عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ"[١].

وتعقبه ابن عراق: "بأن طَلْحَة وَإِنْ ضَعَّفُوهُ فَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ، وَأَنهُ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ وَأَن لِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ مَوْقُوف عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عند ابْن مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ وَشَاهِدٌ آخَرُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عند ابْن أَبِي حَاتِمٍ الرازي، ثم نقل كلام الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ[٢].

اتهم بهذا الحديث طلحة الحضرمي هو[٣]: طلحة بن عمرو بن عثمان أبو عمران الحضرمي المكي (ت:١٥٢هـ).

روى عن: سعيد بن جبير، وأبي قزعة سويد بن حجير، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح (ق)، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي، ومحمد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر. كتب عنه شعبة بن الحجاج.

وروى عنه: الأسود بن عامر شاذان، وبشر بن السري، وبشر بن منصور، وجرير بن حازم، وجعفر بن عون، وحبان بن علي، وحماد بن نجيح الرازي المقرئ، وخالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري (ق)، وداود بن عبد الرحمن العطار، وزيد بن الحباب، وسعيد بن سالم القداح، وسفيان الثوري، وسلمة بن سنان الأنصاري، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وسيف بن عمر الضبي، وصدقة بن خالد الدمشقي، وأبو عاصم

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٧٤.

[٢] ابن عراق، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٤.

[٣] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٣ – ص٤٢٧ وما بعدها.

الضحاك بن مخلد، وعبد الله بن الحارث المخزومي (ق)، وأبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، وعبد الله بن ميمون القداح، وعبد الله بن وهب، وأبو زهير عبد الرحمن بن مغراء، وعبد العزيز بن خالد الترمذي، وعبد القدوس بن بكر بن خنيس، وعبيد الله بن موسى، وعلي بن ثابت الجزري، وعلي بن القاسم الكندي، وعمرو بن محمد العنقزي، وعيسى بن يونس، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والفضل بن العلاء الكوفي، والفضل بن موسى السيناني، ومحبوب بن محرز القواريري، والمعافى بن عمران الموصلي، ومعتمر بن سليمان، ومعمر بن راشد، ومنصور بن إسماعيل الحراني، وموسى بن سلمة المصري، وأبو المغيرة النضر بن إسماعيل البجلي، والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني، وهاشم بن مخلد الثقفي، وهقل بن زياد، ووكيع بن الجراح (ق)، والوليد بن مسلم، ويزيد أبو خالد.

أقوال العلماء فيه[1]:

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى[2]، وعبد الرحمن[3]، لا يحدثان عنه. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: لا شيء، متروك الحديث. وقال عباس الدوري، وغير واحد، عن يحيى بن معين: ليس بشيء، ضعيف. وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: غير مرضي في حديثه. وقال أبو حاتم الرازي: "ليس بقوي، لين عندهم". وقال البخاري: ليس بشيء، كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. روى له ابن عدي أحاديث، ثم قال وطلحة بن عمرو هذا، قد حدث عنه قوم ثقات، بأحاديث صالحة، وعامة ما يرويه، لا يتابعونه عليه، وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر. وقال أبو داود السنجي، عن عبد

---

(١) ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٣ – ص٤٢٨-٤٣١.

(٢) هو يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرُّوخٍ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ، أَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، الْأَحْوَلُ، الْقَطَّانُ، الْحَافِظُ (ت:١٩٨هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٩ – ص١٧٦].

(٣) هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ابْنُ حَسَّانَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْإِمَامُ النَّاقِدُ الْمُجَوِّدُ، سَيِّدُ الْحُفَّاظِ أَبُو سَعِيدٍ الْعَنْبَرِيُّ، وَقِيلَ : الْأَزْدِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ اللُّؤْلُؤِيُّ (ت:١٩٨هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٩ – ص١٩٣].

الرزاق: سمعت معمرا يقول: اجتمعت أنا، وشعبة، والثوري، وابن جريج، فقدم علينا شيخ، فأملى علينا أربعة آلاف حديث، عن ظهر القلب، فما أخطأ إلا في موضعين، لم يكن الخطأ منا، ولا منه، إنما كان ممن فوق، فإذا جن علينا الليل ختمنا الكتاب، فجعلناه تحت رؤوسنا، وكان الكاتب شعبة، ونحن ننظر في الكتاب، وكان الرجل طلحة بن عمرو.

فالحاصل أن طلحة بن عمرو أبو عمران الحضرمي، متروك الحديث، وأما قول يحيى بن معين: "أنه ليس بشيء"، فيفيد هنا جرحا شديدا بقرينة واضحة في أقوال النقاد في طلحة فيما سبق، قال المعلمي: "ابن معين قد يقول: (ليس بشيء) على معنى قلة الحديث، فلا تكون جرحاً، وقد يقولها على وجه الجرح كما يقولها غيره، فتكون جرحاً، فإذا وجدنا الراوي الذي قال فيه ابن معين (ليس بشيء) قليل الحديث وقد وُثق وجب حمل كلمة ابن معين على قلة الحديث لا الجرح، وإلا فالظاهر أنها جرح"[1].

وأما قوله: "طَلْحَةُ وَإِنْ ضَعَّفُوهُ فَلَمْ يُتَّهَمْ بِكَذِبٍ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ ابْنِ مَاجَهْ".

أقول: طلحة بن عمرو ضعفه بعضهم واتهمه الآخرين بقولهم متروك الحديث كما سبق، وكون ابن ماجه أخرج له في سننه لا يرفع من شأنه إذ في كتابه –السنن– أحاديث فيه وهن شديد، ومن ثم أخرج فيه للضعفاء والمتروكين وبعض كذابين، فمثل هذا لا يقوم به الحجة والله أعلم.

وقوله: "وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ"

أقول: لم أقف عليه عند ابن مردويه وإنما ساقه السيوطي في اللآلئ، وفي سنده مبهم أي راو لم يسم[2]، وهذا من المعلوم عند المحدثين أن من جُهل عينه جهل عدالته ومن جهل عدالته لا يستقيم به الحجة أبدا. والله تعالى أعلم.

وقوله: (قُلْتُ) وَشَاهِدٌ آخَرُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: غَرِيبٌ مُنْكَرٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: غَرِيبٌ مَعَ إِرْسَالِهِ".

---

[1] المعلمي اليماني، طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، مكتبة المعارف الرياض – السعودية، ١٤٠٦هـ، ص٥٥.

[2] السيوطي، اللآلئ المصنوعة، المصدر السابق ج١ – ص٢٥.

أقول: يكفينا أن العلماء قالوا غريب منكر، وهذا مما لا يقوي به الحديث عند أساطين الحديث قال الحافظ العراقي في ألفيته في شروط ما يعتضد من الحديث ويتقوى بغيره:

فَإِنْ يُقَلْ: يُحْتَجُّ بِالضَّعِيفِ ** فَقُلْ: إذا كَانَ مِنَ المَوْصُوفِ
رُوَاتُهُ بِسُوءِ حِفْظٍ يُجْبَرُ ** بِكَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ يُذْكَرُ
وَإِنْ يَكُنْ لِكَذِبٍ أَوْ شَذّا ** أَوْ قَوِيَ الضُّعْفُ فَلَمْ يُجْبَرْ ذَا[1]

الخلاصة:

فالحديث موضوع، كما قاله ابن الجوزي، إذ أقام الدليل على بطلانه وأن في سنده راو متهم بالكذب وإن لم يتعمد الكذب، وكل الشواهد والمتابعات التي ساقها ابن عراق لا تغني شيئا بل تزيدها ضعفا لما فيها من وهن شديد وضعف غير منجبر. والله أعلم.

الحديث الثالث عشر:

١٣- (٢٩) [حَدِيثٌ] "أَشَارَ بِأُصْبُعِهِ فَمِنْ نُورِهَا جَعَلَهُ دَكًّا " (عد) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجبل،} وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، فِيهِ أَيُّوبُ بْنُ خَوْطٍ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ وَقَدْ تَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَنَاهِيكَ بِهِ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي السُّنَّةِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ، وَتَابَعَهُ أَيْضًا هَمَّامٌ بِنَحْوِهِ أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ (قُلْتُ) قَوْلُهُ فِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ هُوَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ رَمَاهُ غَيْرُهُ بِالْكَذِبِ كَمَا مَرَّ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب تجلى الله عز وجل للطور (١/١٧٥)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١/٢٥)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١/١٤٤)، وابن طاهر المقدسي في

---

[1] أبو الفضل زين الدين العراقي، ألفية العراقي المسماة بـــ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـــ، بيت (٥٨-٦٠).

ذخيرة الحفاظ (١٥٠٨)، وابن عدي في الكامل في ترجمة أيوب بن خوط أبو أمية البصري (٣٤٢/١)، والذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة أيوب بن خوط (٢٨٦/١). جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لا يُكْتَبُ حَدِيثُ أَيُّوبَ، لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ الْفَلاسُ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالسَّعْدِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدًّا، رَوَى الْمَنَاكِيرَ عَنِ الْمَشَاهِيرِ فَكَانَ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ".

قال ابن عراق معقّبا له: "أَنَّ أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ وأن سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَةَ وَنَاهِيكَ تَابَعَاهُ عند الطَّبَرَانِيُّ فِي السُّنَّةِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، ثم "قَوْلُهُ فِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ هُوَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ رَمَاهُ غَيْرُهُ بِالْكَذِبِ كَمَا مَرَّ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

والمتهم بوضع هذا الحديث هو: أَيُّوبُ بْنُ خَوْطٍ، أَبُو أُمَيَّةَ الْبَصْرِيُّ. (ت:١٧٠هـ).

روى عَنْ: يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَقَتَادَةَ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ.

وَعَنْهُ: حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَغُنْجَارُ الْبُخَارِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَجَمَاعَةٌ[١].

أقوال العلماء فيه[٢]:

وقال أبو حاتم الرازي: "ضعيف الحديث واه متروك لا يكتب حديثه". وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدا، تركه ابن المبارك، كان يروي المناكير عن المشاهير، كلها مما عملت يداه". وقال الفتح الأزدي: "كذاب". وقال النسائي: "أيوب بن خوط، متروك الحديث". وقال عمرو بن علي: "كان أيوب أميا لا يكتب، وهو متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب، كان كثير الغلط، كثير الوهم". وقال الساجي: "أجمع أهل العلم على ترك حديثه، كان يحدث بأحاديث بواطيل، وكان يرمى بالقدر، وليس هو بحجة لا في الأحكام،

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٤ – ص٣١٣.

[٢] ينظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٣. وابن عدي، الكامل، مرجع سابق، ج٢ – ص٦. وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٢ – ص٢٤٦. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٢ – ص٢٣٢. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ص٩٢، ترجمة (٦١٢).

ولا في غيرها، لاتفاق أهل النقل على تركه". وقال أحمد: كان عيسى بن يونس "يرميه بالكذب قيل له: فأيش حاله كان؟ قال: رأوا لحوقا في كتابه".وقال ابن حجر: "متروك".

فتحصل مما تقدم من أقوال أهل العلم أن أيوب بن خُوط متروك الحديث أي رمي بالكذب كما مضى، وكذبه أبو الفتح الأزدي، مع أن أبا الفتح متكلم فيه بل كذبه بعض الأئمة، لكن يقبل كلامه في بعض الرواة تارة ويعتمد عليه، "إذا كان الجارح إماماً له عناية بهذا الشأن وقد خلا الراوي المجروح عن التوثيق ولم تظهر قرينة تدل على تحامل الجارح في جرحه"[١]. وقد وافق الأزدي الأئمة هنا. والله أعلم.

الخلاصة:

فهذا الحديث موضوع بهذا السند، ولكن جاء من طريق آخر وبلفظ قريب إلى هذا عند الترمذي وأحمد وغيرهما بسند صحيح من طريق حماد بن سلمة عن ثابت بن أسلم البناني عن أنس رضي الله عنه، وإن قال قائل أ ليس حماد بن سلمة يخطئ؟ أجيب أن ذلك في غير ثابت البناني، قال الإمام مسلم: "وَالدّلِيل على مَا بَينا من هَذَا اجْتِمَاع أهل الحَدِيث وَمن عُلَمَائهمْ على أَن أثبت النّاس فِي ثَابت الْبنانِيّ حَمّاد بن سَلمَة وَكَذَلِكَ قَالَ يحيى الْقطّان وَيحيى بن معِين وَأحمد بن حَنْبَل وَغَيرهم من أهل الْمعرفَة..."[٢]. ولذا قال الشوكاني بعد وروده لهذا الحديث: "فالعجب من ابن الجوزي، حيث أدخل هذا الحديث في موضوعاته، وقد أخرج له الحاكم شاهداً، وصححه عن ابن عباس، قال: تجلي منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا"[٣]. وعلق المعلمي: "الحديث ثابت عن حمادة بن سلمة، يرويه عن ثابت عن أنس، وتختلف بعض ألفاظه، وبعض الروايات، ولعلها أثبتها إنما

---

[١] عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس (دراسة تحليلية)، مكتبة العبيكان، (د.ب)، (د.ت)، ص٥١.

[٢] الإمام مسلم، التمييز، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع الرياض – السعودية، ١٤١٠هـ، ص٢١٧ وما بعدها.

[٣] الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ، ص٤٤٦.

تعطى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم لما تلا الآية وضع رأس إبهامه على طرف خنصره"[1]. والله أعلم.

الحديث الرابع عشر:

١٤- (٣٠) [حَدِيثٌ] "أَخْرَجَ خِنْصَرَهُ فَضَرَبَ عَلَى إِبْهَامِهِ فَسَاخَ الْجَبَلُ" (عد) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَلَمَّا تَجَلَّى ربه للجبل جعله دكا}، وَلا يَثْبُتُ فَإِنَّهُ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَكَانَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ رَبِيبُهُ يَدُسُّ فِي كُتُبِهِ هَذِهِ الأَحَادِيثَ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَةِ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَالضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ وَصَحَّحَهُ وَقَدْ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ: إِنَّ تَصْحِيحَهُ أَعْلَى مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ وَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ تَصْحِيحِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ، وَقَدْ تَابَعَ حَمَّادًا عَنْ ثَابِتٍ شُعْبَةُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَقَالَ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ (قُلْتُ) وَتَابَعَهُ أَيْضًا عَنْ حَمَّادٍ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَهْ أَيْضًا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ من طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا، وَلَمَّا أَوْرَدَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ حَدِيثَ أَنَسٍ قَالَ عَقِبَهُ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (قُلْتُ) وَفِي تَلْخِيصِ مَوْضُوعَاتِ الْجَوْزَقَانِيِّ لِلذَّهَبِيِّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلا يَحِلُّ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب في تجلى الله عزوجل للطور (١/١٧٥)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١/٢٦)، وابن عراق في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١/١٤٤)، وابن عدي في الكامل في ترجمة حماد بن سلمة (٢/٢٦٠)، والسيوطي في النكت البديعات باب التوحيد (٢٦)، والترمذي في السنن كتاب تفسير القرآن – بَاب وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ برقم (٣٠٧٤)،

---

[1] المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المصدر السابق ص٤٤٦.

وأحمد في مسنده – مسند المكثرين من الصحابة – مسند أنس بن مالك برقم (١١٨٥١) من رواية معاذ بن معاذ العنبري عن حماد وبرقم (١٢٧٦٦)، من رواية روح عن حماد، وابن أبي حاتم في تفسيره سورة الأعراف برقم (٨٩٤٠)، والذهبي في تلخيص الموضوعات باب التوحيد برقم (١٨)، والشوكاني في الفوائد المجموعة باب الصفات (٤٤٦)، والحاكم في المستدرك كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء – ذِكْرُ النَّبِيِّ الْكَلِيمِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَأَخِيهِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ (٥٧٥/٢)، من رواية موسى بن إسماعيل التبوذكي عن حماد، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة برقم (١٥٢٧) من رواية هدبة بن خالد القيسي عن حماد، والبزار في مسنده – مسند أنس بن مالك، وابن أبي عاصم في السنة – بَابٌ فِي ذِكْرِ تَجَلِّي رَبِّنَا ﷻ لِلْجَبَلِ عِنْدَ كَلامِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة – الآيَاتُ الَّتِي يُحْتَجُّ بِهَا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ (٢٣٦)، وابن خزيمة في التوحيد – بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ فِي السَّمَاءِ (٢٥٨/١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى – بَابٌ جَامِعٌ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ (٦١٥)، وابن منده في الرد على الجهمية – ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ يَدُلُّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي مَعْنَى الْيَدِ (٨٢/١) من رواية شعبة عن ثابت البناني، وابن جرير الطبري في تفسيره في تفسير سورة الأعراف (٤٢٩/١٠). جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "وَهَذَا حَدِيثٌ لا يَثْبُتُ. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ: كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَرْجَاءِ رَبِيبَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، فَكَانَ يَدُسُّ فِي كُتُبِهِ هَذِهِ الأَحَادِيثَ".

وتعقبه ابن عراق: "بِأَنَّ الْحَدِيثَ جاء عند أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيّ في جامعه وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمِ في المستدرك وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَالْبَيْهَقِيّ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَةِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيّ، وغيرهم، وأن للحديث تَابَعَ عند ابْنُ مَنْدَهْ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ، عن حَمَّاد عَنْ ثَابِتٍ شُعْبَةُ وذكر متابعات غير هذه.

أعل ابن الجوزي هذا بحماد بن سلمة وهو: الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ دِينَارٍ، أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْبَزَّازُ، الْخِرَقِيُّ، الْبَطَائِنِيُّ، مَوْلَى آلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ، وَابْنُ أُخْتِ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ (ت:١٦٧هـ).

سمع: ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ – وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ – وَأَنَسَ بْنَ سِيرِينَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ الْقُرَشِيَّ، وَأَبَا جَمْرَةَ نَصْرَ بْنَ عِمْرَانَ الضُّبَعِيَّ، وَثَابِتًا الْبُنَانِيَّ، وَعَمَّارَ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ

كَثِيرٍ الدَّارِيَّ الْمُقْرِئَ، وَأَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ، وَأَبَا غَالِبٍ حَزَوَّرًا، صَاحِبَ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ، وَسِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، وَحُمَيْدًا خَالَهُ، وَحَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْفَقِيهَ، وَسَعْدَ بْنَ جُمْهَانَ، وَأَبَا الْعُشَرَاءِ الدَّارِمِيَّ، وَيَعْلَى بْنَ عَطَاءٍ، وَسُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ، وَإِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَبِشْرَ بْنَ حَرْبٍ النَّدَبِيَّ وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ، وَخَالِدَ بْنَ ذَكْوَانَ، وَشُعَيْبَ بْنَ الْحَبْحَابِ، وَعَاصِمَ بْنَ الْعَجَّاجِ الْجَحْدَرِيَّ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، وَيُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَعَمْرَو بْنَ دِينَارٍ، وَأَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، وَمَطَرَ بْنَ طَهْمَانَ الْوَرَّاقَ، وَيَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، وَأَبَا التَّيَّاحِ الضُّبَعِيَّ يَزِيدَ، وَعَطَاءَ بْنَ عَجْلَانَ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ، وَأُمَمًا سِوَاهُمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَعَفَّانُ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَائِشَةَ التَّيْمِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ الْحَافِظُ، وَالْحَسَنُ الْأَشْيَبُ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، وَأَسَدُ السُّنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ[1].

أقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا[2]:

قال يحيى بن معين: حماد بن سلمة ثقة. وقال عبد الرحمن بن مهدي حمادا فقال: صحيح السماع حسن اللقاء أدرك الناس ولم يهتم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشيء أحسن ملكه نفسه ولسانه ولم يطلق على أحد ولا ذكر خلقا بسوء فسلم حتى مات. قال: ونظر الثوري إليه فقال: يا أبا سلمة ما أشبهك إلا برجل صالح. قال: من هو؟ قال: عمرو بن قيس. وقال أحمد بن حنبل: أثبتهم في ثابت حماد بن سلمة. وقال عبد الله بن المبارك: "دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة". وقال علي بن المديني: "من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين. وهكذا قول أحمد بن حنبل فيه". وقال ابن

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٧ – ص٤٤٤ وما بعدها.

[2] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل المصدر السابق ج٣ – ص١٤٠. وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٤ –ص ١٤٢ وما بعدها. وأبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٧ – ص٢٥٣ وما بعدها.

عدي: "وهذه الأحاديث التي ذكرتها لحماد بن سلمة، منه ما ينفرد حماد به إما متنا وإما إسنادا، ومنه ما يشاركه فيه الناس، وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين، وهو مفتي البصرة ومحدثها ومقرئها وعابدها، وقد حدث عنه من الأئمة من هو أكبر سنا منه، وممن هو أصغر سنا منه من الأئمة. ممن أكبر سنا منه: شعبة والثوري، وابن جريج، ومحمد بن إسحاق، أو ممن في طبقته: حماد بن زيد، وممن هو أصغر منه سنا منه: عبد الله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي". واستشهد به البخاري، وقيل: إنه روى له حديثا واحدا عن أبي الوليد عنه عن ثابت. وقال الساجي: "كان رجلا حافظا ثقة مأمونا لا يطعن عليه إلا ضال مضل، وكان الثوري يشبه حماد بن سلمة بعمرو بن قيس الملائي".

فالحاصل في حماد بن سلمة البصري أنه ثقة فاضل بما تقدم من أقوال العلماء خصوصا فيما روى عن ثابت بن أسلم البناني، بل روى عنه بعض من لا يروي إلا عن الثقة كشعبة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان.

وقد نظمهم بعضهم:

مَنْ كَانَ لا يَأْخُذُ عَنْ غَيْرِ ثِقَهْ ** فِي غَالِبِ الْحَالِ لَدَى مَنْ حَقَّقَهْ
أَحْمَدُ يَحْيَى مَالِكٌ وَالشَّعْبِي ** بَقِيْ حَرِيزٌ مَعَهُ ابْنُ حَرْبِ
وَنَجْلُ مَهْدِيٍّ مَعَ الْمَنْصُورِ ** يَحْيَى وَشُعْبَةُ عَلَى الْمَشْهُورِ
وَابْنُ الْوَلِيدِ وَبُكَيْرٌ هَيْثَمُ ** وَابْنُ أَبِي خَالِدٍ أَيَضًا يُعْلَمُ
مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ مَنْصُورُ ** وَقُلْ وُهَيْبٌ مَعَهُمْ مَذْكُورُ[1]

الخلاصة:

الحديث صحيح وثابت وليس كما قال ابن الجوزي أنه موضوع، إذ لم تقم الحجة على بطلان هذا الحديث. قال المعلمي: "الحديث ثابت عن حمادة بن سلمة، يرويه عن ثابت

---

[1] محمد بن علي الاتيوبي، قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، ١٤٢٤هـ، ج٢ – ص٣٤٧.

عن أنس، وتختلف بعض ألفاظه، وبعض الروايات، ولعلها أثبتها إنما تعطى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم لما تلا الآية وضع رأس إبهامه على طرف خنصره".[1] والله أعلم.

وأما قول ابن الجوزي:" كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَرْجَاءِ رَبِيبَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، فَكَانَ يَدُسُّ فِي كُتُبِهِ هَذِهِ الأَحَادِيثَ".

أقول لم يتفرد حماد برواية هذا الحديث عن ثابت البناني كما أبديته في التخريج وشاركه شعبة بن الحجاج العتكي، وكذا قد تقدم أن العلماء قال أن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت وإذا اختلفوا عنه –ثابت– القول قول حماد. والله أعلم.

الحديث الخامس عشر:

١٥- (٣١) [حَدِيثٌ] "رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ شَابًّا مُوَفَّرًا رَجُلا فِي خُضْرَةٍ عَلَيْهِ نَعْلانِ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى وَجْهِهِ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ" (خطّ) مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيٍّ وَفِيهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَمَرْوَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَعِمَارَةُ بْنُ عَامِرٍ مَجْهُولانِ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ عِمَارَةَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ، وَسَمَّاهُ الطَّبَرَانِيُّ، فَقَالَ: عِمَارَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، وَمَرْوَانُ رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَمَا وُسِمَ بِكَذِبٍ، فَانْتَفَتِ الْجَهَالَةُ عَنْهُمَا، وَأَمَّا نُعَيْمٌ فَأَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهَذَا بَلْ تَابَعَهُ جَمَاعَةٌ، أَخْرَجَ أَحَادِيثَهُم الطَّبَرَانِيُّ فِي السُّنَّةِ، وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس من طرق راوها الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا (قُلْتُ) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَنَّهُ صَحَّحَهُ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا من حديث معاذ بن عَفْرَاءَ وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ مُعَلَّقًا، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي الأَفْرَادِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ (قُلْتُ) وَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ وَعَائِذٍ الْحَضْرَمِيِّ وَثَوْبَانَ، أَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: رُوِيَ مِنْ أَوْجُهٍ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ وَيَكْفِي فِي التَّعْقِيبِ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ ذَكَرَهُ فِي الْوَاهِيَاتِ، وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِالْمَنَامِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ لِتَتَّفِقَ الرِّوَايَاتُ وَيَزُولَ الإِشْكَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

---

[1] المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المصدر السابق ص٤٤٦.

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب التوحيد – باب حديث أم الطفيل في رؤية الرسول ربه في المنام شابا موفرا (١٨١/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة – كتاب التوحيد (٢٩/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١٤٥/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٨)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (٢٢)، وابن أبي عاصم في السنة – بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ رُؤْيَةِ نَبِيِّنَا رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَنَامِهِ برقم (٣٨٨)، والسخاوي في الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية برقم (٨٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٢٦/١٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية كتاب التوحيد –باب في ذكر الصورة (٢٩/١). من حديث أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنهما.

قال ابن الجوزي: "أَمَّا نُعَيْمٌ فَقَدْ وَثَّقَهُ قَوْمٌ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يُهَجِّنُهُ فِي رِوَايَتِهِ حَدِيثَ أُمِّ الطُّفَيْلِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمِثْلِ هَذَا، وَلَيْسَ نُعَيْمٌ بِشَيْءٍ فِي الْحَدِيثِ، وَأَمَّا مَرْوَانُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ: وَمَنْ مَرْوَانُ حَتَّى يصدق على [عَن] الله عزوجل؟ قَالَ مُهَنَّى: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، هَذَا رَجُلٌ مَجْهُولٌ، عَنَى مَرْوَانَ قَالَ: وَلَا يعرف أَيْضا عمَارَة"[١].

وتعقبه ابن عراق: بِأَنَّ عِمَارَةَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ، وَأَن أَبا حَاتِمٍ ضَعَّفَهُ، وَمَا وُسِمَ بِكَذِبٍ، وأن للحديث شاهد من طريق آخر[٢].

أعل ابن الجوزي هذا الحديث وحكم عليه بالوضع بنعيم الأعور، ومَرْوَانَ، وعمَارَة.

فنُعَيْمٌ[٣] بْنُ حَمَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ الْفَرَضِيُّ الْأَعْوَرُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. رَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ وَاقِدٍ الْمَرْوَزِيَّ (ت:٢٢٨هـ).

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٨١-١٨٢.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٥.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٠ – ص٥٩٦.

روى عن: إبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن طهمان، يقال: حديثا واحدا، وبقية بن الوليد (ت)، وجرير بن عبد الحميد، وحاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، وحماد بن خالد الخياط، وخارجة بن مصعب الخرساني، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وخالد بن يزيد السلمي، والد محمود بن خالد، ورشدين بن سعد، وروح بن عبادة، وسعيد بن عبد الجبار الحمصي، وسفيان بن عيينة (ت)، وصالح بن قدامة، وضمرة بن ربيعة، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك (خ ق)، وعبد الله بن وهب، وعبد الخالق بن زيد بن واقد، وعبد الرزاق بن همام، وعبد السلام بن حرب الملائي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي، وعبد الوهاب الثقفي، وعبدة بن سليمان، وعقبة بن علقمة البيروتي، وعيسى بن عبيد الكندي، وعيسى بن يونس، وأبي معاوية فضالة بن حصين الضبي البصري العطار، والفضل بن موسى السيناني، وفضيل بن عياض، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فضيل، ومعتمر بن سليمان، ونوح بن قيس الطاحي، وأبي عصمة نوح بن أبي مريم (فق)، وهشيم بن بشير (خ)، والوزير بن صبيح، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة الحضرمي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن سليم الطائفي، وأبي بكر بن عياش، وأبي حمزة السكري، وأبي داود الطيالسي (مق)، وأبي معاوية الضرير.

روى عنه: البخاري مقرونا بغيره، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت)، وأحمد بن آدم غندر، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن يوسف السلمي (فق)، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني سمويه، وبكر بن سهل الدمياطي، والحسن بن علي الحلواني (مق) وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب البغدادي، وهو آخر من حدث عنه، وصالح بن مسمار المروزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت)، وعبد الله بن قريش البخاري (د)، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المروزي، وعبيد بن شريك البزار، وعصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، وعلي بن داود القنطري، وعمر بن فيروز التوزي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن حيويه الإسفراييني، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، ومحمد بن عوف الطائي الحمصي، وأبو نشيط محمد بن هارون الفلاس، وأبو الأحوص محمد

بن الهيثم، قاضي عكبرا، ومحمد بن يحيى الذهلي (ق)، ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان الفارسي[1].

أقوال العلماء فيه[2]:

قال المروذي عن أحمد: سمعنا نعيم بن حماد ونحن نتذاكر على باب هشيم المقطعات[3]، فقال: جمعتم المسند؟ فعنينا به من يومئذ. وقال الخطيب: يقال: إنه أول من جمع المسند. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان نعيم كاتبا لأبي عصمة، وهو شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء، ومنه تعلم نعيم بن حماد. وقال ابن عدي: حدثنا زكريا بن يحيى البستي، سمعت يوسف بن عبد الله الخوارزمي يقول: سألت أحمد عنه فقال: لقد كان من الثقات. وقال أيضا: حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد العزيز بن سلام، حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى، سمعت أحمد، ويحيى بن معين يقولان: نعيم معروف بالطلب، ثم ذمه [يحيى] بأنه يروي عن غير الثقات. وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ثقة. قال: فقلت له: إن قوما يزعمون أنه صحح كتبه من علي العسقلاني، فقال يحيى: أنا سألته فأنكر، وقال: إنما كان قد رث، فنظرت فما عرفت ووافق كتبي غيرت. وقال علي بن حسين بن حبان [عن أبيه]: قال أبو زكريا: نعيم بن حماد صدوق ثقة رجل صدق، أنا أعرف الناس به، كان رفيقي بالبصرة، وقد قلت له قبل خروجي من مصر: هذه الأحاديث التي أخذتها من العسقلاني؟ فقال: إنما كانت معي نسخ أصابها الماء فدرس بعضها، فكنت أنظر في كتابه في الكلمة تشكل علي، فأما أن أكون كتبت منه شيئا قط فلا. قال ابن معين: ثم قدم عليه ابن أخيه بأصول كتبه، إلا أنه كان يتوهم الشيء فيخطئ فيه، وأما هو فكان من أهل الصدق. وروى الحافظ أبو نصر اليونارتي بسنده إلى الدوري عن ابن معين أنه حضر نعيم بن حماد بمصر، فجعل يقرأ كتابا من تصنيفه، فمر له حديث عن ابن المبارك عن ابن عون، قال: فقلت له: ليس هذا عن ابن المبارك، فغضب وقام ثم أخرج صحائف، فجعل يقول: أين الذين يزعمون أن يحيى ليس بأمير المؤمنين في

---

[1] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٢٩ – ص٤٤٦ وما بعدها.

[2] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٤ – ص٢٣٤ وما بعدها.

[3] وَهُوَ مَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْوَالِهِمْ أَوْ أَفْعَالِهِمْ. [راجع ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ، ص١١٩].

الحديث؟ نعم يا أبا زكريا غلطت. قال اليونارتي: فهذا يدل على ديانة نعيم وأمانته؛ لرجوعه إلى الحق. وقال العجلي: نعيم بن حماد، مروزي ثقة. وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق. وقال العباس بن مصعب: وضع كتبا [في الرد] على محمد بن الحسن وشيخه، وكتبا في الرد على الجهمية، وكان من أعلم الناس بالفرائض، فقال ابن المبارك: قد جاء نعيم هذا بأمر كبير، قال: ثم خرج إلى مصر فأقام بها إلى أن حمل في المحنة هو والبويطي، فمات نعيم سنة سبع وعشرين. إلا أن يحيى بن معين لم يكن ينسبه إلى الكذب، بل كان ينسبه إلى الوهم. وقال الآجري عن أبي داود: عند نعيم نحو عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليس لها أصل. وقال النسائي: نعيم ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو علي النيسابوري: سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول حديثه، فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة، فصار في حد من لا يحتج به. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ربما أخطأ ووهم. وقال ابن عدي: قال لنا ابن حماد، يعني الدولابي: نعيم يروي عن ابن المبارك. قال النسائي: ضعيف. وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب.

فالحاصل في نعيم بن حماد أنه ثقة ربما يخطئ كما سبق، وأما الخلاف الناشئ في قول بعضهم أنه ضعيف صدر من بعض الأئمة المتشددين كأمثال النسائي وغيره، لكن قد وصفه المعتدلين في الجرح والتعديل بالصدق والأمانة كأبي زرعة الرازي وأحمد بن حنبل، حتى يحيى بن معين مع تعنته لم يصفه بالكذب، فهذا يكفي أنه ثقة يخطئ. والله أعلم.

وأما مروان[1]: فهو ابن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري الزرقي أبو عثمان المدني.

روى عن: عبيد بن حنين (بخ س)، ويعلى بن شداد بن أوس، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف (س)، وأم الطفيل امرأة أبي بن كعب.

---

[1] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٢٧ – ص٣٩٧ وما بعدها.

روى عنه: سعيد بن أبي هلال (بخ س)، ومحمد بن عمرو بن علقة، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم: ضعيف. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". روى له البخاري في "الأدب"، والنسائي.

والخلاصة في مروان بن عثمان أنه ضعيف وقد روى عنه أكثر من واحد وروى عن جماعة فانتفت الجهالة التي قال ابن الجوزي. والله أعلم.

وأما عمارة وهو ابن عامر وقيل ابن عمير، بن حزم الأنصاري.

روى عن: أم الطفيل امرأة أبي بن كعب.

روى عنه: مروان بن عثمان، سمعت أبي يقول ذلك[١].

أقوال العلماء فيه[٢]:

قال ابن حبان البستي: "عمارة بن عامر، يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت ربي، حديثا منكرا لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر". ذكره البخاري في الضعفاء. وقال الذهبي: "لا يعرف".

فالخلاصة في حال عمارة بن عامر الأنصاري أنه مجهول الحال إذ لم يروي عنه إلا مروان، وروى عن أم الطفيل، كما قال أبو حاتم الرازي، ومع ذلك لم يبلغ درجة الكذب والوضع والله أعلم بالصواب.

الخلاصة:

---

[١] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص٣٦٧.

[٢] ابن حبان البستي، كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ، ج٥ – ص٢٤٥. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٦ – ص٥٨.

وأما قول ابن الجوزي في نعيم أن ابن عدي قال أنه يضع الحديث من قول ابن عدي حيث يقول: " وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة، وحكايات في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب".

أقول هذا ليس في تقوية السنة ولا ثلب أبي حنيفة، ولم يتفرد بهذه الرواية بل شاركه فيها غيره، وقد وثقه مجموعة من الجهابذة النقاد بالصدق والأمانة والديانة مما لا يفيد شيئا إلا زيادة طمأنينة في عدالته. وإن كان يهم لكن لم يكذب، ومن ثم قد أخرج له الإمام البخاري في الصحيح، وقد سبق أن اخراج من التزم نفسه بإخراج الصحيح فقط تفيد عدالة الراوي. قال المعلمي: "يريد بالأول نعيم بن حماد، بناء على قول ابن الجوزي (قال ابن عدي يضع) وهذا وهم قبيح من ابن الجوزي، إنما حكى ابن عدي عن الدولابي عن بعضهم) لا يدري من هو، ورده ابن عدي، وحمل على الدولابي، راجع ترجمة نعيم في تهذيب التهذيب ومقدمة الفتح، ويريد بالكذاب مروان بن عثمان بناء على ما روى عن النسائي انه قال (ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله؟) وهذا لا يعطي أنه كذاب، وعدم التصديق لا يستلزم التكذيب فإنه يحتمل التوقف ويحتمل قوله على أنه أخطأ، ويدل على هذا أن النسائي أخرج لمروان هذا في سننه. ويريد بالمجهول عمارة بن عامر بن حزم ويقال عمارة بن عمير، وقد ذكره البخاري في الضعفاء، وذكر ابن حبان في الثقات، وذكر هذا الحديث، وقال: منكر لم يسمعه عمارة من أم الطفيل) وله شواهد ذكرها في اللآلىء وحاصله رؤيا المنام تجيء غالبا على وجه التمثيل المفتقر إلى التأويل. والله اعلم"[1].

وأما قوله –ابن الجوزي– أن مروان مجهول فهذا خطأ منه إذ روى عن جماعة وسمع منه جماعة فانتفت الجهالة كما وضحت ذلك في ترجمته.

وأما قول ابن عراق في تعقبه: " وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس".

أقول بلفظ "رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدَ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ"[2].

---

[1] المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المصدر السابق ص٤٤٨.

[2] أبو يعلى الفراء، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، مكتبة إيلاف – الكويت، (د.ت)، ص٢٧.

وبما مضى فالحديث ثابت وإن كان في الإسناد مقال لكن ثبت بألفاظ آخر قد أشار إليها ابن عراق والسيوطي وغيرهما، وإن قال قائل فيه ركاكة لفظه أنه شبه الخالق بالمخلوق، نقول قال تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [1] ونقول أيضا: إن الله جل وعلا يأتي على صورة، وذلك لحديث الآخرة: وفيه قوله صلى الله عليه وسلم"...وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتْبَعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ..."[2].

فأولاً جاءهم على الصورة التي لا يعرفونها، ثم جاءهم في مرة الثانية على الصورة التي يعرفونها، فهذه دلالة على رؤية الله سبحانه في القيامة، ولا ينفي رؤيته في المنام، والحديث في رؤية الله ثابت بالقرآن وتواترة السنة وإجماع السلف، وقد كفى تعقب أن ابن الجوزي ذكر هذا الحديث في كتابه (العلل المتناهية)، وكتب العلل مؤلفة لبيان أخطأ الثقات، لا الضعفاء والمتروكين والكذابين. والله أعلم.

الحديث السادس عشر:

١٦- (٣٢) [حَدِيثٌ] "إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ، فَإِذَا غَضِبَ سَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِغَضَبِهِ فَإِذَا اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَنَظَرَ إِلَى الْوِلْدَانِ يقرؤن الْقُرْآنَ تَمْلأُ رِبَّنَا رِضًى، (عد) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَلَا يَصِحُّ، فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عِلَاجٍ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ ابْنَ أَبِي عِلَاجٍ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ بل تابعه هرون بْنُ هَزَارِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ صَاحِبُ الْمسند وزكريا بن يحيى، رَوَاهَا الشيزارى فى الألقاب، وهرون قَالَ الْخَلِيلِيُّ فيه: ثِقَةٌ زَاهِدٌ أَمِينٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثِقَةٌ جَلِيلٌ حَافِظٌ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ الذَّهَبِيُّ صَدُوقٌ وَلَمْ يَسْتَحْضِرِ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ هَذِهِ الْمُتَابَعَاتِ فَقَلَّدَا ابْنَ عَدِيٍّ فِي دَعْوَاهُ تَفَرَّدَ ابْنُ أَبِي عِلَاجٍ

---

[1] سورة الشورى [١١].

[2] متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. واللفظ لمسلم.

بِهِ وجزما مَا بِكَذِبِ الْحَدِيثِ، وَلِلْحَدِيثِ طَرِيقٌ آخَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب تأثير غضبه ورضاه وتسلّح الملائكة لغضبه (١٨٢/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (٣١/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١٤٥/١)، والذهبي في تلخيص الموضوعات كتاب التوحيد برقم (٢٣)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٨)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال في ترجمة عبد الله بن أيوب بن أبي علاج، يكنى أبا بكر (٢١١/٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٣٩٤/٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال ابن الجوزي: " هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ وَأَلْفَاظُهُ مُنْكَرَةٌ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْ سُفْيَانَ غَيْرُ ابْنُ أَبِي عِلاجٍ، وَأَحَادِيثُهُ مُنْكَرَةٌ. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، فَلا يَشُكُّ السَّامِعَ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُهَا"[١].

وتعقبه ابن عراق: بِأَنَّ ابْنَ أَبِي عِلاجٍ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ بل تَابعه هرون بْنُ هَزَارِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ صَاحِبُ الْمسند وزَكَرِيا بن يحيى، عند الشيزارى فى الألقاب[٢].

ذكر ابن الجوزي أن آفة هذا الحديث هو ابن أبي علاج الموصلي اتهم بوضع الحديث فهو: عبد الله بن أيّوب بن أبي علاج المَوْصِلِيّ، مولى عُقَيْل بن أبي طالب (ت:٢٢٥هـ).

روى عَنْ: يونس الأيلي، وابن أبي ذئب، وهشام بن الغاز، وعِكْرِمة بن عمّار.

وَعَنْهُ: سِنَان بن محمد بن طالب، وعليّ بن جابر المَوْصِلِيّان[٣].

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٨٢.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٥-١٤٦.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق ج١٦ – ص٢١٨ وما بعدها.

أقوال العلماء فيه[١]:

قال ابن حِبّان: روى عن يونس نسخةً كلّها موضوعة.وقال الذهبي: "متهم بالوضع كذاب، مع أنه من كبار الصالحين". ووافقه ابن حجر في اللسان. وقال ابن عراق الكناني: " عَن ابْن عُيَيْنَة وَغَيره مُتّهم بِالْوَضْعِ". وقال يزيد بن محمد: كان رجلًا صالحًا مُنْكَر الحديث. قال: ويقال كان من أعبر النّاس للرؤيا. وقال غيره: ليس بثقة ولا مأمون.

فالحاصل في عبد الله بن أيوب الموصلي أنه كذاب كما ولّى من أقوال الأئمة الحفاظ فيه.

الخلاصة:

فالحديث موضوع إذ ثبت أن فيه الراوي كذبه العلماء، وأما قول ابن عراق: " لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ بل تَابعه... ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ صَاحِبُ الْمسند".

أقول قد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عنه، فقال: كان رجلا صالحا، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقا"[٢].

وأما قوله: "وَلَمْ يَسْتَحْضِرِ الْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ هَذِهِ الْمُتَابَعَاتِ فَقَلَّدَا ابْنَ عَدِيٍّ فِي دَعْوَاهُ تَفَرَّدَ ابْنُ أَبِي عِلاجٍ بِهِ وجزما مَا بِكَذِبِ الْحَدِيثِ، وَلِلْحَدِيثِ طَرِيقٌ آخَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ".

أقول لأنهما على علم بأن ما عليه جماهير المحدثين أن الحديث يعتضد ويرتقي وينفع معه الشواهد والمتابعات إذا لم يكن ضعفه شديدا، وأما إذا كان في سنده من اتهم بالكذب أو من كُذّب لا يزيده قوة بل كثرة طرق الحديث الواهية تزيد الحديث ضعفا ووهاء ومن ثم أدعى لرده، وعدم الاحتجاج به. وأما مسند الديلمي من مظان العجائب والغرائب بل لابن حجر كتاب حافل موسومة بـــ(الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة) وما زال مخطوطا. بل في سنده (داود بن المحبر الطائي) قيل أنه وضاع وذكره ابن عراق الكناني في مقدمة كتاب في أسماء الوضاعين والكذابين[٣]. وقال

---

[١] ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المصدر السابق ج١ – ص٥٣٢. والذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج٢ – ص٣٩٤. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٤ – ص٤٣٨. وابن عراق الكناني، المصدر السابق ج١ – ص٧٢.

[٢] انظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٦ – ص٦٣٩.

[٣] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٥٩.

السيوطي في عقب هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة: "حكمه يعني الذهبي على الحديث أَنَّهُ كذب صحيح..."[1]. والله أعلم.

الحديث السابع عشر:

١٧- (٣٣) [حَدِيثٌ] "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْقَنْطَرَةِ الْوُسْطَى بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ" (عق) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ وَلا يَصِحُّ، فِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ عُثْمَانَ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُد ابْن مَاجَهْ وَنَسَبَهُ دُحَيْمٌ إِلَى الصِّدْقِ، وَقَالَ أَحْمَدُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ مَرْفُوعًا: يُقْبِلُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُثْنِي رِجْلَهُ عَلَى الْجِسْرِ فَيَقُولُ: " وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِزُنِي الْيَوْمَ ظُلْمُ ظَالِمٍ فَيَنْصِفُ الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنْصِفُ الشَّاةَ الْجَلْحَاءَ مِنَ الْعَضْبَاءِ بِنَطْحَةٍ نَطَحَتْهَا ". أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ (قُلْتُ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: فِيهِ يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِ الْعَرْشِ فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ: إِسْنَادُهُ وَسَطٌ وَاللَّهُ أَعْلَم.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب التوحيد – باب روى أن الله تعالى يجلس بين الجنة والنار يوم القيامة (١/١٨٤)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب التوحيد (١/٣٣)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب التوحيد (١/١٤٦)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الصفات (٤٤٩)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة عُثمان بن أَبي العاتِكَةِ (٣/١٨٤). من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

وقال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةَ لَيْسَ بِشَيْءٍ"[2].

وتعقبه ابن عراق الكناني[3].

أعل ابن الجوزي هذا الحديث بعثمان بن أبي العاتكة وهو: عثمان بن أبي العاتكة، واسمه سليمان الأزدي، أبو حفص الدمشقي القاص.

---

[1] السيوطي، اللآلئ المصنوعة، المصدر السابق ج١ – ص٣٢.

[2] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٨٤.

[3] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٦.

روى عن: خالد بن اللجلاج، وسليمان بن حبيب المحاربي (بخ ق)، وعلي بن يزيد الألهاني (ق)، وعمرو بن مهاجر الأنصاري، وعمير بن هانئ العنسي (د).

روى عنه: أيوب بن تميم، والحسن بن يحيى الخشني، وصدقة بن خالد (بخ د ق)، ومحمد بن شعيب بن شابور (ق)، ومحمد بن يزيد الواسطي، والوليد بن مزيد، والوليد بن مسلم (د ق)[١].

أقوال العلماء فيه:

ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة. وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بالقوي. وقال في موضع آخر: ليس بشيء. وكذلك قال الغلابي[٢] عن يحيى وزاد: أحاديثه أصح من أحاديث عبيد الله بن زحر. وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد[٣]. عن يحيى: عفير بن معدان، وأبو مهدي سعيد بن سنان، وأبو حفص القاص عثمان بن أبي العاتكة هؤلاء ليسوا بشيء. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: رأيت يحيى بن معين لا يحمد حديثه. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى: ليس بشيء. وقال عثمان بن سعيد أيضا: سمعت دحيما[٤] ينسبه إلى الصدق ويثني عليه، ويقول: كان معلم أهل دمشق، قال: ويقال بالشام للمقرئ معلم. وقال ميمون بن الأصبغ: سألت أبا مسهر عنه، فقال: كان قاصا، فإن كان وهم فهو منه. وقال أبو جعفر العقيلي: بلغني عن إسحاق بن سيار النصيبي، قال: سمعت أبا مسهر يقول: عثمان بن أبي العاتكة ضعيف الحديث. قال إسحاق: هو كما قال. وقال أبو حاتم الرازي: سمعت دحيما يقول: عثمان بن أبي العاتكة لا بأس به. قال: كان قاص الجند - يعني: ببلده - ولم ينكر حديثه، عن غير علي بن

---

[١] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٩ - ص٣٩٧ وما بعدها.

[٢] هو المفضل بن غسان، أبو عبد الرحمن الغلابي البصري الحافظ الأخباري. "مصنف التاريخ" (ت:٢٤٦هـ). [ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج١٨ - ص٥٠٠].

[٣] هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد صاحب كتاب الزهد، بغدادي استوطن سامرا. [ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٢ - ص١١٠].

[٤] هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، يعرف بدحيم اليتيم (ت:٢٤٥هـ). [ينظر ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق ج٥ - ص٢١١].

يزيد والأمر من علي بن يزيد، فقيل له: إن يحيى بن معين يقول: الأمر من القاسم أبي عبد الرحمن؟ فقال: لا.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عنه، فقال: لا بأس به، بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد، فأما ما روى عن غير علي بن يزيد فهو مقارب، يكتب حديثه.

وقال أبو زرعة الدمشقي[١]: شيخان معناهما واحد: عثمان بن أبي العاتكة، ومعان بن رفاعة، وأخبرني دحيم أن معانا أرفعهما. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: صالح. وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي.

وقال أبو أحمد بن عدي: عامة ما يرويه بهذا الإسناد عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال الحاكم أبو أحمد[٢]: ليس بالقوي عندهم. وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني محمد بن العلاء شيخ من أهل المسجد قد أدرك الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز قديم. ثم قال: رأيت عثمان بن أبي العاتكة يقص على الناس، مات وعلينا الفضل بن صالح، ولينا سنة تسع وأربعين ومائة، تسع سنين، قال: وعلى يديه أفلح أصحابنا صدقة بن خالد والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب. وقال يعقوب بن سفيان: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم عن عثمان بن أبي العاتكة، قال: كان معلم أهل دمشق وقاص الجند وقال خليفة بن خياط: سنة خمس وخمسين ومائة، فيها مات عثمان بن أبي العاتكة مولى عمر بن الخطاب وكان ثقة في الحديث. روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد، وأبو داود، وابن ماجه[٣].

---

[١] هو الشَّيْخُ، الْإِمامُ، الصّادِقُ، مُحدِّثُ الشّامِ أَبُو زُرْعة، عبْدُ الرّحْمنِ بْنُ عمْرِو بْنِ عبْدِ اللّهِ بْنِ صفْوان بْنِ عمْرٍو النّصْرِيُّ - بِنُونٍ - الدِّمشْقِيُّ (ت:٢٨١هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٣ - ص٣١١].

[٢] هو الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي الحاكم، صاحب التصانيف، وهو الحاكم الكبير شيخ لصاحب المستدرك (ت:٣٧٨هـ). [ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٢٦ - ص٣٦٧.

[٣] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٩ - ص٣٩٧-٤٠٠.

الحاصل أن عثمان بن أبي العاتكة ضعيف الحديث ولكن ضعفه يسير ولذا قال ابن معين: "أحاديثه أصح من أحاديث عبيد الله بن زحر"[١]. بل ضعفه عند أبي حاتم الرازي نسبي فقال حين سأله ابنه: "لا بأس به، بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد، فأما ما روى عن غير علي بن يزيد فهو مقارب، يكتب حديثه"[٢].

الخلاصة:

هذا الحديث ضعيف لم يبلغ درجة الوضع، إذ الراوي الذي بسببه حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع أصح ما قيل فيه أنه ضعيف ولم يتهم بالكذب كما سبق.

وأما قول ابن عراق الكناني[٣]: "أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ".

أقول: في المعجم الكبير – باب مِنْ غَرَائِبِ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–.

وقوله: "(قُلْتُ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: فِيهِ يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ".

أقول: وقد قال فيه الهيثمي تارة أنه "مَتْرُوكٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ"[٤].

وأما قوله بأن بَقِيَّة رِجَاله ثِقَات". أقول فيه (أحمد بن محمد بن يحيى الحضرمي) قال الذهبي وابن حجر العسقلاني: "له مناكير" وقال أبو أحمد الحاكم الكبير: "فيه نظر"[٥].

فالحديث ضعيف إذ لم تقم الحجة على وضعه وَاللَّهُ أَعلَم.

---

[١] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٦٥.

[٢] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص١٦٣.

[٣] ابن عراق الكنانني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٤٦.

[٤] نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ، ج١ – ص١٧٠.

[٥] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج١ – ص٦٥٠.

المبحث الثاني:

دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في كتاب الإيمان

كتاب الإيمان

الحديث الثامن عشر:

١٨- (١٠) (حَدِيثٌ) "الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ " (عد) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان – باب في الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل (١٨٩/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٣٦/١)، وابن عدي في الكامل في ترجمة أحمد بن محمد بن حرب أبو الحسن الملحمي (٢٠١/١)، والذهبي في تلخيص الموضوعات باب الإيمان برقم (٢٦)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٠/١)، والديلمي في الفردوس – باب ذكر أحاديث جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في الإيمان والإسلام وغيرهما – (١١٠/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٢)، والذهبي في ميزان الاعتدال (١٣٤/١)، وعلي القاري في المصنوع في معرفة الموضوع برقم (٥٤). كل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِ آفَتَانِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ حِبَّانَ: كَانَ كَذَّابًا يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَابْنُ حُمَيْدٍ كَذَّبَهُ أَبُو زُرْعَةَ، وَابْنُ وَارَةَ وَغَيْرُهُمَا"[١].

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٨٩.

فالراوي المتهم بوضعه هما أحمد الملحمي وابن حميد. ولم يعقبه ابن عراق الكناني.

وأما الملحمي[١] هو: أحمد بن محمد بن حرب بن سعيد بن عمرو أبو الحسن الجرجاني الملحمي مولى سليمان بن علي الهاشمي (ت:٢٩١هـ)

عن علي بن الجعد وطبقته.

وَعَنْهُ: ابن عديّ.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن عدي: "يتعمد الكذب فيلقّن فيتلقّن". وقال ابن حبان البستي: "فعلمت أنه كذاب يضع الحديث فلم أشتغل به ولكني ذكرته ليعرف اسمه لئلا يحتج به مخالف، أو موافق في شيء يرويه"[٢]. وقال ابن عراق الكناني: "كذاب وضاع"[٣].

فالحاصل في أبي الحسن المُلْحَمي أنه كذاب وضاع على ما تقدم من أقوال الأئمة.

وأما ابن حميد[٤] هو: الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ بْنُ حَيَّانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ. مَوْلِدُهُ فِي حُدُودِ السِّتِّينَ وَمِائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ: يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ – وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ –، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَالْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، وَحَكَّامِ بْنِ سَلْمٍ، وَزَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَنُعَيْمِ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَسَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ طَبَقَتِهِمْ. وَهُوَ مَعَ إِمَامَتِهِ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، صَاحِبُ عَجَائِبَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْقَزْوِينِيُّ فِي كُتُبِهِمْ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو

---

[١] ينظر ابن حبان البستي، المجروحين، المصدر السابق، ج١ – ص١٦٩. وابن عدي، الكامل في الضعفاء، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٠.

[٢] ينظر ابن حبان البستي، المجروحين، المصدر السابق، ج١ – ص١٦٩. وابن عدي، الكامل في الضعفاء، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٠.

[٣] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، مرجع سابق ج١ – ص٣٢.

[٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المرجع السابق، ج١١ – ص٥٠٣.

بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةُ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاغَنْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوَيَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

أقوال العلماء فيه[1]:

قال أبو زرعة الرازي: "من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، ومن فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث". وقال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ابن أخي أبي زرعة: "سألت أبا زرعة، عن محمد بن حميد فأومأ بأصبعه إلى فمه فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه نعم، فقلت له: كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه، ويدلس عليه، فقال: لا يا بني، كان يتعمد". وقال أبو حاتم الرازي: سألني يحيى بن معين، عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر فقال: أي شيء تنقمون عليه؟ فقلت: يكون في كتابه شيء منقول ليس هذا هكذا إنما هو كذا وكذا، فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول، فقال بئس هذه الخصلة، قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي، ففرقنا الأوراق بيننا، ومعنا أحمد بن حنبل، فسمعناه ولم نر إلا خيرا". وقال أبو نعيم بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منزله، وعنده ابن خراش، وجماعة من مشايخ أهل الري وحفاظهم، فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا، وأنه يحدث بما لم يسمعه، وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين". وقال البخاري: "فيه نظر – أي متهم بالكذب قال الذهبي: "وقد قال البخاري: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا–"[2]. وقال أبو علي النيسابوري: "قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه؟ فقال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا". وسئل محمد بن يحيى الذهلي: ما تقول في محمد

---

[1] انظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٥ – ص٩٧. وابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج٢ – ص٣٢١. والذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المصدر السابق، ج٢ – ص١٦٦. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ – ص٥٤٦.

[2] الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق، ج٢ – ص٤١٦.

بن حميد؟ قال: ألا تراني هو ذا أحدث عنه". وقال النسائي: "محمد بن حميد كذاب. وكذا قال ابن وارة [1]". قَالَ صَالح بن أَحْمد بن حَنْبَل كنت يَوْمًا عِنْد أبي إِذْ دق علينا الْبَاب فَخرجت فَإِذا أَبُو زرْعَة وَمُحَمّد بن مُسلم بن وارة يستأذنان على الشَّيْخ فَدخلت وأخبرت فَأذن لَهُم فَدَخَلُوا وسلموا عَلَيْهِ فَأَما بن وارة فباس يَده فَلم ينْكر عَلَيْهِ ذَلِك وَأما أَبُو زرْعَة فصافحة فتحدثوا سَاعَة فَقَالَ بن وراة يَا أَبَا عبد الله إِنِّي رَأَيْتُك تذكر حَدِيث أبي الْقَاسِم بن أبي الزِّنَاد فَقَالَ نعم حَدثنَا أَبُو الْقَاسِم بن أبي الزِّنَاد عَن إِسْحَاق بن حَازِم عَن بن مقسم يَعْنِي عبيد الله بن جَابِر بْن عَبْد اللَّه أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ مَاء الْبَحْر فَقَالَ هُوَ الطّهُور مَاؤُهُ الْحَلَال ميتَته وَقَالَ فَقَالُوا مَاله قُلْتُ شَكَّ فِي شَيْء ثُمَّ خرج وَالْكِتَابُ فِي يَدِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِي مَيْتُهُ بِتَاءٍ وَاحِدَةٍ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ مَيْتَتُهُ ثمَّ تحدثُوا سَاعَة فَقَالَ بن وارة يَا أَبَا عبد الله رَأَيْت مُحَمَّد بن حميد قَالَ نعم قَالَ كَيفَ رَأَيْت حَدِيثه قَالَ إِذا حدث عَن الْعِرَاقِيّين يَأْتِي بِأَشْيَاء مُسْتَقِيمَة وَإِذا حدث عَن أهل بَلَده مثل إِبْرَاهِيم بن الْمُخْتَار وَغَيره أَتَى بِأَشْيَاء لَا تعرف لَا تَدْرِي مَا هِيَ قَالَ فَقَالَ أَبُو زرْعَة وَابْن وارة صَحَّ عندنَا أَنه يكذب قَالَ فَرَأَيْت أبي بعد ذَلِك إِذا ذكر بن حميد نفض يَده".

الخلاصة:

فالحديث موضوع إذ في سنده (أحمد الملحمي وابن حميد) كذبهما العلماء، فقد قامت الحجة على بطلان الحديث، وأما معناه ثبت من كلام أئمة الهدى من الثوري ومجاهد ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم، وبوّب البخاري في صحيحه (باب زيادة الإيمان ونقصانه)، وهذا عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم، أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأبدان والأركان واعتقاد بالجنان يزيد بطاعة الرحمان وينقص بطاعة الشيطان. والله أعلم.

الحديث التاسع عشر:

---

[1] ابن وارة هو مُحمّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُثْمان بْنِ عبْدِ اللّهِ: الْحافِظُ، الْإِمامُ الْمُجوِّدُ أَبُو عبْدِ اللّهِ بْنُ وارة الرّازِيُّ، أحدُ الْأَعْلامِ. ارْتحل إِلى الْآفاقِ (ت:٢٧٠هـ) وقيل قبلها. [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٣ – ص٢٨].

١٩- (١١) (وَحَدِيثٌ) " الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَعَلَيْكُمْ بِالسُّنَّةِ فَالْزَمُوهَا " (عد) مِنْ حَدِيثِ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، وَفِيهِ مَعْرُوفٌ الْخَيَّاطُ وَهُوَ آفَتُهُ، وَقَالَ السُّيُوطِيُّ قَالَ الذَّهَبِيُّ إِنَّمَا آفَتُهُ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، لأَنَّ مَعْرُوفًا قَلَّمَا رَوَى، وَأَكْثَرُ مَا عِنْدَهُ أُمُورٌ مِنْ أَفْعَالِ وَاثِلَةَ مَوْلاهُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان – باب في الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل (١٨٩/١) بدون زيادة "فَعَلَيْكُمْ بِالسُّنَّةِ فَالْزَمُوهَا"، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٣٧/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٠/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٢)، وابن عدي في الكامل في ترجمة معروف الخياط (٣١/٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال (١٤٥/٤)، من حديث واثلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ مُنْكَرٌ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ مَعْرُوفٌ لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ"[١].

وتعقبه ابن عراق: " بأن العلماء قالوا آفَتُهُ هو عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، وَأَنَّ مَعْرُوفًا قَلَّمَا رَوَى، وَأَكْثَرُ مَا عِنْدَهُ أُمُورٌ مِنْ أَفْعَالِ وَاثِلَةَ مَوْلاهُ"[٢].

أعل ابن الجوزي هذا الحديث بمعروف الخياط وهو: معروف بن عبد الله الخياط أبو الخطاب الدمشقي مولى واثلة بن الأسقع، ويقال: مولى عبيد الأعور مولى بني أمية. يقال: إنه رأى أنس بن مالك.

وروى عن: واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

روى عنه: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، وحماد بن يحيى، ويقال: حامد بن يحيى، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن إسحاق بن إسماعيل العذري عم أبي قصي، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة؛ الدمشقيون، وأبو هاشم عبد الملك بن مهران الموصلي الرقاعي الخباز، وعلي بن حجر المروزي، وأبو حفص عمر بن حفص الخياط الدمشقي أحد المعمرين، ممن يقال: إنه بلغ مائة وستين سنة، وعمران بن يزيد بن أبي جميل، ومحمد بن إسحاق بن إسماعيل العذري، والد أبي قصي،

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق، ج١ – ص١٩٠.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق، ج١ – ص١٥٠.

ومحمد بن سعيد ابن أبي قفيز، ومحمد بن سليمان المصيصي لوين، ومنصور بن عمار الواعظ، وهشام بن عمار، والوليد بن مسلم، ويحيى بن بشر الحريري، ويحيى بن صالح الوحاظي، ويونس بن عطاء، وأبو أسلم الدمياطي، وسماه معروف بن سويد الحجام[١].

أقوال العلماء فيه[٢]:

قال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي. وقال البخاري: "رأى واثلة بن الأسقع يشرب الفقاع". وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث: "وهذه الأحاديث لمعروف عن واثلة منكرة جدا، ومعروف هو مولى واثلة". وضعفه ابن حجر العسقلاني، وقال في موضع آخر: " قلت: أورد له ابن عدي في ترجمته عدة أحاديث منكرة من رواية عمر بن حفص المعمر، والبلية فيها منه لا من معروف".

فالخلاصة في رتبة معروف الخياط أنه ضعيف، وأما النكارة التي وصفه به ابن عدي وإنما البلية من عمر بن حفص الخياط. والله أعلم.

وأما عمر بن حفص هو: عمر بن حفص الدِّمشقيُّ الخياط المعمر (ت:٢٥٠هـ).

عَنْ: معروف الخياط صاحب واثلة بن الأسقع.

وَعَنْهُ: أحمد بن عامر، وأبو الحَسَن بن جَوْصا، وغيرهما[٣].

أقوال العلماء فيه:

قال الذهبي: "وهو منكر الحديث". وقال في موضع آخر: "شيخ أعتقد أنه وضع على معروف الخياط أحاديث". ووافقه ابن حجر العسقلاني في اللسان، وابن عراق الكناني في التنزيه[١].

---

[١] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج٢٨ – ص٢٦٩-٢٧٠.

[٢] ينظر ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق، ج٤ – ص١١٩. وابن عدي، الكامل في الضعفاء، المصدر السابق، ج٨ – ص٣٥. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة رقم (٦٧٩٤)، ص٦٠٢.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج١٨ – ص٣٦٩.

فالحاصل عمر بن حفص الدمشقي الخياط متهم بالوضع على معروف بن عبد الله الخياط.

الخلاصة:

فالحديث موضوع بهذا السند والحمل فيه على عمر بن حفص لا على معروف قال الذهبي بعد وروده لهذا الحديث وغيره: "قلت: هذه موضوعات بيقين، والبلية من عمر بن حفص، لأن معروفا قل ما روى، وأكثر ما عنده أمور من أفعال واثلة، وكان مولاه. والله أعلم.

الحديث العشرون:

٢٠- (١٢) [وَحَدِيثٌ] " الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ " (قطّ) مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَفِيهِ عَمَّارُ بْنُ مَطَرٍ (تُعُقِّبَ) بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَدِيثِ مُعَاذٍ، بِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ لِعَمَّارٍ فِيهِ فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ جَيِّدٍ عَنْ مُعَاذٍ، وَسَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ فَهُوَ صَالِحٌ عِنْدَهُ (قلت) عَلَى أَنَّ عَمَّارًا وَثَّقَهُ بَعْضُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ جَمِيعًا بِأَنَّ لَهَا شَوَاهِدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعُمَيْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خُمَاشَةَ الأَنْصَارِيِّ مَوْقُوفَةً عَلَيْهِمْ، أَخْرَجَهَا الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ (قلت) وَأَخْرَجَ أَحَادِيثَ الثَّلَاثَةِ الأَوَّلِينَ ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدَيْنِ ضَعِيفَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ الْجَوْزَقَانِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَنِ الأَعْرَجِ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ عَنْ نَافِعٍ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ صَدُوقٌ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان – باب في الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل (١٨٨/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٣٦/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥١/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٢)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (٢٦). من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

---

(١) الذهبي، المصدر السابق ونفس الصفحة والجزء. والذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق، ج٣ – ص١٩٠. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق، ج٦ – ص٩١. وابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق، ج١ – ص٩٠.

قال ابن الجوزي: " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: كَانَ عَمَّارٌ يَكْذِبُ.قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ إِنَّ دِينَهُ بَوَاطِيلُ"[1].

وتعقبه ابن عراق الكناني: بأن علة حَدِيث مُعَاذ، ليس لعَمَّارٍ فِيهِ شيء وهو موثوق عند بعضهم، وأن أَحْمَد وَأَبا دَاوُدَ أَخْرَجَاهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ جَيِّدٍ عَنْ مُعَاذٍ، وأنه صَالِحٌ عند أَبي دَاوُدَ[2].

يرى ابن الجوزي أن هذا الحديث موضوع واتهم بوضعه عمار الرهاوي: عمار بن مطر العبدي الرهاوي، أبو عثمان.

روى عن: ابن أبي ذئب، وزهير، وأبي هلال، ومالك بن أنس.

وعنه: عبد الله بن سالم، ومبارك بن عبد الله السراج، ومحمد بن الخضر الرقي، وأبو فروة الرهاوي، وعبد الله بن مسلمة البلدي، وآخرون[3].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم الرازي: "سمع منه أبي، وسألته عنه فقال: كتبت عنه وكان يكذب". وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، حدثني القاسم بن عيسى العصار بدمشق، حدثنا الوزير بن محمد، عن عمار بن مطر، حدثنا ابن ثوبان بنسخة كبيرة، أكثرها مقلوبة". وقال ابن عدي: "أحاديثه بواطيل". وقال في موضع آخر: "متروك الحديث". وقال الذهبي: "أحد المتروكين المعنيين بالحديث"[4]. وضعفه الدارقطني والبيهقي.

فالحاصل أن عمارا بين الكذب والترك والضعف كما سلف. وأما ما قاله ابن عراق أن بعضهم وثقه، أقول للعلماء عند تعارض الجرح والتعديل من إمامين فأكثر في الراوي واحد طريقة آلا وهي تقديم جرح مفسر على التعديل، فقال الخطيب البغدادي: "وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ يُخْبِرُ عَنْ أَمْرٍ بَاطِنِيٍّ قَدْ عَلِمَهُ، وَيُصَدِّقُ الْمُعَدِّلَ وَيَقُولُ لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ مِنْ

---

[1] ابن الجوزي، الموضوعات، مرجع سابق ج١ – ص١٨٨.

[2] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، مصدر سابق، ج١ – ص١٥١.

[3] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق، ج١٤ – ص٢٧٦.

[4] ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص٣٩٤. وابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج٢ – ص١٨٩. والذهبي، تاريخ الإسلام المصدر السابق. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق، ج٦ – ص٥٤.

حَالِه الظَّاهِرِ مَا عَلِمْتُهُ، وتَفَرَّدْتُ بِعِلْمٍ لَمْ تَعْلَمْهُ مِن اخْتِبَارِ أَمْرِهِ"، يَعْنِي: -فَمَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ- "وَإِخْبَارُ الْمُعَدِّلِ عَنْ الْعَدَالَةِ الظَّاهِرَةِ لَا يَنْفِي صِدْقَ قَوْلِ الْجَارِحِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ الْجَرْحُ أَوْلَى مِنَ التَّعْدِيلِ"[1]. إذن فنقدم كلام أبي حاتم الرازي: " كتبت عنه وكان يكذب". وابن حبان: "كان يسرق الحديث" على توثيق بعضهم إذ للجارح زيادة العلم الذي لم يكن عند غيرهم. والله أعلم.

الخلاصة:

فالحديث موضوع، وذلك أن في سنده عمار بن مطر كُذّب.

وأما قول ابن عراق الكناني: " فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ جَيِّدٍ عَنْ مُعَاذٍ، وَسَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ فَهُوَ صَالِحٌ عِنْدَهُ".

أقول أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الفرائض – باب هل يرث المسلم الكافر (٢٩٠٧)، بلفظ: " الْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، فَوَرِّثَ الْمُسْلِمَ". وأحمد في المسند مسند الأنصار رضي الله عنهم – حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ: "...فورثه". وفي سندهما مقال من الانقطاع والابهام. وبذلك قال أحمد بن عمر القرطبي والمنذري وغيرهما[2]. وسكوت أبي داود تفيد صالح عنده لا على الاطلاق إذ هناك بعض أحاديث سكت عنه أبو داود وانتقده الحفاظ لما في رواته من الكلام. والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون

٢١- (١٣) [حَدِيثٌ] "الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ " (طب) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفِيهِ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، وَتَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ وَعَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَجَلِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ الْغَازِيُّ وَهُمَا مَجْهُولَانِ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلا مَنْ سَرَقَهُ مِنْ أَبِي الصَّلْتِ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ أَبَا الصَّلْتِ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ: لَيْسَ مِمَّنْ يَكْذِبُ وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْدُودٌ فِي

---

[1] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دار الهدى ميت غمر – مصر، ١٤٢٣هـ، ج١ – ص٣٣٣.

[2] ينظر أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود، المكتبة السلفية – المدينة المنورة، ١٣٨٨هـ، ج٨ – ص١٢٣. وأبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، ١٤١٧هـ، ج٤ – ص٥٦٧.

الزُّهَّاد وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ: صَالِحٌ إِلا أَنَّهُ شِيعِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ غَالِيًا (قلت) وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَك أَبُو الصَّلْت ثِقَةٌ مَأْمُونٌ لَكِن اعْتَرَضَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فَقَالَ: كَيْفَ يَلْتَئِمُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ يَعْنِي الْحَاكِمَ فِي الْمَدْخَلِ إِنَّ أَبَا الصَّلْت هَذَا رَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ وَعَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ وَغَيْرِهِمْ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ يُدَلِّسُ وَمَا أَرَاهُ إِلا كَانَ صَدُوقًا وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَقَالَ الْخَطِيبُ تُكُلِّمَ فِيهِ لأَنَّهُ كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ وَأَمَّا رِوَايَاتُهُ فَوَصَفُوهُ بِالصِّدْقِ (قلت) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: أَفْرَطَ ابْنُ حِبَّانَ فِي تَضْعِيفِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَمِثْلُ هَذَا يَصْلُحُ فِي الْمُتَابَعَةِ، وَقَالَ الْمِزِّيُّ فِي التَّهْذِيبِ: تَابَعَ أَبَا الصَّلْت الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْعَلَوِيُّ انْتَهَى وَهَذَانِ الْمُتَابِعَانِ عِنْدَ تَمَّامٍ فِي فَوَائِدِهِ، وَتَابَعَهُ أَيْضًا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّيِّدُ الْمَحْجُوبُ رَوَاهُ الشِّيرَازِيُّ فِي الأَلْقَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ السَّهْمِيُّ رَوَاهُ الصَّابُونِيُّ فِي الْمِائَتَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بن جَعْفَرٍ رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي كِتَابِ الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي مُعْجَمِهِ وَقَالَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ: لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَى نَيْسَابُورَ خَرَجَ عُلَمَاءُ الْبَلَدِ فِي طَلَبِهِ: يحيى بن يحيى وَإِسْحَقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، فَتَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بغلته وَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ: بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ فَقَالَ (حَدَّثَنَا) الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَهُ شَاهِدَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: " مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهَ وَأَنَّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَذَلَّ بِهَا لِسَانُهُ وَاطْمَأَنَّ بِهَا قَلْبُهُ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ، " أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَثَانِيهِمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ " الإِيمَانُ بِاللَّهِ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، " أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ وَالشِّيرَازِيُّ فِي الأَلْقَابِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في سننه – أبواب السنة – باب في الإيمان (٦٥)، وابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان – باب في ذكر ماهية الإيمان – (١٨٥/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٣٣/١)، والخطيب في تاريخ بغداد باب ذكر من اسمه عبد السلام (٣١٧/١٢)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (٢٥)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥١/١)، وأبو سعيد الصوفي في

معجم ابن الأعرابي برقم (١٦٢١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٢)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذا اللفظ. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط في حرف الميم – باب من اسمه محمد برقم (٦٢٥٤) (٢٢٦/٦)، وأحمد الأبرقوهي في معجم شيوخ الأبرقوهي برقم (٤٣٦)، والبيهقي في شعب الإيمان – بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الطَّاعَاتِ كُلَّهَا إِيمَانٌ (١٣)، والعقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بن محمد بن علي (١٣٠٨/٤)، وابن حبان البستي في المجروحين في ترجمة علي بن موسى الرضا (٨١/٢)، وابن عدي في الكامل في ترجمة الحسن بن علي العدوي (٣٤٢/٢). جميعا من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ: "... وَإِقرارٌ بِاللِّسَانِ،...".

قال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني: المتهم بوضع هذا الحديث أبو الصلت الهروي، واسمه عبد السلام بن صالح. قال أبو حاتم الرازي: لم يكن عندي بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه، وقال ابن عدي: متهم، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به"[١].

وتعقبه ابن عراق الكناني: بِأَنَّ أَبَا الصَّلْتِ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وغيره، وَقَالَ: لَيْسَ مِمَّنْ يَكْذِبُ، وأن ابن حجر العسقلاني تعقب ابن حبان في تضعيفه لعلي بن غراب وأن للحديث متابعات عند تمام في فوائده وغيره.[٢]

أفاد ابن الجوزي أن آفة هذا الحديث هما أبو الصلت الهروي، هو[٣]: عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي، أبو الصلت الهروي، مولى عبد الرحمن بن سمرة، سكن نيسابور، ورحل في الحديث إلى البصرة، والكوفة، والحجاز، واليمن، وهو خادم علي بن موسى الرضى، أديب فقيه عالم.

روى عن: إسماعيل بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وجعفر بن سليمان الضبعي، وحماد بن زيد، وخلف بن خليفة، وزافر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وسلم بن أبي سلم الخياط،

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق، ج١ – ص١٨٦-١٨٧.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥١.

[٣] انظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج١٨ – ص٧٣ وما بعدها.

وسليمان بن حيان أبي خالد الأحمر، وشريك بن عبد الله النخعي، وأبي صالح شعيب بن الضحاك المدائني، وعباد بن العوام وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق بن همام، وعبد السلام بن حرب، وعبد الوارث بن سعيد، وعطاء بن مسلم الخفاف، وعلي بن حكيم الأودي، وهو من أقرانه، وعلي بن موسى الرضى (ق)، وعلي بن هاشم بن البريد، وفضيل بن عياض، ومالك بن أنس، ومحمد بن خازم أبي معاوية الضرير، وأبي خداش مخلد بن خداش الكوفي، ومعتمر بن سليمان، وهشيم بن بشير، ويحيى بن يمان، ويوسف بن عطية الصفار.

روى عنه: إبراهيم بن إسحاق السراج، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن سيار المروزي، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبرستاني الغزاء، وأحمد بن منصور الرمادي، وإسحاق بن الحسن الحربي، وجعفر بن طرخان، والحسن بن حباب البغدادي المقرئ، والحسن بن العباس الرازي، والحسن بن علوية القطان، والحسن بن علي التميمي الطبري، وأبو العباس الحسن بن عيسى بن حمران البسطامي، أخو الحسين بن عيسى، والحسين بن إسحاق التستري، والحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، وأبو الهيثم خالد بن أحمد أمير همذان، وسهل بن أبي سهل (ق)، وهو ابن زنجلة الرازي، والعباس بن سهل المذكر، وعباس بن محمد الدوري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة المكي، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وعلي بن أحمد بن النضر الأزدي، وعلي بن حرب الموصلي، وعلي بن الحسن السلمي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وعمار بن رجاء الحرجاني، والقاسم بن سلمة، والقاسم بن عبد الرحمن الأنباري ومحمد بن إسماعيل الأحمسي (ق)، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي، وأبو بكر محمد بن داود بن يزيد الرازي، ومحمد بن رافع النيسابوري، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن القرشي، وابنه أبو جعفر محمد بن عبد السلام بن صالح الهروي، ومحمد بن علي المديني فستقة، ومحمد بن عمر بن الوليد الكندي، ومحمد بن هشام بن عجلان الرازي، ومذكور بن سليمان، ومعاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، وأبو السري منصور بن محمد بن عبد الله الأسدي الرازي، وموسى بن عمر، وآخرون. قال أحمد بن سيار المروزي: أبو الصلت الهروي ذكر لنا أنه من موالي عبد الرحمن بن سمرة، وقد لقي وجالس الناس، ورحل في الحديث، وكان

صاحب قشاف، وهو من المعدودين في الزهد، قدم مرو أيام المأمون يريد التوجه إلى الغزو، فأدخل على المأمون، فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من إخوانه، وحبسه عنده إلى أن خرج معه إلى الغزو، فلم يزل عنده مكرما إلى أن أراد إظهار كلام جهم، وقول القرآن مخلوق، وجمع بينه وبين بشر المريسي[1]، وسأله أن يكلمه، وكان عبد السلام يرد على أهل الأهواء من المرجئة، والجهمية، والزنادقة، والقدرية، وكلم بشرا المريسي غير مرة بين يدي المأمون[2] مع غيره من أهل الكلام، كل ذلك كان الظفر له، وكان يعرف بكلام الشيعة، وناظرته في ذلك لأستخرج ما عنده فلم أره يفرط، ورأيته يقدم أبا بكر، وعمر، ويترحم على علي، وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالجميل، وسمعته يقول: هذا مذهبي الذي أدين الله به إلا أن ثم أحاديث يرويها في المثالب، وسألت إسحاق بن إبراهيم، عن تلك الأحاديث، وهي أحاديث مروية نحو ما جاء في أبي موسى، وما روي في معاوية، فقال: هذه أحاديث قد رويت، قلت: فتكره كتابتها أو روايتها أو الرواية عن من يرويها؟ فقال: أما من يرويها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك، وأما من يرويها ديانة ويريد عيب القوم، فإني لا أرى الرواية عنه.

أقوال العلماء فيه[3]:

قال عبد الخالق بن منصور[1]: سألت يحيى بن معين، عن أبي الصلت فقال: "ما أعرفه، فقلت: إنه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس "أنا مدينة العالم، وعلي بابها"،

---

[1] هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم؛ هو من موالي زيد بن الخطاب، رضي الله عنه (ت:٢١٨هـ). [ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق ج١ – ص٢٧٧].

[2] هو المَأْمُوْنُ عَبْدُ اللهِ بنُ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ الخَلِيْفَةُ، أَبُو العَبَّاسِ، عَبْدُ اللهِ بنُ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُوْرِ العَبَّاسِيُّ (ت:٢١٨هـ). [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٠ – ص٢٧٢-٢٧٣].

[3] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المصدر السابق ج١٨ – ص٧٣ وما بعدها. وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المرجع السابق، ج٨ – ص٢٧٤. وابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق، ج٦ – ص٤٨. وابن عراق، تنزيه الشريعة، المصدر السابق، ج١ – ص٧٩.

فقال: ما هذا الحديث بشيء" وقال أيضا حين سئل عن أبي الصلت، فقال: "ثقة صدوق، إلا أنه يتشيع". وقال المروذي: سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي الصلت، فقال: "روى أحاديث مناكير. قيل له: روى حديث مجاهد: أنا مدينة العلم؟ قال: ما سمعنا بهذا. قلت: هذا الذي ينكر عليه؟ قال: غير هذا، أما هذا فما سمعنا به. وروى عن عبد الرزاق أحاديث لا نعرفها ولا نسمعها". وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: "كان أبو الصلت الهروي زائغا عن الحق، مائلا عن القصد، سمعت من حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من روث حمار الدجال، وكان قديما متلوثا في الأقذار". وقال العجلي: "ثقة". وأما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث أبي الصلت وقال: "لا أحدث عنه ولا أرضاه". قال أحمد بن سيار[٢]: "ذكر لنا أنه من موالي عبد الرحمن بن سمرة، وقد لقي وجالس الناس، ورحل في الحديث، وكان صاحب قشافة وزهد، ولم أره يفرط في التشيع، وناظر بشر المريسي عند المأمون، وكان الظفر له، ورأيته يقدم أبا بكر وعمر، ويترحم على علي وعثمان رضي الله عنهما، ولا يذكر الصحابة إلا بجميل، إلا أن ثم أحاديث يرويها في المثالب. وسألت إسحاق بن إبراهيم راهويه عنها فقال: أما من رواها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك، وأما من يرويها ديانة فلا أرى الرواية عنه" وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سألت أبي عنه فقال: لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف، ولم يحدثني عنه". وقال النسائي: "ليس بثقة". وقال زكريا بن يحيى الساجي: "يحدث بمناكير، هو عندهم ضعيف". وقال العقيلي: "كذاب". قال أبو حاتم ابن حبان: "لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد". قال أبو الحسن الدارقطني: "وروى عن جعفر بن محمد الحديث، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الإيمان إقرار بالقول، وعمل بالجوارح... الحديث "، وهو متهم بوضعه، لم يحدث به إلا من سرقه منه، فهو الابتداء في هذا الحديث". وقال النقاش[٣] والحاكم: "روى أحاديث مناكير". قال أبو بكر

---

[١] هو عبد الخالق بن منصور، أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري (ت:٢٤٦هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج١٨ – ص٢٣٢].

[٢] هو أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي (ت:٢٦٨هـ). [ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٢ – ص٥٣].

[٣] هو الإمامُ الْحافِظُ، الْبارِعُ الثّبتُ، أَبُو سعِيدٍ، مُحمّدُ بْنُ علِيِّ بْنِ عمْرِو بْنِ مهْدِيٍّ، الْأَصْبهانِيُّ، الْحنْبلِيُّ النّقّاشُ (ت:٤١٤هـ). [راجع الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٧ – ص٣٠٧].

البرقاني: "وحكى لنا أبو الحسن أنه سمع يقول: كلب للعلوية خير من جميع بني أمية، فقيل: فيهم عثمان؟ فقال: فيهم عثمان". وقال الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب البغدادي: "أحسب عبد الخالق سأل يحيى عن حال أبي الصلت قديما، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه، ثم عرفه بعد، فأجاب إبراهيم بن الجنيد عن حاله، وأما حديث الأعمش: فإن أبا الصلت كان يرويه عنه، فأنكره أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين من حديث أبي معاوية، ثم بحث يحيى عنه، فوجد غير أبي الصلت قد رواه، عن أبي معاوية". وقال الذهبي: "واه شيعي متهم مع صلاحه". وقال ابن حجر العسقلاني: "صدوق له مناكير، وكان يتشيع".

فالخلاصة في أبي الصلت الهروي أنه كذاب قال المعلمي: "...واستطاع أن يتجمل لابن معين حتى أحسن الظن به ووثقه، وأحسبه كان مخلصاً لبني العباس وتظاهر بالتشيع لأهل البيت مكراً منه لكي يصدق فيما يرويه عنهم، فروى عن علي بن موسى عن آبائه الموضوعات الفاحشة كما ترى بعضها في ترجمة علي بن موسى من التهذيب وغرضه من ذلك حط درجة علي بن موسى وأهل بيته عند الناس..."[1] والله أعلم.

الخلاصة:

فأما قول ابن عراق في تعقبه: "وَعَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ يُدَلِّسُ وَمَا أَرَاهُ إِلا كَانَ صَدُوقًا وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَقَالَ الْخَطِيبُ تُكُلِّمَ فِيهِ لأَنَّهُ كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ وَأَمَّا رِوَايَاتُهُ فَوَصَفُوهُ بِالصِّدْقِ (قلت) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: أَفْرَطَ ابْنُ حِبَّانَ فِي تَضْعِيفِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

أقول علي بن غراب أبو الحسن الفزاري الكوفي وكان مروان بن معاوية قلب اسمه، فقال: علي بن عبد العزيز (ت:١٨٤هـ)[2]، وقد وثقه أئمة المعتدلين وقال ابن حبان: حدث بالأشياء الموضوعة فبطل الاحتجاج به، وكان غاليا في التشيع"[3]. فلا معدل من توثيق الأئمة المعتدلين الذين وصفوه بالصدق مع تشيعه وتدليسه بقول ابن حبان البستي لأنه متساهل والله أعلم.

---

[1] ينظر المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المصدر السابق ص٢٩٣.

[2] ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٦ – ص٢٠٠.

[3] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، المصدر السابق ج٢ – ص٨١.

وقوله: "وَقَالَ الْمِزِّيُّ فِي التَّهْذِيبِ: تَابَعَ أَبَا الصَّلْتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْعَلَوِيُّ انْتَهَى وَهَذَانِ الْمُتَابِعَانِ عِنْدَ تَمَّامٍ فِي فَوَائِدِهِ".

أقول هما مجهولان، ومن ثم في سنده (أحمد بن محمد بن عبد الله الطبرستاني) وهو مجهول الحال، وفيه (أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) وهو مجهول الحال وفيه (عباد بن صهيب الكليبي) وهو متروك الحديث، واتهمه ابن حبان والبخاري بقوله:"سكتوا عنه". وهذان لا يصلح للمتابعة لفقد شروط التقوية. والله أعلم.

وكل هذه المتابعات التي أشار إليها ابن عراق لا تخلو من الكلام بعضها مسلسل بالمجاهيل وبعض بالمتروك، وما إلى ذلك.

فتبين مما تقدم أن الحديث موضوع. لما في سنده من الظلام والمتابعات التي ساقها تزيده ضعفا. والله أعلم.

الحديث الثاني والعشرون

٢٢- (١٤) (حَدِيثٌ) "إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيمَانِ الْعَبْدِ الاسْتِثْنَاءُ أَنْ يَسْتَثْنِيَ فِيهِ " (الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلا يَصِحُّ، فِيهِ مُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ مَتْرُوكٌ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْجَوْزَقَانِيَّ أَوْرَدَهُ عَلَى أَنَّهُ ثَابِتٌ وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى بُطْلانِ الأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ ذَمَّ الاسْتِثْنَاءِ وَقَالَ عَقِبَهُ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَالاسْتِثْنَاءُ فِي الإِيمَانِ سُنَّةٌ فَمَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَلْيَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَيْسَ هَذَا بِاسْتِثْنَاءِ شَكٍّ وَلَكِنَّ عَوَاقِبَ الْمُؤْمِنِينَ مُغَيَّبَةٌ عَنْهُمْ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان – باب الاستثناء في الإيمان (١٩٨/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٤٢/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٢/١)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير والمشاهير، كتاب الإيمان – بَابُ: الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ (٢٧)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٣)، والذهبي في تلخيص الموضوعات كتاب الإيمان برقم (٣٠)، جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: مَعَارِكٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ مَتْرُوكَةٌ".[1]

وتعقبه ابن عراق بأن الجوزقاني قال بثبوته في الأباطيل والمناكير والمشاهير، واستدل به.

يدور هذا الحديث حول معارك هو: معارك بن عباد، ويقال: ابن عبد الله العبدي القيسي بصري.

روى عن: عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري (ت)، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، ويحيى بن أبي الفضل.

روى عنه: حجاج بن نصير (ت) ودرست بن اللجلاج العبدي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعبيد بن عقيل الهلالي، وقرة بن حبيب القنوي، ومسلم بن إبراهيم، ويعقوب بن إسحاق الخضرمي، ويوسف بن الحجاج البلدي[2].

أقوال العلماء فيه[3]:

قال أحمد بن حنبل رحمه الله: معارك لا أعرفه. وقال البخاري: "لم يصح حديثه". وقال أبو زرعة: "واهي الحديث". وقال أبو حاتم: "أحاديثه منكرة". وقال ابن عدي: "أنكرت عليه أحاديث غير محفوظة". وضعفه الترمذي والدارقطني وابن حجر العسقلاني، وذكره ابن الجارود في «جملة الضعفاء».

وأما شيخه هو: – عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، كيسان المقبري، أبو عباد الليثي، مولاهم المدني.

روى عن: أبيه، وجده، وعبد الله بن أبي قتادة.

---

[1] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص١٩٨.

[2] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق، ج٢٨ – ص١٤٤.

[3] البيهقي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ، ج٣ – ص٢٥١. وأبو الحجاج المزي، المصدر السابق ونفس الصفحة.

وعنه: حفص بن غياث، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ومعارك بن عباد، وهشيم، ومروان بن معاوية، ووهب بن إسماعيل الأسدي، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وصفوان بن عيسى، وأبو ضمرة، وجماعة[١].

أقوال العلماء فيه[٢]:

قال يحيى بن سعيد القطان: "جلست إلى عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد مجلسا، فعرفت فيه، يعني: الكذب". وقال ابن معين: "لا يكتب حديثه". و قال أحمد بن حنبل: "عبد الله بن سعيد المقبري أبو عباد منكر الحديث، متروك الحديث، مديني". وقال عمرو بن علي: "عبد الله بن سعيد المقبري منكر الحديث، متروك الحديث". وقال البخاري: "تركوه". وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث، لا يوقف منه على شيء". وقال النسائي: "ليس بثقة". وضعفه ابن البرقي، ويعقوب بن سفيان، وأبو داود، والساجي. وقال الدارقطني: "متروك، ذاهب الحديث". وقال الذهبي: "واه". وقال ابن حجر العسقلاني: متروك".

فالخلاصة في درجة معارك وشيخه أنه –معارك– منكر الحديث، ولم يتهم بالكذب. وأما شيخه كذبه يحيى بن سعيد القطان وبقية العلماء اتهموه بقولهم متروك والله أعلم.

الخلاصة:

فتحصل مما تقدم أن الحديث موضوع لوجود معارك وشيخه فيه، وأما استدلال الجوزقاني به لا يفيد شيئا ما داما فيه ما فيه من العيوب. قال الذهبي بعد أن ساق هذا الحديث: " قلت: هذا الحديث الباطل قد يحتج به المرقة الذين لو قيل لأحدهم: أنت مسيلمة الكذاب لقال: إن شاء الله"[٣]. وقال الشوكاني: "فقبح الله هؤلاء الكذابين جعلوا مقالاتهم ومذاهبهم أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[٤]. والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون:

---

[١] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٢ – ص٣٤٥.

[٢] ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٥ – ص٧١. والبخاري، التاريخ الكبير، المصدر السابق ج٥ – ص١٠٥. وأبو الحجاج المزي، المصدر السابق ج١٥ – ص٣١ وما بعدها. و ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق.

[٣] الذهبي، ميزان الاعتدال، المصدر السابق ج٤ – ص١٣٤.

[٤] الشوكاني، الفوائد المجموعة، المصدر السابق ص٤٥٣.

٢٣- (١٥) (حَدِيثٌ) "لَا يكمل عبدا الإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لأَمْرِ اللَّهِ وَالرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالصَّبْرُ عَلَى بَلاءِ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ " (خطّ) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ بِسَنَدٍ فِيهِ زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ الْهَاشِمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْخَطِيبُ بَاطِلٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَابْنُ الْمُعْتَزِّ لَمْ يُدْرِكْ عَفَّانَ وَأَرَاهُ صَنْعَةَ زَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ أَوَّلَهُ عِنْدَ الْبَزَّارِ بِغَيْرِ هَذَا الإِسْنَادِ بِلَفْظِ: "خَمْسٌ مِنَ الإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا فَلا إِيمَانَ لَهُ التَّسْلِيمُ لأَمْرِ اللَّهِ وَالرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّفْوِيضُ لأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى"، وَأَعَلَّهُ الْبَزَّارُ بِسَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، وَآخِرُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ: " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ "، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلُهُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان باب علامة كمال الإيمان (١٩٩/١) دون زيادة لفظ "والتسليم لأمر الله"، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٤٣/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٢/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٣)، والخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي بشر الخطيب السجستاني (١٠٧/١١) بلفظ: "لا يكمل الإيمان بالله...". جميعا من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقال ابن الجوزي: " قَالَ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَابْنُ الْمُعْتَزِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُلِدَ فِي وَقْتِ عَفَّانَ، فَضْلا عَنْ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْهُ، وَأَرَاهُ مِنْ صَنْعَةِ زَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ"[١].

وتعقبه ابن عراق الكناني بأن للمتن أصل عند البزار وأبي داود السجستاني والترمذي[٢].

أعل ابن الجوزي هذا الحديث بابن المعتز وزيد بن رفاعة الهاشمي، وابن المعتز هو عبد اللَّه بن المعتز باللَّه أمير المؤمنين واسمه: محمد بْن جعفر المتوكل عَلَى اللَّه بْن أَبِي

---

[١] ابن الجوزي، الوضوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٠.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥٢.

إسحاق المعتصم باللَّه، يكنى أبا العباس كان متقدماً في الأدب، غزير العلم، بارع الفضل، حسن الشعر. (ت:٢٩٦هـ).

أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما.

روى عنه آدابه أَحْمَد بن سعيد الدمشقي وكان مؤدبه، وروى عنه شعره مُحَمَّد بن يَحْيَى الصولي، وغيره[١].

فهو مجهول ذكره الخطيب وسكت عنه.

وأما زيد هو: زيد بن رفاعة الهاشمي، أبو الخير (ت:٣٩٠هـ).

رَوَى بخُراسَان عَنِ ابن دُرَيْد، وابْن الْأنباري كُتُبَ اللّغة، وروى لهم عَنْ أَبِيهِ، عَنِ أبي كامل الْجَحْدَرِي.

أقوال العلماء فيه:

كذبه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، والذهبي وابن عراق الكناني وغيرهم. وأساء اللالكائى فيه الرأي[٢].

فالخلاصة في ابن المعتز أنه مجهول، وأما زيد بن رفاعة كذبه العلماء. والله أعلم.

الخلاصة:

بما مضى فالحديث موضوع بهذا السند كما قال ابن الجوزي، فلا معدل من كلامه. وفيه علة أخرى لم يتطرق عليها ابن الجوزي وغيره فيه رجل لم يسم. وأما تعقب ابن عراق له فلا مفهم له إذ صرح ابن الجوزي بأن آفة الحديث في السند لا في المتن. ومن ثم في قوله –ابن عراق–:" بِأَنَّ أَوَّلَهُ عِنْدَ الْبَزَّارِ بِغَيْرِ هَذَا الإِسْنَادِ بِلَفْظِ: "خَمْسٌ مِنَ الإِيمَانِ...". أقول في سنده (سعيد بن سنان الحنفي) رماه غير واحد من النقاد بالوضع. وجهله علي بن المديني. وقال البخاري ومسلم وغيرهما: "منكر الحديث". وضعفه أحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي. وتركه النسائي وغيره قال ابن أبي حاتم الرازي: "سألت

---

[١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق ج١١ – ص٣٠٢. وابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق ج٣ – ص٧٦ وما بعدها.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق ج٩ – ص٤٦٠. والذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٢٧ – ص٢٢١. وابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص٦٢.

أبي عن أبي مهدي سعيد بن سنان الحمصي فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يروي عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاثين حديثا أحاديث منكرة"[1]. والله أعلم.

الحديث الرابع والعشرون:

٢٤- (١٦) (حَدِيثٌ) "كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشّرك شيء كَذَلِكَ لَا يَضُرُّ مَعَ الإِيمَانِ شئ " (خطّ) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلا يَصِحُّ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ وَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ وَهُوَ مِنْ عَمَلِهِ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ لَهُ طَرِيقًا آخَرَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ فَذَكَرَهُ بِلَفْظِ: "لَا يَضُرُّ مَعَ الإِسْلامِ ذَنْبٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلٌ، " وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ: "مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَمْ يَضُرَّهُ مَعَهَا خَطِيئَةٌ كَمَا لَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ لَمْ تَنْفَعْهُ مَعَهَا حَسَنَةٌ، " رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَقَالا: هَكَذَا قَالَ يحيى ابْنُ الْيَمَانِ عَنْ مَسْرُوقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ: " نَزَلَ رَجُلٌ عَلَى مَسْرُوقٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَذَكَرَهُ " (قلت) أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمِ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ مَا خَلا التَّابِعِيَّ فَإِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ، وَقَالَ الْحَافِظ ابْن حجر فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ: يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِحَدِيثٍ: " لَا يَضُرُّ مَعَ الإِيمَانِ شئ " قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ لَا يُعْرَفُ حَالُهُ، وَقَالَ شَيْخُنَا فِي الذَّيْلِ: عِلَّةُ الْخَبَرِ إِمَّا حَجَّاجٌ وَإِمَّا الْمُنْذِرُ انْتَهَى وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ مُنْذِرِ بْنِ زِيَادٍ: أَعَلَّ عَبْدُ الْحَقِّ فِي الأَحْكَامِ هَذَا الْحَدِيثَ بِحَجَّاجِ بْنِ نُصَيْرٍ فَعَابَ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَطَّانِ ذَلِكَ فَأَصَابَ فَإِنَّ عِلَّتَهُ مِنْ مُنْذِرٍ هَذَا وَحَجَّاجٌ لَا يَحْتَمِلُ مِثْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْمَكْشُوفِ انْتَهَى وَكُلُّ هَذَا غَفْلَةٌ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ شَاهِدٌ جَيِّدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان باب لا يضر مع الإيمان عمل (٢٠٠/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٤٣/١)، وابن

---

[1] ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٤ – ص٢٨. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٢ – ص٢٥. وأبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق، ج١٠ – ص٤٩٥.

عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٣/١)، والذهبي في تلخيص الموضوعات كتاب الإيمان برقم (٣١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٤)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة مُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ (١٣٤٦/٤)، وابن عدي في الكامل في ترجمة حجاج بْن نصير الفساطيطي (٢٣٣/٢). كلّ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ. قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلاسُ: كَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ كَذَّابًا. وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ لَهُ مَنَاكِيرُ"[١].

وتعقبه ابن عراق الكناني بأن له طريقا آخر عند الطبراني وأبي نعيم الأصبهاني وبلفظ آخر وفي سنده مقال[٢].

يرى ابن الجوزي أن علة هذا الحديث هو الْمُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو يَحْيَى الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ.

سَمِعَ: مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، وَعَمْرَو بْنَ دِينَارٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ سَرِيعٍ.

وَعَنْهُ: مُحَمَّدُ بن صدران، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ الْفَلاسُ، وَيَزِيدُ بْنُ النَّضْرِ، وَآخَرُونَ[٣].

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حفص الفلاس: "كان كذابا". وقال أبو الحسن الدارقطني: "متروك الحديث". وقال الذهبي: "لَهُ مَنَاكِيرُ قَلِيلَةٌ". وقال ابن عراق الكناني: "وقال ابن قتيبة: رماه أهل الحديث بالوضع"[٤].

فتحصل مما تقدم في المندر أنه كذاب من أقوال أهل العلم والله أعلم.

الخلاصة:

فتحصل مما تقدم أن الحديث موضوع بهذا السند، ومتنه خلاف عقيدة السلف فعدم إضرار المعاصي مع الإيمان هذا ما يعتقده المرجئه أن المعاصي لا يضر مع الإيمان ولا

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٠١.

[٢] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المصدر السابق ج١ – ص١٥٣.

[٣] الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج١١ – ص٣٧١.

[٤] الذهبي، المصدر السابق وصفحته. وابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ١١٩.

ينفع مع الكفر طاعة لأنه شيء واحد، لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل أهل الإيمان بعضهم عن بعض. أي تأخير العمل عن مسمى الإيمان لزعمهم أن الإيمان المعرفة فقط. وأما السلف الصالح من أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان يعتقدون أن الإيمان يتضرر بالذنب ويزيد بالطاعة ولذا كانوا يقولون أن الإيمان يزيد بالطاعة الرحمن وينقص بالطاعة الشيطان. إذن الحديث موضوع سندا ومتنا. والله أعلم.

وأما ما ساقه ابن عراق الكناني أنه شاهد لهذا الحديث ما خلا إسناده من الكلام، كما قال أبو نعيم عقيبه: "غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، وَقَالَ غَيْرُ يَحْيَى: نَزَلَ رَجُلٌ عَلَى مَسْرُوقٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ...". هذا شيء. وشيء آخر تقدم أن الحديث الذي يعتضد بغيره ويرتقي إلى درجة أخرى بالشواهد والمتابعات لا يشتد ضعفه بأن لا يكون في سنده متهم بالكذب أو الوضع وما إلى ذلك كما قال الحافظ العراقي في ألفيته:

وَإِنْ يَكُـــــنْ لِكَـــــذِبٍ أَوْ شَـــــذّا ** أَوْ قَوِيَ الضُّعْفُ فَلَـــمْ يُجْبَـــر ذَا[1]

قال المعلمي: "قد بين الطبراني، وأبو نعيم علتها، وأنها خطأ من يحيى بن يمان"[2]. والله أعلم.

الحديث الخامس والعشرون:

٢٥- (١٧) [حَدِيثٌ] "يُبْعَثُ الإِسْلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ رِدَاؤُهُ فَيَأْتِي الرَّبَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْكَ خَرَجْتُ وَإِلَيْكَ أَعُودُ فَشَفِّعْنِي الْيَوْمَ فِيمَنْ شِئْتَ فَيَقُولُ شَفَّعْتُكَ فَيَبْسُطُ رِدَاءَهُ فَيَتَسَبَّبُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَمَنْ تَسَبَّبَ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ " (عد) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ تَفَرَّدَ بِهِ رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ قَالَ: رِشْدِينُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَبْلُغْ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُحْكَمَ عَلَى حَدِيثِهِ بِالْوَضْعِ انْتَهَى وَهُوَ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ، وَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ أَرْجُو أَنَّهُ صَالِحُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: عَابِدٌ صَالِحٌ سيء الْحِفْظِ.

❖ **دراسة الحديث:**

---

[1] أبو الفضل زين الدين العراقي، ألفية العراقي، المصدر السابق، بيت(٦٠).

[2] المعلمي اليماني، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المصدر السابق ص٤٥٤.

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان باب كيف مجيئ الإسلام يوم القيامة (٢٠٢/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٤٣/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٣/١)، وابن عدي في الكامل في ترجمة رشدين بْن سعد (١٥٣/٣) بلفظ: "ليبعث الإسلام يوم القيامة... وَلا يَكْمُلُ الرَّجُلُ إِلا بِرِدَائِهِ، قَالَ: فَيَأْتِي الرَّبَّ...". والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٤)، والذهبي في تلخيص الموضوعات برقم (٣٢). جميعا من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: "قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لا أَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ. قَالَ الْمُصَنِّفُ، قُلْتُ: رِشْدِينَ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ. قَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ"[١].

وتعقبه ابن عراق الكناني بأن الترمذي وابن ماجه أخرجا لرشدين في سننهما وأن ابن حجر قال أنه لم يبلغ درجة أن يحكم على حديثه بالوضع أنه ضعيف.[٢]

آفة هذا الحديث عند ابن الجوزي هو رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، أبو الحجاج المصري، وهو رشدين بن أبي رشدين.

روى عن: إبراهيم بن نشيط، وجرير بن حازم، والحجاج بن شداد الصنعاني، وحرملة بن عمران، والحسن بن ثوبان، وأبي صخر حميد بن زياد الخراط المدني، وأبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني (ت)، وزبان بن فائد الحمراوي (ت ق)، وأبي عقيل زهرة بن معبد القرشي، والضحاك بن شرحبيل (ق)، وطلحة بن أبي سعيد، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم (ت ق)، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعقيل بن خالد، وعمرو بن الحارث (ت ق)، وعياش بن عقبة الحضرمي، وقرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل، ومحمد بن سهل، ومعاوية بن صالح الحضرمي (ق)، وموسى بن أيوب الغافقي، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويونس بن يزيد (ت).

روى عنه: إبراهيم بن مخلد الطالقاني، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وأحمد بن عيسى التُّسْتُري[١]، وبشير بن زاذان، وبقية بن الوليد وهو من أقرانه، وزكريا بن يحيى

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٢.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥٣.

القضاعي كاتب العمري، وزهير بن عباد الرؤاسي، وزيد بن بشر، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسعيد بن عيسى بن تليد، وسويد بن سعيد، وضمرة بن ربيعة، وعبد الله بن سليم الرقي، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، وعبد الله بن المبارك (ت)، وعبد الرحمن بن بحر الخلال، وعبد العزيز بن بحر الخلال، وابنه عبد القاهر بن رشدين بن سعد، وعمرو بن الربيع بن طارق، وعمرو بن زياد الثوباني، وعيسى بن إبراهيم بن مثرود، وعيسى بن حماد زغبة، وقتيبة بن سعيد (ت)، ومجاشع بن عمرو التميمي، ومحرز بن عون، ومحمد بن أبي السري العسقلاني، وأبو كريب محمد بن العلاء (ت ق)، ومحمد بن معاوية النيسابوري، ومحمد بن يوسف الغضيضي البغدادي، ومروان بن محمد الطاطري (ق)، وهشام بن عمار كتابة، والهيثم بن خارجة، ويحيى بن عبد الله بن بكير، ويوسف بن عدي، ويونس بن عبد الرحيم الرملي[٢].

أقوال العلماء فيه[٣]:

قال ابن معين: "ليس من حمال المحامل" –وهي كناية عن الضعف–. وقال الإمام أحمد قال: "أرجو أنه صالح الحديث". وقال عبد الله يعني ابن أحمد: قال أبي: "رشدين كذا وكذا" –وهي كناية عمن فيه لين–. وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سمعت أبي يقول: رشدين بن سعد منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير، عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة أستر، ورشدين أضعف ". وقال النسائي: "متروك الحديث". وقال في موضع آخر: "ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه". وقال الجوزجاني:

---

[١] هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقولها الناس شوشتر. [ينظر أبو سعد السمعاني، الأنساب، المصدر السابق ج٣ – ص٥٤].

[٢] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٩ – ص١٩٠–١٩٣.

[٣] ينظر ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، المصدر السابق ج٣ – ص٥١٣. وأبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٩ – ص١٩١ وما يعدها. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج١ – ص٦٠٧–٦٠٨.

"عنده معاضيل ومناكير كثيرة". وقال قتيبة[1]: "كان لا يبالي ما دفع إليه يقرؤه". وقال ابن حبان: "كان ممن يجيب في كل ما يسأل، ويقرأ كل ما دفع إليه، سواء كان من حديثه أم من غير حديثه، فغلبت المناكير في أخباره". وقال ابن يونس[2]: "وكان رجلا صالحا، لا يشك في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث". وضعفه أبو زرعة الرازي وعمرو الفلاس والفسوي وأبو داود السجستاني والدارقطني وابن حجر العسقلاني.

فتحصل مما تقدم من أقوال النقاد أن رشدين ضعيف لم يبلغ درجة الوضع. والله أعلم.

الخلاصة:

بما سبق تبين للباحث أن الحديث ضعيف ليس بموضوع، إذ لم يقم حجة على من اتهم بوضعه أنه كذاب أو متهم بالوضع كما نقل ابن عراق عن ابن حجر العسقلاني أنه قال: "رِشْدِينُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَبْلُغْ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُحْكَمَ عَلَى حَدِيثِهِ بِالْوَضْعِ انْتَهَى..."[3]. والله أعلم.

الحديث السادس والعشرون:

٢٦- (١٨) [حَدِيثٌ] "مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " (طب) مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، وَقَالَ الْخَطِيبُ: يُقَالُ لَا أَصْلَ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا يُرْوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَوْلُهُ (تُعُقِّبَ) بِأَنَّ بَعْضَهُمْ نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ تَوْثِيقَ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ فِيهِ أَبُو زُرْعَةَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا إِلا أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا لُقِّنَ يَتَلَقَّنُ، وَتَابَعَهُ الإِمَامُ الْجَلِيلُ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ أَخْرَجَهُ الْقُضَاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب الإيمان باب ثواب من أسلم على يده رجل (٢٠٣/١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة كتاب الإيمان (٤٥/١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٣/١)، والذهبي في تلخيص

---

[1] هُو شيْخُ الْإِسْلامِ، الْمُحدِّثُ الْإِمامُ الثِّقةُ الْجوّالُ، راوِيةُ الْإِسْلامِ، أبُو رجاءٍ، قُتيْبةُ بْنُ سعِيدِ بْنِ جمِيلِ بْنِ طرِيفٍ الثّقفِيُّ، موْلاهُمُ الْبلْخِيُّ الْبغْلانِيُّ. [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١١ – ص١٣].

[2] هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري الحافظ أبو سعيد. مؤرخ ديار مصر (ت:٣٤٧هـ). [انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، المصدر السابق ج٢١ – ص٣٨١].

[3] ينظر ابن عراق الكناني تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥٣.

الموضوعات كتاب الإيمان برقم (٣٣)، والطبراني في المعجم الصغير باب مَنِ اسْمُهُ خَلَفٌ (١٥٧)، وفي المعجم الأوسط باب من اسمه خلف (٣٦/٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن معاوية بن أعين أبو علي النيسابوري (٤٤٠/٤)، والفتني في تذكرة الموضوعات كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ: الإِيمَانِ بِاللَّهِ (١١)، وعلي الملا في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٣٢٧)، والشوكاني في الفوائد المجموعة كتاب الإيمان (٤٥٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة محمد بن معاوية النيسابوري (٤٥/٤)، كل من طريق محمد بن معاوية النيسابوري عن الليث بن سعدبه. وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٨٩/١)، عن سعيد بن كثير بن عفير عن الليث بن سعدبه. جميعا من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

قال ابن الجوزي: " قَالَ سُلَيْمَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ عَنِ اللَّيْثِ إِلا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِشَيْءٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ، مِنْهَا هَذَا الْحَدِيثُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. قَالَ الْمُصَنِّفُ، قُلْتُ: وَكَانَ يَحْيَى يَرْمِيهِ بِالْكَذِبِ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ: هُوَ كَذَّابٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ اللَّيْثِ. وَخَالِدٌ لا يُحْتَجُّ بِهِ. قَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِثِقَةٍ رَوَى أَحَادِيثَ بَوَاطِيلَ، وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ: رَأَيْتُ أَحَادِيثَهُ مَوْضُوعَةً. وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: وَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لا أَصْلَ لَهُ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَإِنَّمَا يَرْوِي عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ مِنْ قَوْلِهِ"[١].

وتعقبه ابن عراق الكناني بأن بعض العلماء نقل توثيق الإمام أحمد لمحمد بن معاوية وأن للحديث متابعة من طريق سعيد بن كثير بن عفير[٢].

يرى ابن الجوزي أن علة هذا الحديث هو محمد بن معاوية بن أعين، أبو علي النيسابوري، سكن بغداد مدة، ثم انتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها.[٣]

يروي عن: زهير بن معاوية، وسليمان بن بلال، وسلام بن أبي مطيع، وشريك بن عبد الله النخعي، والليث بن سعد، ومحمد بن سلمة الحراني، ومحمد بن يزيد الواسطي، ونهشل بن

---

[١] ابن الجوزي، الموضوعات، المصدر السابق ج١ – ص٢٠٣.

[٢] ينظر ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدرالسابق ج١ – ص١٥٣-١٥٤.

[٣] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٢٦ – ص٤٧٨ وما بعدها.

سعيد النيسابوري، وهذيل بن بلال الفزاري، وأبي الأحوص، وأبي أويس المدني، وأبي عوانة، وأبي المليح الرقي.

ويروي عنه: حرب بن إسماعيل الكرماني، وخلف بن عمرو العكبري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، ومحمد بن علي بن زيد المكي الصائغ، وموسى بن سهل الرملي، ويحيى بن عبد الحميد الحماني وهو من اقرانه، وآخرون.

أقوال العلماء فيه:

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: "كذاب". وقال عبد الله بن علي بن المديني: سئل أبي عنه فضعفه. وقال الأثرم[1] عن أحمد: "رأيت له أحاديث موضوعة". وقال عمرو بن علي الفلاس: "فيه ضعف وهو صدوق، وقد روى عنه الناس". وقال البخاري: "روى أحاديث لا يتابع عليها". وقال مسلم بن الحجاج: "متروك الحديث". وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عنه، فقال: كان شيخا صالحا إلا أنه كلما لقن تلقن، وكلما قيل: إن هذا من حديثك، حدث به، يجيئه الرجل فيقول: هذا من حديث معلى الرازي وكنت أنت معه، فيحدث بها على التوهم. وترك أبو زرعة الرواية عنه، ولم يقرأ علينا حديثه". وقال أبو داود السجيتاني: "ليس بشيء، كتبت عنه". وقال ابن أبي حاتم الرازي: وسألت أبي عنه، فقال: "روى أحاديث منكرة لم يتابع عليها، فتغير حاله عند أصحاب الحديث". وقال محمد بن إدريس وراق الحميدي: "ما كتبت عن محمد بن معاوية إلا من أصله، وكان معروفا بالطلب، وكان يحدث حفظا، فلعله يغلط". وقال النسائي: "متروك الحديث، ليس بثقة". وقال

---

[1] هو أحمد بن محمد بن هانئ الطائي، ويقال: الكلبي، أبو بكر الأثرم البغدادي الإسكافي الفقيه الحافظ، صاحب أحمد بن حنبل خراساني الأصل [انظر أبو الحجاج المزي، المصدر السابق ج١ – ص٤٧٦].

ابن عدي: "يسرق الحديث". وقال الدارقطني: "كذاب، يضع الحديث". وقال الخليلي[١]: "ضعيف جدا". وقال الخطيب: "له روايات منكرة عن الليث وغيره"[٢].

فالحاصل من أقوال أهل العلم في محمد بن معاوية النيسابوري، تعارض فيه الجرح والتعديل كذبه بعضهم كابن معين وأحمد بن حنبل، والدارقطني. واتهمه الإمام مسلم والنسائي بقولهما "متروك الحديث". وابن عدي بالسرقة. وضعفه بعضهم. وإذا تعارض الجرح والتعديل فيقدم الجرح والمفسر على التعديل قال الحافظ العراقي في ألفيته:

وَقَدَّمُوا الْجَرْحَ وَقِيلَ إِنْ ظَهَرْ ** مَنْ عَدَّلَ الْأَكْثَرَ فَهْوَ الْمُعْتَبَرْ[٣]

ويحتمل أنه ليس ممن يتعمد الكذب ولكن كلما لقن يتلقن كما قال أبو زرعة الرازي عنه: "كان شيخا صالحا إلا أنه كلما لقن تلقن، وكلما قيل: إن هذا من حديثك، حدث به". وقال ابن حجر العسقلاني: "متروك مع معرفته، لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين: الكذب"[٤]. ولعل وقع منه الموضوعات من هذا الباب. والله أعلم.

الخلاصة:

فتبين لي مما تقدم صحة حكم ابن الجوزي على أن الحديث موضوع. لوجود محمد بن معاوية النيسابوري في سنده وقد كُذّب كما سبق. ووافق ابن الجوزي على حكمه الصغاني وعلي الملا وغيرهما والله أعلم.

---

[١] هو الْقاضِي الْعلّامةُ الْحافِظُ، أَبُو يعْلى، الْخلِيلُ بْنُ عبْدِ اللّهِ بْنِ أَحْمد بْنِ الْخلِيلِ، الْخلِيلِيُّ الْقزْوِينِيُّ، مُصنِّفُ كِتابِ "الْإِرْشادِ فِي معْرِفةِ الْمُحدِّثِين". [ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج١٧ – ص٦٦٦].

[٢] ينظر أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج٢٨ – ص٤٧٨ وما بعدها. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٣ –ص٧٠٥ وما بعدها. وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، ج١٠ – ص٣٦٢.

[٣] أبو الفضل زين الدين العراقي، ألفية العراقي، المصدر السابق بيت (٢٧٩).

[٤] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة (٦٣١٠)، ص٥٦٧.

وأما قول ابن عراق: "وَتَابَعَهُ الإِمَامُ الْجَلِيلُ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ أَخْرَجَهُ الْقُضَاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ"[1].

أقول في سنده (يحيى بن الربيع العبدي) وهو مجهول الحال، روى عن بكر بن سهل الدمياطي وروى عنه ابن النحاس. وفيه (عبد السلام بن محمد القرشي الأموي) وهو ضعيف جدا وصاحب مناكير[2]. وبالتالي أيّ حديث اشتد ضعفه لا يزيده المتابعات ولا الشواهد إلا ضعفا ووهاء. والله أعلم.

الحديث السابع والعشرون:

٢٧- (١٩) [حَدِيثٌ] "ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلا أَنَا مِنْهُ بُغْضُ عَلِيٍّ، وَنَصْبُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ قَالَ الإِيمَانُ كَلامٌ " (نع) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَفِيهِ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ رَافِضِيٌّ دَاعِيَةٌ (قلت) عَبَّادٌ أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُمْ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ ثُمَّ الْمِزِّيُّ وَالذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ هُوَ صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ بَالغ ابْنُ حِبَّانَ فَقَالَ يَسْتَحِقُّ التَّرْكَ، نَعَمْ شَيْخُ عَبَّادٍ أَبُو يَزِيدَ الْعُكْلِيُّ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

❖ **دراسة الحديث:**

تخريج الحديث: أخرجه الديلمي في الفردوس برقم (٢٤٥٩) (٨٥/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٤/٤٢)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة كتاب الإيمان (١٥٤/١)، وأبو الحسين ابن الطيوري في الطيوريات (٩٥٥/١١)، والسيوطي في جمع الجوامع باب حرف الثاء (٤٩٥/٤). جميعا من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

نقل ابن عراق فقال: "وَفِيهِ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ رَافِضِيٌّ دَاعِيَةٌ"[3].

ولا أدري لمن القول هذا، والذي غلب على ظني والعلم عند الله أنه من كلام الإمام السيوطي لقول ابن عراق في مقدمته: "(والثالث -الفصل الثالث-) فيما زاده الأسيوطي

---

[1] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥٣ وما بعدها.

[2] ينظر ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المصدر السابق ج٥ – ص١٧٩.

[3] ابن عراق الكناني، تنزيه الشريعة، المصدر السابق ج١ – ص١٥٤.

على ابن الجوزي..."[1] وهذا الحديث من الفصل الثالث بيد أني لم أقف عليه من كلام السيوطي.

وتعقبه ابن عراق الكناني بأن عَبَّاد أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ وغيرهما.

أعله بعباد وهو عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني أبو سعيد الكوفي، الشيعي.

روى عن: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وإسماعيل بن عياش، وثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، وحاتم بن إسماعيل المدني، والحسين بن زيد بن علي العلوي (ق)، والحكم بن ظهير، وحماد بن عيسى العبسي، وحنان بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، وسلم بن المغيرة الكوفي، وشريك بن عبد الله النخعي، وعباد بن العوام (خ)، وعبد الله بن عبد القدوس (ت)، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود المسعودي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، وعبيد بن محمد بن قيس البجلي، وعلي بن عابس الأسدي، وعلي بن هاشم بن البريد، وعمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز، وعيسى بن راشد الكوفي، وعيسى بن عبد الرحمن، شيخ يروي عن أبيه عن جده عن علي، والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن الفضل بن عطية (ت)، ومحمد بن فضل بن غزوان، وموسى بن عمير القرشي، والوليد بن أبي ثور (ت)، وأبي المحياة يحيى بن يعلى التيمي، ويحيى بن يعلى الأسلمي، ويونس بن أبي يعفور العبدي.

روى عنه: البخاري حديثا واحدا مقرونا بغيره، والترمذي، وابن ماجه وإبراهيم بن جعفر الإستراباذي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن السامري، وإبراهيم بن محمد العمراني الكوفي، وأحمد بن إسحاق بن بهلول التنوخي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، وإسحاق بن محمد بن الضحاك الكوفي، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، والحسين بن إسحاق التستري، وصالح بن محمد البغدادي الحافظ، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعلي بن الحسين بن أبي قربة العجلي، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي، وعلي بن العباس البجلي المقانعي، والقاسم بن زكريا المطرز، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني الأخرم، ومحمد بن

---

[1] ابن عراق الكناني، المصدر السابق ج١ – ص٣.

علي الحكيم الترمذي، وأبو جعفر محمد بن منصور المرادي الكوفي، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة، ويحيى بن محمد بن صاعد[١].

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم الرازي: "شيخ ثقة". وقال ابن عدي: "سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسقه، ونسبه إلى أنه يشتم السلف". وقال الحاكم أبو عبد الله: "كان أبو بكر بن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب". وقال ابن حبان: "حدثنا عنه شيوخنا وكان رافضيا داعية إلى الرفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك". قال ابن عدي: "وعباد بن يعقوب معروف في أهل الكوفة، وفيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم". وقال الخطيب: "وهو أهل أن لا يروى عنه انتهى". وقال ابن السمعاني[٢]: "كان شيعيا". وقال الذهبي: " من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحديث". وقال الدارقطني وابن حجر العسقلاني صدوق رافضي[٣].

ومما سبق يبدو لي أن عباد منهم من وثّقه ومنهم صدقه ولم يتهم بالكذب إلا أنه رمي بالرفض. وقد أخرج له الإمام البخاري في صحيحه حديثا واحدا مقرونا بغيره. وبهذا تثبت عدالته كما مضى من كلام الحافظ العراقي. ومن ثم قال ابن حجر العسقلاني في الفصل التاسع في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب...: "وقبل الخوض فيه

---

[١] أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، المصدر السابق ج١٤ – ص١٧٥-١٧٧.

[٢] هو الْإِمامُ الْحافِظُ الْكبِيرُ الْأَوْحدُ الثِّقةُ، مُحدِّثُ خُراسان، أَبُو سعْدٍ عبْدُ الْكرِيمِ بْنُ الْإِمامِ الْحافِظِ النّاقِدِ أَبِي بكْرٍ مُحمّدِ بْنِ الْعلّامةِ مُفْتِي خُراسان أَبِي الْمُظفّرِ منْصُورِ بْنِ مُحمّدِ بْنِ عبْدِ الْجبّارِ، التّمِيمِيُّ السّمْعانِيُّ الْخُراسانِيُّ الْمرْوزِيُّ، صاحِبُ الْمُصنّفاتِ الْكثِيرةِ. [انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق ج٢٠ – ص٤٥٦].

[٣] ابن حبان البستي، كتاب المجروحين، المصدر السابق ج٢ – ص١٦٣. وأبو الحجاج المزي المصدر السابق وصفحتها. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، المصدر السابق ج٢ – ص٢٨٤. وعلاء الدين المغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، مرجع سابق، ج٧ – ص١٨٨ وما بعدها. وابن حجر، تقريب التهذيب، المصدر السابق ترجمة (٣١٥٤)، ص٣٠٣.

ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له في الأصول. فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه مطلقا أو في ضبطه لخبر بعينه لأن الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة عنها ما يقدح ومنها ما لا يقدح وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه"[1].

وأما شَيْخُه أَبُو يَزِيدَ الْعُكْلِيُّ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الخلاصة:

مما تقدم تبين لي أن الحديث ضعيف شديد الضعف، لوجود أبو يزيد العكلي وهو مجهول الحال. ومع ذلك لم يبلغ الحديث درجة الوضع. والله أعلم.

---

[1] ينظر ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، المصدر السابق ص٤٠٥.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج وتوصيات البحث

- **أهم النتائج:**

– عدد الأحاديث التي تمت دراستها أ/ عدد ما وافق فيها الباحث حكم ابن الجوزي

ب/ عدد الأحاديث التي خالف فيها الباحث حكم ابن الجوزي

– عدد الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع: أ/ وهي ضعيفة وليست موضوعة ب/ وهي حسنة ج/ وهي صحيحة

- **التوصيات**

الفهارس العلمية:

الخاتمة

قد تم بحمد الله وقوته ما قصدنا إليه من دراسة تعقبات العلماء على ابن الجوزي في الأحاديث التي حكم بوضعها في كتابي التوحيد والإيمان.

فقد توصلت إلى بعض النتائج من خلال هذه الدراسة أهمها ما تلي:

- عدد الأحاديث التي تمت دراستها: ٢٧ حديثا.
- عدد ما وافق فيها الباحث حكم ابن الجوزي : ٢٠ حديث.
- عدد الأحاديث التي خالف فيها الباحث حكم ابن الجوزي: ٧ أحاديث.
- عدد الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع: ٢٧ حديث.
- أ/ وهي ضعيفة وليست موضوعة: ٥ أحاديث.
- ب/ وهي حسنة وليست موضوعة: واحد.
- ج/ وهي صحيحة وليست موضوعة: واحد.

- وأن ابن الجوزي إمام من أئمة الجرح والتعديل مع أنه ليس من المتعنتين.
- وأن ابن الجوزي كغيره من العلماء الذين صنفوا في الموضوعات أنهم يحكمون غالبا على الاسناد.
- يعتبر كتاب ابن الجوزي الموضوعات من أحسن ما ألف في هذا الباب، ويُعدُّ مرجعا هاما من مراجع كتب مصنفة في أحاديث الموضوعة، وعاب عليه نقدة الحديث افراطه في بعض حكمه على بعض أحاديث.

وأولع السيوطي بذكر الشواهد والمتابعات للأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع، ووهم في أكثرها وتبعه في وهمه ابن عراق الكناني، وبدا للباحث أن ما يسوقه السيوطي وابن عراق الكناني من الشواهد والمتابعات في نفس درجة الحديث، أو أكثر منه ضعفا ووهاء.

وتوصل الباحث من خلال دراسته لكتابي التوحيد والإيمان من كتاب تنزيه الشريعة ما يلي:

- كأن هم السيوطي في تعقباته لابن الجوزي في اللآلئ المصنوعة وتابعه ابن عراق في تنزيه الشريعة البحث عن طرق الحديث لاعتباره، وكثيرا ما ينص أن للحديث شاهدا ومتابعة عند فلان ولا يسوقه.

- وأن ابن الجوزي كما سبق غالبا يحكم على الحديث بالوضع بسبب العيوب الناشئ من سنده، وليس على متونه، وأما ابن عراق تابع للسيوطي في حكم على متون الحديث دون السند.
- وأن ابن عراق وقع في بعض اضطرابات في تعقباته لابن الجوزي، كثيرا ما تجده يذكر الراوي المتهم بوضع الحديث في قائمة أسماء الكذابين والوضاعين ثم يعقب ابن الجوزي عليه، كما في الحديث الثالث وغيره.
- وأن ابن عراق تارة يستدرك على العلماء في تعقبهم لابن الجوزي ويعقبهم ويتحصل من ذلك أنه وافق ابن الجوزي على حكمه.
- وأن ابن عراق لم يلتزم بشرطه الذي ذكره في مقدمته فقال: "(والثاني –الفصل الثاني–) فيما حكم بوضعه وتعقب فيه". وبان للباحث أنه ذكر بعض أحاديث في الفصل الثاني ولم يتعرض لتعقبه كحديث الأول في كتاب الإيمان.
- ويمكن إرجاع استدراكات ابن عراق وتعقباته للإمام ابن الجوزي إلى قسمين:

أ- تعقبات موجهة إلى أسانيد الأحاديث وهي كثيرة فيبدى أن الراوي الذي اتهمه ابن الجوزي لم يبلغ درجة الوضع، ويتبين من ضوء الدراسة والبحث أنه غير مصيب فيما أبداه.

ب- تعقبات موجهة إلى المتن وهي قليلة ويذكر لها الشواهد والمتابعات وبعد الدراسة والتتبع تبين أنه مصيب في بعض دون بعض.

- **التوصيات**

وقد وقع ابن الجوزي والسيوطي وابن عراق الكناني بين الافراط والتفريط، فابن الجوزي أفرط في بعض أحكامه على الأسانيد حتى حكم على بعض أحاديث الصحيحة بالوضع بسبب سنده فوقع منه خطأ وشنع عليه العلماء بذلك. وأما السيوطي وابن عراق أفرطا وتساهلا في تعقباتهم على ابن الجوزي وأحكامهم الحديثية ولذا:

يوصي الباحث بضرورة دراسة وتحقيق كتابي السيوطي –اللآلئ المصنوعة، وتعقباته الموسومة بـــ النكت البديعات– وكتاب تنزيه الشريعة لابن عراق، وإعادة النظر في حكمهما فيها وتعقباتهما.

ويوصي بالاهتمام بمنهج المحدثين في استدراكات وتعقبات، لأن المحدثين حراس الأرض كما أن الملائكة حراس السماء.

ويُرجى من جامعتنا العريقة المرموقة نشر هذا العلم العظيم خدمة لهذا الدين، لأن علم السنة علم عظيم جدير القدر، ينتفع به كل الناس وخاصة المعتنون بعلم الحديث دراية ورواية، لأن هذا العلم محفوف بالدين أصولا وفروعا. وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ))[1] وهذا الحديث دلالة على أن من نشر هذا العلم يدخل في هذا الدعاء، وجزاها الله خيرا.

وينبغي لطالب الحديث أن يكون على علم بجهود المتقدمين والمتأخرين في الحديث النبوي ليحله محله المناسب له ويعرف قدر نفسه وغيره ممن تقدمه ومن عاصره.

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه – كتاب العلم، باب فضْلِ نشْرِ الْعِلْمِ، برقم (٣٦٦٠)، والترمذي في جامعه – كتاب العلم، باب ما جاء فِي الْحثِّ على تبْلِيغِ السّماعِ، برقم (٢٦٥٦).

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية:

م	الآية	السور	رقم الآية	الصفحة
٠١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ...﴾	سورة آل عمران	١٠٢	١
٠٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ...﴾	سورة النساء	١	١
٠٣	﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾	سورة النساء	١٦٤	١١٧
٠٤	﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ...﴾	سورة المائدة	٣	٣٩
٠٥	﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ...﴾	سورة الأنعام	١٩	١١٧
٠٦	﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ...﴾	سورة الأنعام	١٠٣	١٢٢
٠٧	﴿ جَعَلَهُۥ دَكَّآ ﴾	سورة الأعراف	١٤٣	١٤١
٠٨	﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا...﴾	سورة الأعراف	١٨٠	٨٣
٠٩	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾	سورة الأعراف	١٨٧	٤٦
١٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ...﴾	سورة التوبة	١١٩	٢٢
١١	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾	سورة إبراهيم	٤	١١٠
١٢	﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾	سورة إبراهيم	٧	د
١٣	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ ﴾	سورة الحجر	٩	٢٥
١٤	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾	سورة طه	٥	٨٢
١٥	﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰٓ عَيۡنِيٓ ﴾	سورة طه	٣٩	٨٢
١٦	﴿ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾	سورة المؤمنون	٧٦	٣٠
١٧	﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾	سورة الشعراء	٣٦	٢٨
١٨	﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾	سورة القصص	٨٨	٨٢
١٩	﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾	سورة الروم	٤	١٠٣
٢٠	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	سورة لقمان	٣٤	٤٦

٢١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ...﴾	سورة الأحزاب	٧٠	١
٢٢	﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾	سورة سبأ	٢٨	١١٠
٢٣	﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾	سورة الزمر	٦٧	٨٢
٢٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ...﴾	سورة فصلت	٤٠	٨٣
٢٥	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ...﴾	سورة الشورى	١١	٨٣
٢٦	﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾	سورة الفتح	١٠	٨٢
٢٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ...﴾	سورة الحجرات	٦	٣٥
٢٨	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ...﴾	سورة النجم	٣	٢٥
٢٩	﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ﴾	سورة الرحمن	٢٧	٨٢
٣٠	﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾	سورة الرحمن	٢٩	١٣٦

فهرس الأحاديث:

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
٠١	أَبْغَضُ الْكَلامِ إِلَى اللَّهِ الْفَارِسِيَّةُ	أبو هريرة	٩٨
٠٢	أَخْرَجَ خِنْصَرَهُ فَضَرَبَ	أنس بن مالك	١٥٠
٠٣	إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْوَحْيَ بِالْفَارِسِيَّةِ	---	٤٥
٠٤	إِذَا انْكَسَفَ الْقَمَرُ فِي الْمُحَرَّمِ	أنس بن مالك	٤٦
٠٥	إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا	عبد الله بن عمر	٦٧
٠٦	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا	عبد الله بن عمرو	٢٢
٠٧	أَشَارَ بِأُصْبُعِهِ فَمَنْ	أنس بن مالك	١٤٨
٠٨	إِنَّ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْخَلْقِ	سهل بن سعد الساعدي	١٢٥
٠٩	إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ	المغيرة بن شعبة	٢٢
١٠	إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا أَحَدُ وَجْهَيْهِ	أنس بن مالك	١٣٤
١١	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْلِسُ	أبو أمامة	١٦٣
١٢	إِنَّ اللَّهَ قَرَأَ طه ويَس	أبو هريرة	١٠٢
١٣	إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ	عبد الله بن عمر	١٦١
١٤	إِنَّ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ	عبد الله بن عباس	١٤٤

١٥	أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ	المقدام بن معدي كرب	٢٥
١٦	أَنَّ كَلَامَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ بِالْفَارِسِيَّةِ	أبو أمامة الباهلي	٣١
١٧	إِنَّ جِبْرِيلَ أَطْعَمَنِي الْهَرِيسَةَ	حذيفة بن حسيل	٣٣
١٨	إن قلوب بني آدم كلها بين	عبد الله بن عمرو	٨٢
١٩	إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيمَانِ الْعَبْدِ	أبو هريرة	١٨٣
٢٠	إِنِّي لأَعْرِفُ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا البصرة	أبو ذر الغفاري	٣١
٢١	الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ	أبو هريرة	١٦٨
٢٢	الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ	واثلة بن الأسقع	١٧١
٢٣	الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ	علي بن أبي طالب	١٧٦
٢٤	الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ	معاذ بن جبل	١٧٤
٢٥	ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ	جابر بن عبد الله الأنصاري	١٩٦
٢٦	دُونَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو	١٢٨
٢٧	دَعُونِي مِنَ السُّودَانِ	عبد الله بن عباس	٤٧
٢٨	رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ	أم الطفيل	١٥٤
٢٩	رَبِيعُ أُمَّتِي الْعِنَبُ وَالْبِطِّيخُ	عبد الله بن عمر	٦٧
٣٠	رَفْعُ الأَيْدِي فِي الصَّلاةِ مِنَ الاسْتِكَانَةِ	علي بن أبي طالب	٣٠
٣١	عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ	علي بن أبي طالب	٤٤

٣٢	كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ	جابر بن عبد الله	٦٨
٣٣	كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشّرك شيء	أنس بن مالك	١٨٧
٣٤	لا تَسْتَشِيرُوا الْحَاكَةَ وَلا الْمُعَلِّمِينَ	أبو أمامة الباهلي	٦٧
٣٥	لا سبق إِلَّا فِي نصل أَو خف	غياث بن إبراهيم النخعي	٤٠
٣٦	لَا يكمل عبدا الإِيمَانَ	عبد الله بن عمر	١٨٥
٣٧	لَمَّا أُسْرِيَ بِي	أبو هريرة	١٠٠
٣٨	لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى	أبو هريرة	١٣٧
٣٩	لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْجَبَلِ طَارَتْ	أنس بن مالك	١٤١
٤٠	لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ	جابر بن عبد الله	١١٦
٤١	لَوْ أَنَّ الإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ	أبو سعيد الخدري	١٢١
٤٢	مَنِ اتَّخَذَ دِيكًا أَبْيَضَ	عبد الله بن عمر	٤٤
٤٣	مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ	عقبة بن عامر	١٩٣
٤٤	مَنْ حَدَّثَ عَنِّي، بِحَدِيث	علي بن أبي طالب، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب	٢٠
٤٥	مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ تَمْرًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ النَّوَى	أبو عبد الله البصري	٤٤
٤٦	مَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ	أبو هريرة	٣٠
٤٧	مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانُ	أنس بن مالك	٤٦

٤٨	النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ عبادة	أم المؤمنين عائشة	٤٦
٤٩	وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ	عبد الله بن مسعود	٢٢
٥٠	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	أبو هريرة	١٠٩
٥١	هَذَا وَصِيِّي وَأَخِي وَالْخَلِيفَةُ	---	٤٥
٥٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ يُمَسُّ الْقُرْآنُ	معاذ بن جبل	٦٨
٥٣	يُبْعَثُ الإِسْلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أبو أمامة الباهلي	١٩٠
٥٤	يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ	أنس بن مالك	٣٠

فهرس الأعلام المترجم لهم:

م	الاسم	الصفحة
٠١	إبراهيم بن حمد الهمذاني	٢١
٠٢	ابن أبي الجيش الحنبلي	٥١
٠٣	ابن الجنيد	١٦٥
٠٤	ابن أبي حاتم الرازي	١٣١
٠٥	ابن إياس الحنفي	٧٦
٠٦	ابن حبان البستي	٣٢
٠٧	ابن حجر العسقلاني	٤٢
٠٨	ابن الحنبلي الحنفي الحلبي	٩٣
٠٩	ابن الدبيثي	٥٤
١٠	ابن رجب الحنبلي	٤٢
١١	ابن سعد	١٣١
١٢	ابن شهاب الزهري	٣٥
١٣	ابن الصلاح	٤١
١٤	ابْنِ الطَّبَرِيِّ	١١٥
١٥	ابن عدي الجرجاني	٣٩
١٦	ابن عَقِيل الحنبلي	٢١
١٧	ابنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ	٣٢
١٨	ابن قدامة المقدسي	٦٢
١٩	ابن قيّم الجوزية	٤٣
٢٠	ابن كثير	٦٦
٢١	ابن مسعود	٢٤

٢٢	ابن المسيب	٣٦
٢٣	ابن النجار	٥١
٢٤	ابن همات الدمشقي	١١٣
٢٥	ابن وارة	١٧٠
٢٦	ابن يونس	١٩٢
٢٧	أبوبكر ابن أبي شيبة	١٢٠
٢٨	أبوبكر الأثرم	١٩٤
٢٩	أبو ثور الفهمي	٢٤
٣٠	أبو جعفر العقيلي	٣٥
٣١	أَبُو حاتم الرازي	١٠٥
٣٢	أبو الحسن العجلي	١٣١
٣٣	أبو الحسنات اللكنوي	١٠٨
٣٤	أبو داود السجستاني	١٠٨
٣٥	أبو زرعة الدمشقي	١٦٦
٣٦	أبو زرعة الرازي	١١٨
٣٧	أبو سعيد النقاش	١٨١
٣٨	أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ	١٠٦
٣٩	أبو شهبة أبو رضا محمد محمد	٢٣
٤٠	أَبُو صَالِحٍ بَاذَامُ	١١٦
٤١	أبو عبيد الآجري	١٠٨
٤٢	أبو عليّ الغسّانيّ الْجَيَّانيّ	٣٤
٤٣	أبو الفتح الأزدي	١٣٥

٤٤	أبو الفضل زين الدين العراقي	٦٥
٤٥	أحمد أمين	٢٣
٤٦	أحمد بن حنبل	٣٧
٤٧	أحمد بن سيار	١٨١
٤٨	البخاري	١٠٥
٤٩	بدر الدين الزركشي	١١٣
٥٠	بدر الدين بن جماعة	١٠٠
٥١	البرقاني	١٢٠
٥٢	برهان الدين اللقاني	٨١
٥٣	بسر بن عُبَيد الله الحضرمي	٣٦
٥٤	بشر المريسي	١٧٩
٥٥	بقية بن الوليد	٣٥
٥٦	جابر بن عبد الله الأنصاري	٣٥
٥٧	الجوزجاني	١٣١
٥٨	جهم بن صفوان	٢٧
٥٩	الحاكم الكبير النيسابوري	١٦٦
٦٠	الحاكم النيسابوري	٣٣
٦١	الخطيب البغدادي	١٣٥
٦٢	الْخَلِيلِيُّ الْقَزْوِينِيُّ	١٩٥
٦٣	الدارقطني	٦٨

٦٤	دحيم	١٦٥
٦٥	الذهبي	٥٣
٦٦	الساجي	١٠٦
٦٧	السباك الجرجاني	٣٧
٦٨	سبط ابن الجوزي	٥٢
٦٩	السخاوي	١٠٨
٧٠	سفيان الثوري	٣٤
٧١	سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ	١١٨
٧٢	السَّمْعَانِيُّ	١٩٨
٧٣	شعبة بن الحجاج	١١٤
٧٤	شيخ الإسلام ابن تيمية	٢٨
٧٥	عبد الخالق القشيري النيسابوري	١٨٠
٧٦	عبد الرحمن بن عديس	٢٤
٧٧	عبد الرحمن بن مهدي	١٤٦
٧٨	عبد الله بن أنيس	٣٥
٧٩	عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ	٣٤
٨٠	عبد الله بن سبإ	٢٣
٨١	عثمان ابن أبي شيبة	١٢٠
٨٢	عثمان بن عفان	٢٤
٨٣	علي ابن المديني	٣٦

٨٤	علي الملا القاري	٨٤
٨٥	عمر بن الخطاب	٣٦
٨٦	العيدروس الحسيني	٧٥
٨٧	الغلابي	١٦٥
٨٨	الفسوي	١١٥
٨٩	الفلاس	١١٢
٩٠	قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ	١٩٢
٩١	الكتاني الحسني	٧١
٩٢	الكلبي	١١٦
٩٣	الكوثري	١١٣
٩٤	مالك بن أنس	١٢٨
٩٥	محمد محمد أبو زهو	٢٣
٩٦	مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ النيسابوري	٣٢
٩٧	معاوية بن أبي سفيان	٢٩
٩٨	المعلمي العتمي اليماني	١٤٣
٩٩	المُقَدّميّ، القاضي أبو عبد الله.	١١٩
١٠٠	المنذري	٥٠
١٠١	النسائي	١١٢
١٠٢	النووي يحيى بن شرف	٢٠
١٠٣	واصل بن عطاء	٢٢

١٠٤	الولوي الاتيوبي	١٩
١٠٥	يحيى بن معين	٦٧
١٠٦	يحيى القطان	١٤٦
١٠٧	يزيد بن هارون	١٢٠
١٠٨	يعقوب بْن شَيْبَة	١١٩

فهرس المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم وعلومه:**

(ا)

١- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله والصحابة والتابعين، بتحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، ط/١ ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(ق)

١- القرآن الكريم

(س)

٢- السيوطي (ت:٩١١هـ)، إتمام الدراية لقراء النقاية، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ط/١، ١٤٢٦هـ.

- **الحديث وعلومه:**

(ا)

١- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط/١، ١٣٧١هـ.

٢- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٩٥٧هـ)، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، تحقيق الدكتور نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار، ط/١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣- ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤- ابن الجوزي، القُصّاص والمذكّرين، المكتب الإسلامي – بيروت، حقّقه الدكتور محمد بن لطفي الصبّاغ، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥- ابن الجوزي، مشيخة، دار الغرب الإسلامي – بيروت، حققه محمد محفوظ، ط/٣، ٢٠٠٦م.
٦- ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٧- ابن حبان البستي، كتاب المجروحين من المحدثين، دار الصميعي للنشر والتوزيع (د.ب)، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السَّلفي، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٨- ابن حبان البستي، كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٩- ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب بيت الأفكار الدولية – عمان، الأردن، باعتناء حسّان عبد المنان، ط/٤، ٢٠٠٨مٍ.
١٠- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، حققه إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، ط/١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١١- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، اعتنى به نظر بن محمد أبو قتيبة الفاريابي، ط/١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٢- ابن حجر العسقلاني، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/١، ١٤٠١هـ.
١٣- ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، دار الراية، الرياض، حققه الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، ط/٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
١٤- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٥- ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع مصر – القاهرة، ط/٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
١٦- ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، بتعليقات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك، وحققه نظر بن محمد أبو قتيبة الفاريابي، ط/١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٧- ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، تحقيق ودراسة الدكتور إكرام الله إمداد الحق، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
١٨- ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، تحقيق وتعليق عبد القادر شيبة الحمد، ط/١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٩- ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، دار العاصمة المملكة العربية – السعودية، تحقيق سعيد بن ناصر الشثري، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٠- ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، دار النوادر – سوريا، المحقق محمد خلوف العبد الله، ط/٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٢١- ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي، دار الملاح للطباعة والنشر، (د.ب)، بتحقيق الدكتور همّام عبد الرحيم سعيد، ط/٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٢- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت: ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية – القاهرة، ١٤٣٣هـ.
٢٣- ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٤- ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، دار الإمام البخاري الدوحة – قطر، بتحقيق محمد بن عوض بن عبد الغني المصري، ط/١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٢٥- ابن عدي أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت – لبنان، تحقيق يحيى مختار غزّاوي، ط/٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
٢٦- ابن عراق الكناني أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٩٦٣هـ)، تنزيه الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بتحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق ط/٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٧- ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، دار ابن القيم للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، ط/١، ١٤٣٦هـ.
٢٨- ابن القيسراني، محمد بن طاهر أبو الفضل المقدسي (ت: ٥٠٧هـ)، معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
٢٩- ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، دار عالم الفوائد، السعودية، بتحقيق يحيى بن عبد الله الثمالي، ط/١، ١٤٢٨هـ.
٣٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، اختصار علوم الحديث مع تعليقات أحمد شاكر، مكتبة الصفا – القاهرة، ط/١، ١٤٣٣هـ.
٣١- ابن كثير، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، دراسة وتحقيق د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط/١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٣٢- ابن ماجه، أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية – مصر، ط/١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
٣٣- ابن نقطة محمد بن عبد الغني الحنبلي (ت: ٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، دار النوادر بيروت – لبنان، تحقيق شريف بن صالح التشادي، ط/١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣٤- ابن همات الدمشقي محمَّد هِمَّات زادَهْ (ت: ١١٧٥هـ)، التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سِفر السعادة، دار المأمون للتراث – دمشق، حققه أحمد البزرة، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٥- أبو الحجاج المزي جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت – سوريا، حققه وضبطه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، ط/٢، ١٤١٣هـ/١٩٨٣م.
٣٦- أبو الحسن السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار المعرفة بيروت – لبنان، بتحقيق خليل مأمون شيحا، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٧- أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن موسى (ت: ٣٢٢هـ)، كتاب الضعفاء، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، حققه حمدي عبد المجيد إسماعيل السَّلفي، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٣٨- أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، دار الرسالة العالمية – دمشق، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط/١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣٩- أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت:١١٦٦هـ)، الأنساب، مكتبة ابن تيميّة – القاهرة، حققه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٤٠- أبو عبد الله المقدمي (ت: ٣٠١هـ)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، دار الكتاب والسنة – باكستان، تحقيق ودراسة محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٤١- أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود، المكتبة السلفية – المدينة المنورة، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط/٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
٤٢- أبو العباس القرطبي (ت:٦٥٦هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، حقّقه وعلق عليه وقدم له محيى الدين ديب متو وأحمد محمد السيد ويوسف علي بديوي ومحمود إبراهيم بزّال، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٤٣- أبو عبيد الآجري، سؤالات أبي عبيد الآجري، مكتبة دار الاستقامة – السعودية، دراسة وتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٤٤- أبو الفضل زين الدين العراقي، ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، تحقيق ودراسة العربي الدائز الفريابي، ط/٢، ١٤٢٨هـ.

٤٥- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت:٣٠٧هـ)، دار المعرفة بيروت – لبنان، حقّق أصوله وخرّج أحاديثه الشيخ خليل بن مأمون شيحا، ط/١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٦- أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت – لبنان، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٧- أحمد بن حنبل، كتاب العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله بن أحمد، دار الخاني الرياض – المملكة العربية السعودية، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس، ط/٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(ب)

٤٨- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، دار طوق النجاة – بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٤٩- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، كتاب الضعفاء الصغير، دار المعرفة بيروت – لبنان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٠- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ.

٥١- البيهقي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط/٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(ت)

٥٢- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل (سنن الترمذي)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط/١، ١٩٩٦م.

(ج)

٥٣- الجوزقاني، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، إدراة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بجامعة السلفية – بنارس الهند، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(ح)

٥٤- الحافظ السخاوي محمد بن عبد الرحمن أبو الخير (ت: ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، مكتبة دار المنهاج، الرياض، بدراسة وتحقيق الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخُضير، الدكتور محمد بن عبد الله آل فهيد، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٥٥- الحافظ زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، بخدمة محمد راغب الطبّاخ، ط/٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٥٦- الحافظ العراقي، شرح (التبصرة والتذكرة ألفية العراقي)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق وتعليق الدكتور عبد اللطيف الهميم والشيخ ماهر ياسين فحل، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥٧- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، دار ابن حزم بيروت – لبنان، حققه أحمد بن فارس السلوم، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(خ)

٥٨- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دار الهدى ميت غمر – مصر، تحقيق وتعليق أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، ط/١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(د)

٥٩- الدار قطني أبو الحسن علي بن عمر (ت: ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، دار ابن حزم بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٦٠- الدكتور إدريس أبوبكر محمد جامع الغنمبري النيجيري، شريط شرح سنن النسائي، الخرطوم، سجلت ١٤٣٨هـ.

٦١- الديلمي شيرويه بن شهردار أبو شجاع (ت:٥٠٩هـ)، الفردوس يمأثور الخطاب، تحقيق السعيد بسيوني زغلول، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(ذ)

٦٢- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة – المملكة العربية السعودية، بتحقيق وتقديم محمد عوّامة، أحمد بن محمد نمر الخطيب، ١٤١٣هـ.

٦٣- الذهبي، المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق أبو زهراء حازم القاضي، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦٤- الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، بتحقيق وتعليق الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، ط/٢، ١٣٨٧هـ.

٦٥- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، بيروت – لبنان، بتحقيق علي بن محمد البجاوي، ط/١، ١٣٨٢هـ.

٦٦- الذهبي، الموقظة في علم الحديث، دار ابن الجوزي مصر – القاهرة، ط/١، ١٤٣٥هـ.

٦٧- الذهبي، تلخيص الموضوعات، مكتبة الرشد الرياض – السعودية، دراسة وتحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٨- الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، المُصحّح يحيى بن عبد الرحمن المعلمي اليماني، ط/١، ١٣٧٤هـ.

(ز)

٦٩- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت:٧٩٤هـ)، النكت على مقدمة ابن الصلاح، مكتبة أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، تحقيق الدكتور زيد العابدين بن محمد بلا فريج، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٧٠- زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٢هـ.

(س)

٧١- سبط ابن العجمي الحلبي (ت:٨٤١هـ)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، مكتبة النهضة العربية بيروت – لبنان، حقّقه وعلق عليه صبحي السّامرّائي، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٢- السيوطي جلال الدين أبوبكر بن عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكوثر الرياض، بتحقيق نظر بن محمد أبو قتيبة الفاريابي، ط/٣، ١٤١٥هـ.

٧٣- السيوطي، اللآلئ المصنوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧٤- السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القُصّاص، المكتب الإسلامي – بيروت، حقّقه الدكتور محمد بن لطفي الصبّاغ، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٧٥- السيوطي، اللآلئ المصنوعة، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت).

٧٦- السيوطي، النكت البديعات على الموضوعات، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله شعبان، ط/١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧٧- السيوطي، ألفية السيوطي في علم الحديث، المكتبة العلمية، (د.ب)، (د.ت).

٧٨- السيوطي، الزيادات على الموضوعات (ذيل اللآلئ المصنوعة)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، حققه رامز خالد حاج حسن، ط/١، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م.

(ش)

٧٩- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(ص)

٨٠- صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ط/١٥، ١٩٨٤م.

٨١- الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي (ت: ٦٥٠هـ)، دار المأمون للتراث – دمشق، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، ط/٢، ١٤٠٥هـ.

(ط)

٨٢- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، دار الحرمين للطباعة والنشر – القاهرة، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٣- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، حقّقه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السَّلفي، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٨٤- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(ع)

٨٥- عبد الفتاح أبو غدة (ت: ١٤١٧هـ)، المصنوع في معرفة الموضوع لعلي القاري المكي، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط/٤، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨٦- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس (دراسة تحليلية)، مكتبة العبيكان، (د.ب)، (د.ت).

٨٧- علاء الدين المغلطاي (ت:٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر – القاهرة، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، ط/١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٨- عمر بن حسن بن عثمان فلاته، الوضع في الحديث رسالة الدكتوراه، مكتبة الغزالي – دمشق/مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(ف)

٨٩- الفتني، محمد طاهر بن علي الفتني (ت:٩٨٦هـ)، تذكرة الموضوعات، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط/٢، ١٣٩٩هـ.

(ق)

٩٠- قاسم بن قطلوبغا أبو الفداء السُّوْدُوْنِي (ت: ٨٧٩هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، حققه شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط/١، ١٤٣٢هـ.

٩١- القاسمي محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، بتحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة الناشرون بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩٢- القاري علي الملا (ت:١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، قرأه وخرّج حديثه وعلق عليه وصنف فهارسه صدقي محمد جميل العطّار، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٩٣- القاري علي الملا، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، تحقيق محمد الصبّاغ، ط/١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

(ك)

٩٤- الكوثري محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري (ت:١٣٧١هـ)، انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب، بقولهم لم يصح شيئ من الأحاديث في هذا الباب، مطبعة الترقي – دمشق، قطفه حسام الدين القدسي، ط/١، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.

(ل)

٩٥- اللكنوي أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت: ١٣٠٤هـ)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، مكتبة دار السلام – القاهرة، حققه وخرّج نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، ط/٧، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(م)

٩٦- مبارك بن محمد بن حمد الدعيلج، الوضع في الحديث، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩٧- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩٨- محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بتحقيق أبي يعلى البيضاوي المغربي، ط/١، ٢٠١١م.

٩٩- محمد بن علي بن آدم الولوي الإتيوبي (ت: ١٤٤٢هـ)، تذكرة الطالبين في بيان الموضوع وأصناف الوضاعين، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط/١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠٠- محمد بن علي الاتيوبي، قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، ط/١، ١٤٢٤هـ.

١٠١- محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية بالرياض، ط/٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٠٢- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، الكنى والأسماء، الجامعة الإسلامية بالمدينة – السعودية، دراسة وتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط/١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٤م.

١٠٣- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، بتحقيق نظر بن محمد أبو قتيبة الفاريابي، ط/١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠٤- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، التمييز، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع الرياض – السعودية، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، ط/٣، ١٤١٠هـ.
١٠٥- المرتضى أحمد الزين، مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
١٠٦- المعلمي اليماني (١٣٨٦هـ)، تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥.
١٠٧- المعلمي اليماني، طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، مكتبة المعارف الرياض – السعودية، تحقيق وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط/١، ١٤٠٦هـ.

(ن)

١٠٨- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن المشهور بـ "سنن النسائي"، دار التأصيل – القاهرة، بتحقيق مجموعة من الباحثين، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
١٠٩- النسائي، الضعفاء والمتروكين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١١٠– نور الدين بن شكري، مقدمته على كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١١١- النووي يحيى بن شرف أبو زكريا (ت:٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مكتبة البشرى، كراتشي – باكستان، بتعليقات العلامة شبّير أحمد العثماني، ط/٢ ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
١١٢- نور الدين الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي – القاهرة، تحقيق حسام الدين القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **التاريخ:**

(ا)

١- ابن الأثير الجزري أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢- ابن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، باعتناء باول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهيم، ط/١، ١٤٠٤هـ.

٣-ابن الحنبلي الحلبي (ت:٩٧١هـ)، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، منشورات وزارة الثقافة – دمشق، تحقيق محمود حمد الفاخوري ويحيى زكريا عبّارة، ط/١، ١٩٧٢م.

٤-ابن الدُّبيثي أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت:٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، حققه وضبطه الدكتور بشار عواد معروف، ط/١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر – بيروت، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ١٩٦٨م.

٦- ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٧- ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، ط/١، ١٤٢١هـ/١٩٩٥م.

٨- أبو المحاسن الأتابكي يوسف بن تغزي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط/١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(ت)

٩- تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط/١ ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

(خ)

١٠- الخطيب أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة السلام (بغداد)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، ط/١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط/١٥، ٢٠٠٢م.

(ذ)

١٢- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، ط/٢ ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، بتحقيق مجموعة من الباحثين، ط/١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.

١٤- الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي، مطبعة الزمان – ببغداد، بتحقيق الدكتور مصطفى جواد، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

١٥- الذهبي، العبر في خبر من عبر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، حققه محمد السعيد بن بيسوني زغلول أبو هاجر، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(س)

١٦- سبط ابن الجوزي أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت: ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية – دمشق، بتحقيق مجموعة من الباحثين، ط/١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٧- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٨- السيوطي، كتاب التحدث بنعمة الله، المطبعة العربية الحديثة، العباسية – القاهرة، تحقيق اليزابث مارى سارتين، ط/١، (د.ت).

(ش)

١٩- شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، بتحقيق محمود الأرناؤوط، بإشراف عبد القادر الأرناؤوط، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت:١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، (د.ت).

(ع)

٢١- عمر بن رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ.

٢٢- العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار صادر بيروت – لبنان، حقّقه وضبطه الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، ط/١، ٢٠٠١م.

(ق)

٢٣- قاضي القضاة محمد بن أحمد تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت:٨٣٢هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط/١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(م)

٢٤- محمّد ابن أبي يعلى (ت: ٥٢٥هـ)، طبقات الحنابلة، الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام – المملكة العربية السعودية، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ١٤١٩هـ.

٢٥- محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت:٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، دار صادر – بيروت لبنان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ١٩٧٤م.

٢٦- محمد الصديق خان (ت:١٣٠٨هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، إدارة شؤون الإسلامية وزارة الأوقاف – قطر، ط/١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

٢٧- المحبّي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (د.ب)، (د.ت).

(ن)

٢٨- نجم الدين الغزي (١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **اللغة وآدابها:**

(ا)

١- ابن سيده علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بتحقيق الدكتور عبد الحميد هندوي، ط/١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، دار الحديث، القاهرة، بتعليق أنس محمد الشامي، ط/١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣-ابن منظور محمد بن مكرم بن على، بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط/٣، ١٤١٤هـ.

٤- أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت، حققه عبد السلام محمد هارون، وراجعه محمد علي النجار.

٥- أحمد بن محمد الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان، باعتناء يوسف الشيخ محمد، ط/١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(ف)

٦-الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الحديث – القاهرة، باعتناء أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **الفرق والمذاهب:**

(ا)

١- أبو يعلى الفراء (ت: ٤٥٨هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، مكتبة إيلاف – الكويت، تحقيق ودراسة أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي (د.ت).

٢- أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/٢، ١٩٣٣م.

(ب)

٣- بدر الدين ابن جماعة (ت:٧٣٣هـ)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، دار السلام للطباعة والنشر – مصر، تحقيق وهبي سليمان غاوجي الألباني، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤- برهان الدين اللقاني (ت:١٠٤١هـ)، جوهرة التوحيد، منتديات دار الإيمان، ضبط وتصحيح: جلال علي الجهاني. (د.ب)، (د.ت).

(د)

٥- د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء الرياض – السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(ذ)

٦- الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية بالرياض – السعودية، تحقيق وتعليق محمب الدين الخطيب، ط/٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(ش)

٧- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٧م.

٨- الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، الاعتصام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشقير، والدكتور سعد بن عبد الله آل حميد، والدكتور هشام بن إسماعيل الصيني، ط/١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(م)

٩- محمد بن عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل، دار المعرفة للطباعة – بيروت، تحقيق أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، ط/٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٠-محمد بن خليل حسن هرّاس (ت:١٣٩٥هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، ط/٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **مصادر عامة:**

(ا)

١- ابن مفلح المقدسي (ت:٧٦٣هـ)، الآداب الشرعية، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، حقّقه شعيب الأرنؤوط وعمر القيّام، ط/٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢-أسامة الأزهري، كتاب الموضوعات لابن الجوزي في ميزان الحفاظ ونقّاد الحديث، دار الفقيه، (د.ب)، ط/١، ٢٠١٤م.

٣-حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، مع مقدمة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، ط/١، ١٣٨٦هـ.

(ع)

٤-عبد الحميد العلوجي، مؤلفات ابن الجوزي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(ك)

٥- الكوثري محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري (ت: ١٣٧١هـ)، مقالات الكوثري، مكتبة التوقفية القاهرة – مصر، ٢٠١١م.

(م)

٦-موقع الالكتروني https://irwan-nadwi.blogspot.com/٢٠٠٨/١٢/blog-post.html?m=١